



أفلام لك..

سيفن حوكنج

تأليف

ج.ب.ماك ايسوى

أوسكار زاريت

ترجمة

ممدوح عبد المنعم محمد

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك

ستيغن هوكنج

تأليف

ج. ب. ماك إيفوي

أوسكار زاريت

ترجمة

ممدوح عبد المنعم محمد

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٢/٤١٧٣

الترقيم الدولي I.S.B.N

977-5769-47-7

المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب:

Stephen Hawking



J. P. Mc Evoy
and Oscar Zarate

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلابية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: Asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة.

مقدمة

بقلم المراجع

أقدم لك ... هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب الثانى عشر من سلسلة «أقدم لك ...» عن عالم الفيزياء النظرى البريطانى «ستيفن وليم هوكنج» (١٩٤٢ -) الذى يُعد معجزة بجميع المقاييس فهو معجزة بشرية : عبقرية علمية تجلس على كرسى متحرك؛ رجل مقعد يصعب عليه الكلام أو الكتابة، لكنه تغلب على ذلك كله بعبقريته ليصبح معجزة فى ميدان الفيزياء يقارنون بينه وبين «نيوتن» من ناحية و«أينشتين» من ناحية أخرى.

يتابع «هوكنج» : نظرية أينشتين فى النسبية العامة - لا سيما فى مجال الجاذبية - بعد أن انتقل عام ١٩٦٢ من جامعة اكسفورد إلى جامعة كيمبردج ليتابع أبحاثه فى هذا الميدان. وتؤدى هذه الدراسة إلى البحث فى نظرية الكم المتعلقة بالجاذبية، وذلك فى محاولة لتفسير موضوعين هامين :

الأول : ما يسمى بالانفجار العظيم ، الذى بدأ منه - الكون.

الثانى : «الثقوب السوداء»..بالإضافة إلى تفسير التفردات (وأحياناً تسمى بالأمور «الشاذة») التى لم تفسرها نظرية النسبية الكلاسيكية تفسيراً كافياً.

ويقدم «هوكنج»، فى كتابه «تاريخ موجز للزمان» عام ١٩٨٨ تفسيراً شعبياً مبسطاً للكسمودجيا، ولهذا السبب يصبح من أكثر الكتب رواجاً فى العالم ... ولقد نجح فى أن يبين لنا أن أية نظرية فى كسمودجيا النسبية العامة لابد أن تكون «متفردة» فالتفرد فى عالمنا هو «الانفجار العظيم» الذى يبدأ منه الكون. وهو نظرية أصبحت مقبولة الآن. أما الجوانب الهامة فى بحوث «هوكنج» الأخيرة فقد تركزت حول النظرية النسبية العامة فى مجال الثقوب السوداء.

كما يحاول هذا العبقرى الفذ تقديم مركب شامل يجمع بين رياضيات الكم والنظرية

النسبية وذلك مع بداية نشره لكتاب « البنية العريضة للزمكان Space-Time » عام ١٩٧٣ بالاشتراك مع ج.ف. اليس G.F. Ellis.

ولقد تمّ تعيين هوكنج أستاذاً للفيزياء في جامعة كيمبردج عام ١٩٧٧ تقديراً لهذا الرجل العملاق من زوايتى عبقريته العلمية وعجزه البشرى !

أما مؤلف الكتاب فهو ج. ب ماك إيفوى الذى نال درجة الدكتوراة فى الفيزياء من جامعة لندن عام ١٩٦٨ . وظل ما يقرب من خمس وعشرين سنة يعمل ويدرس فى ميدان البحوث الفيزيائية فى جامعة كلارك ، والمدرسة الأمريكية فى لندن، ونشر أكثر من خمسين بحثاً. ثم عمل بعد ذلك فى ميدان تبسيط العلم فى الصحافة وأجهزة الإعلام المختلفة لا سيما البرامج التعليمية فى التليفزيون. ومن هنا كان لديه خبرة واسعة فى تبسيط وتوضيح المصطلحات العلمية على نحو ما يتضح فى كتابنا الحالى.

أما الفنان أوسكار زاريت الذى قام بتصميم الرسوم التوضيحية، فقد سبق أن شارك فى إعداد كتب كثيرة من هذه السلسلة، صدر منها بالفعل كتاب «الذهن والمنح» (العدد ٣٠٩ من المشروع القومى للترجمة) كما شارك فى إعداد كتب أخرى مثل : فرويد، وكلاين، وماكيافلى، ولينين ... إلخ وهى كتب نرجو أن تصدر تباعاً فى هذه السلسلة. وبعد ...

فإننا لنأمل أن نكون بترجمتنا لهذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية ، ضمن المشروع القومى للترجمة.

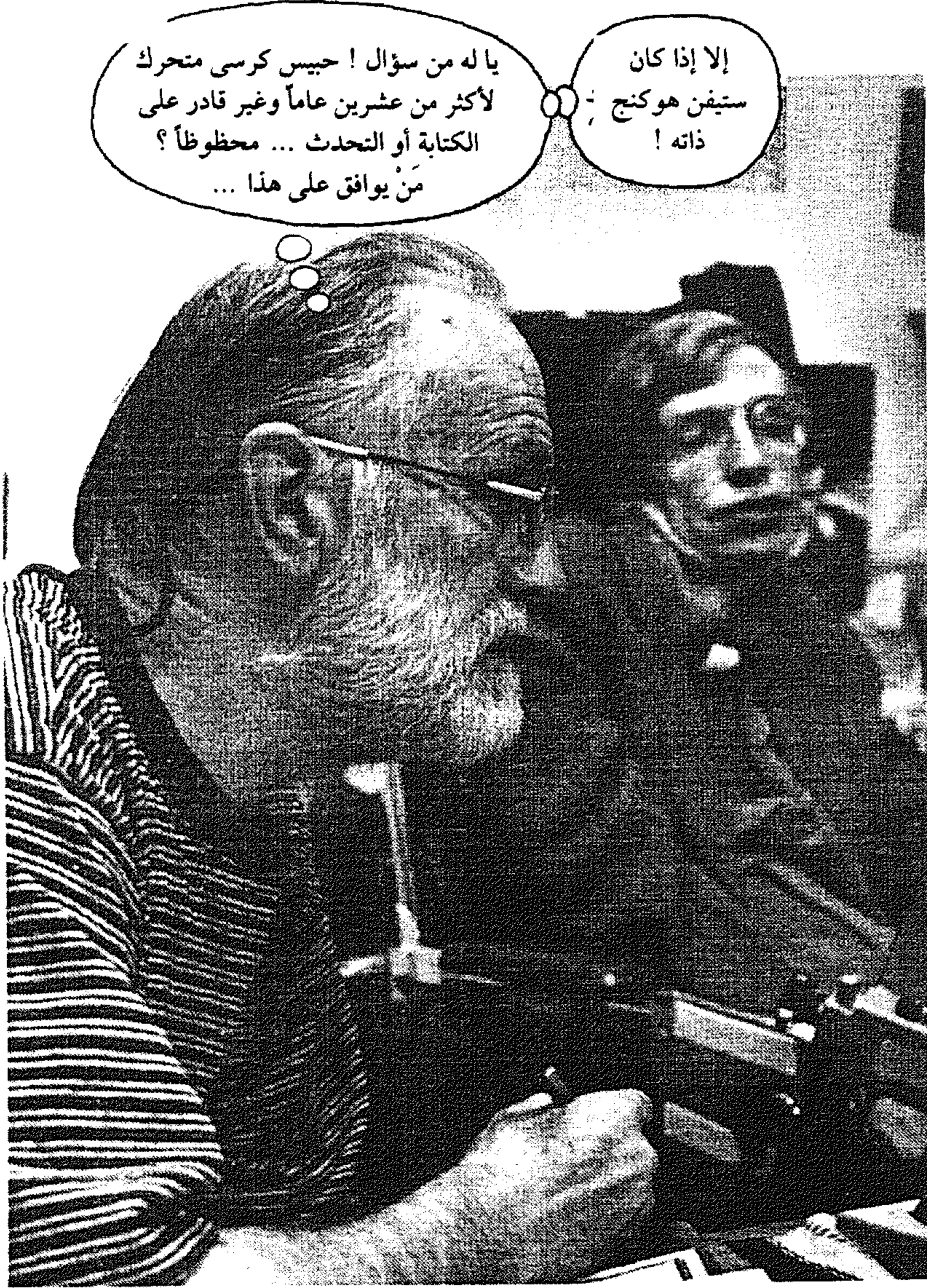
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

أكثر الرجال حظاً في العالم

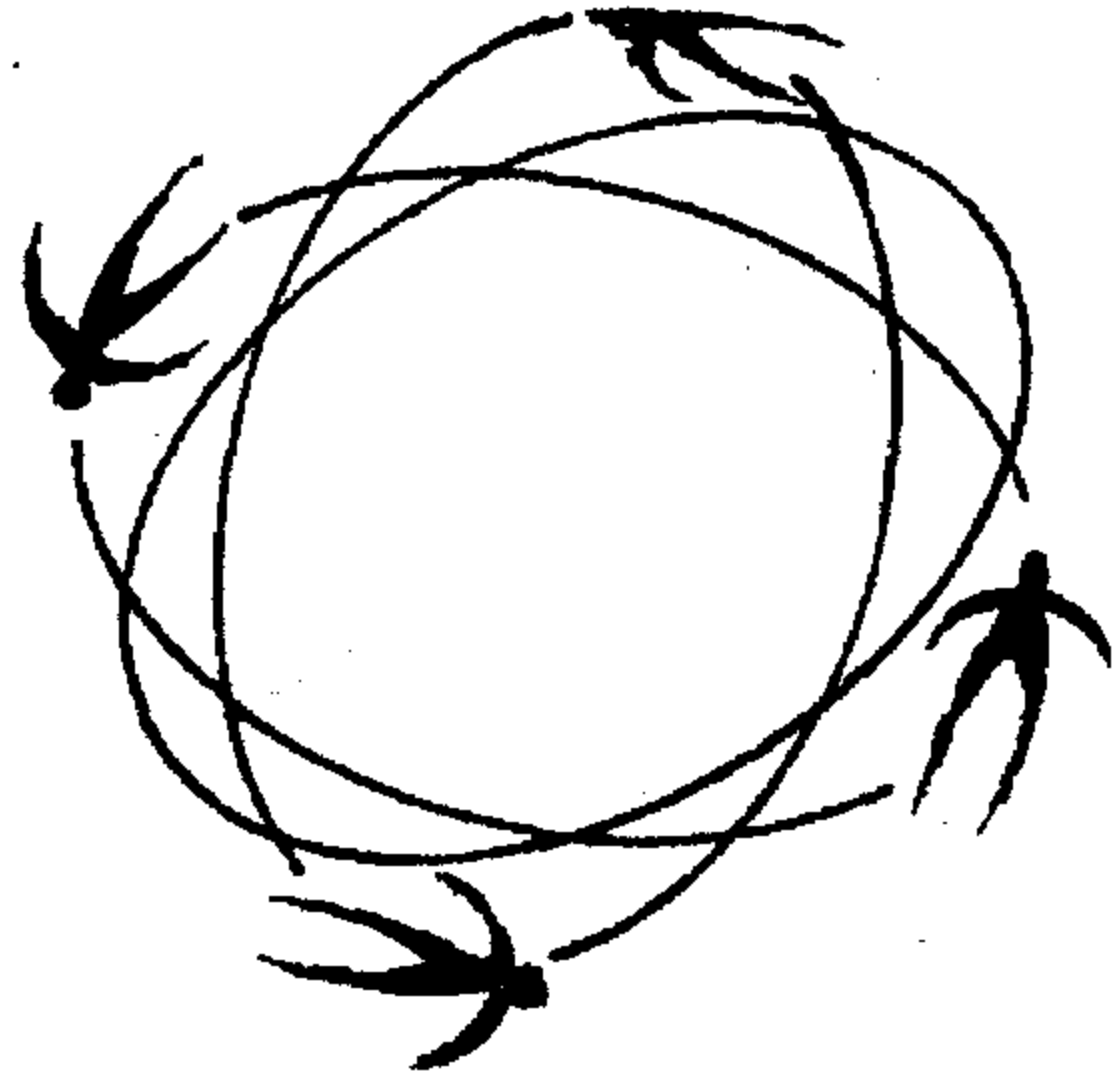
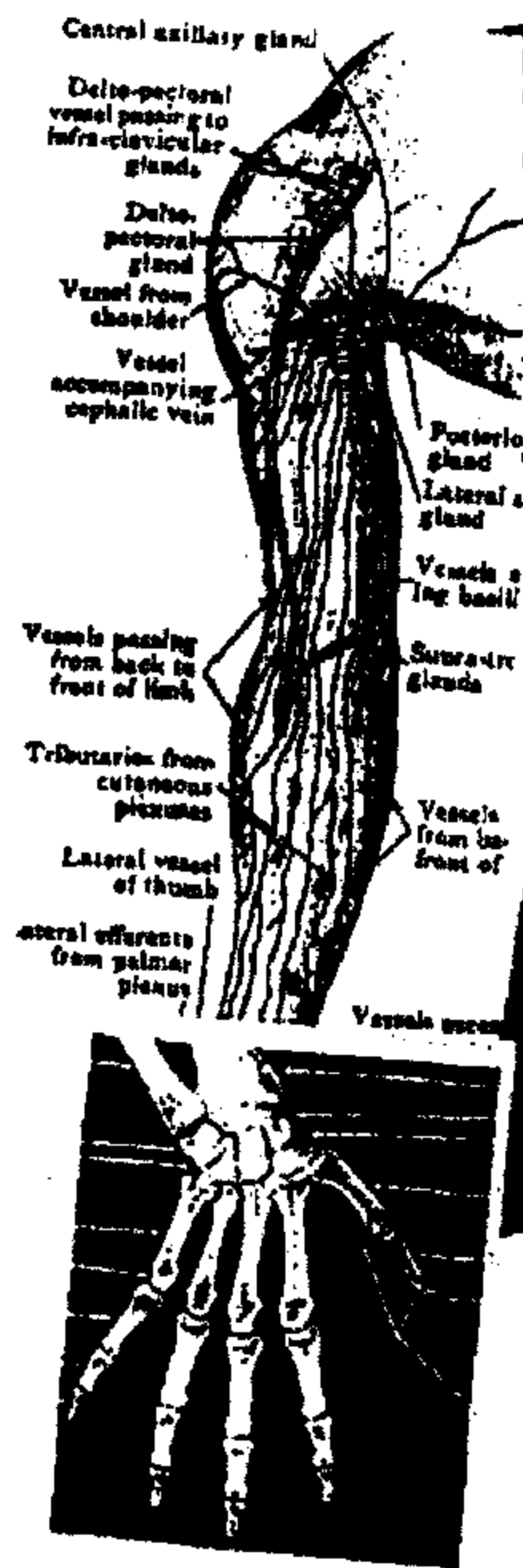
فى يوم التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٩٤ جلس مؤلف هذا الكتاب مع ستيفن هوكنج، ثم بدأ بسؤال ربما يبدو جريئاً إن لم يكن وقحاً : هل يعتبر هوكنج نفسه محظوظاً؟



أوافق على كونى محظوظاً فى كل شىء عدا إصابتى بمرض
محرك الأعصاب، وحتى المرض لم يكن على قدر كبير من
النكبة بالنسبة لى. فلقد تمكنت من التغلب على آثار المرض
بواسطة الكثير من المساعدة. فلقد كنت على قدر كبير من
الرضا لأصل إلى النجاح بغض النظر عن المرض.

وفى الحقيقة فإننى أكثر سعادة مما كنت قبل إصابتى
بالمريض. ولا أستطيع أن أجزم بأن المرض كان بمثابة
منفعة لى، ولكنه لم يكن على درجة العيب العالية
التي كانت متوقعة منه.





ولنرجع إلى الوراثة قليلاً ...
كل الناس تعرف حظ هو كنج
السيء. فلقد بدأ في أحد أيام
ربيع عام ١٩٦٢ بعد الظهر حينما
شعر أنه لا يستطيع تحريك يده
لربط رباط حذائه. وكان يعلم أن
هناك شيئاً سيئاً قد حدث لجسده.
وفي نفس العام كان قد أكمل أول
خطوة في طريقه العلمي حينما
حصل على شهادته من جامعة
أوكسفورد، وتم قبوله كطالب
دراسات عليا في جامعة
كيمبردج. ولكنه قد أصيب بمرض
محرك الأعصاب أو
Amyotrophic Lateral Sclerosis
(ALS). وهذا المرض مميت ولا
يمكن الشفاء منه، لذلك أمهله
الأطباء عامين فقط في حياته.



ومثلما نعتقد نحن في السير الذاتية
والأخبار الصحفية في الصحيفة
المصغرة، فقد قضى هوكنج شهوراً
عديدة بعد ذلك في اكتئاب عميق
في مكانه في الجامعة وهو يشرب
الخمر ويستمتع لـ «فاجنر». ومما زاد
مرارة هوكنج أنه قد تم إخباره بأن
عالم الكونيات الشهير «فيرد
هولي» (ولد عام ١٩١٥)، السبب
الذي جعله يختار جامعة كمبردج
كأول خياراته، لن يشرف على
أبحاثه.

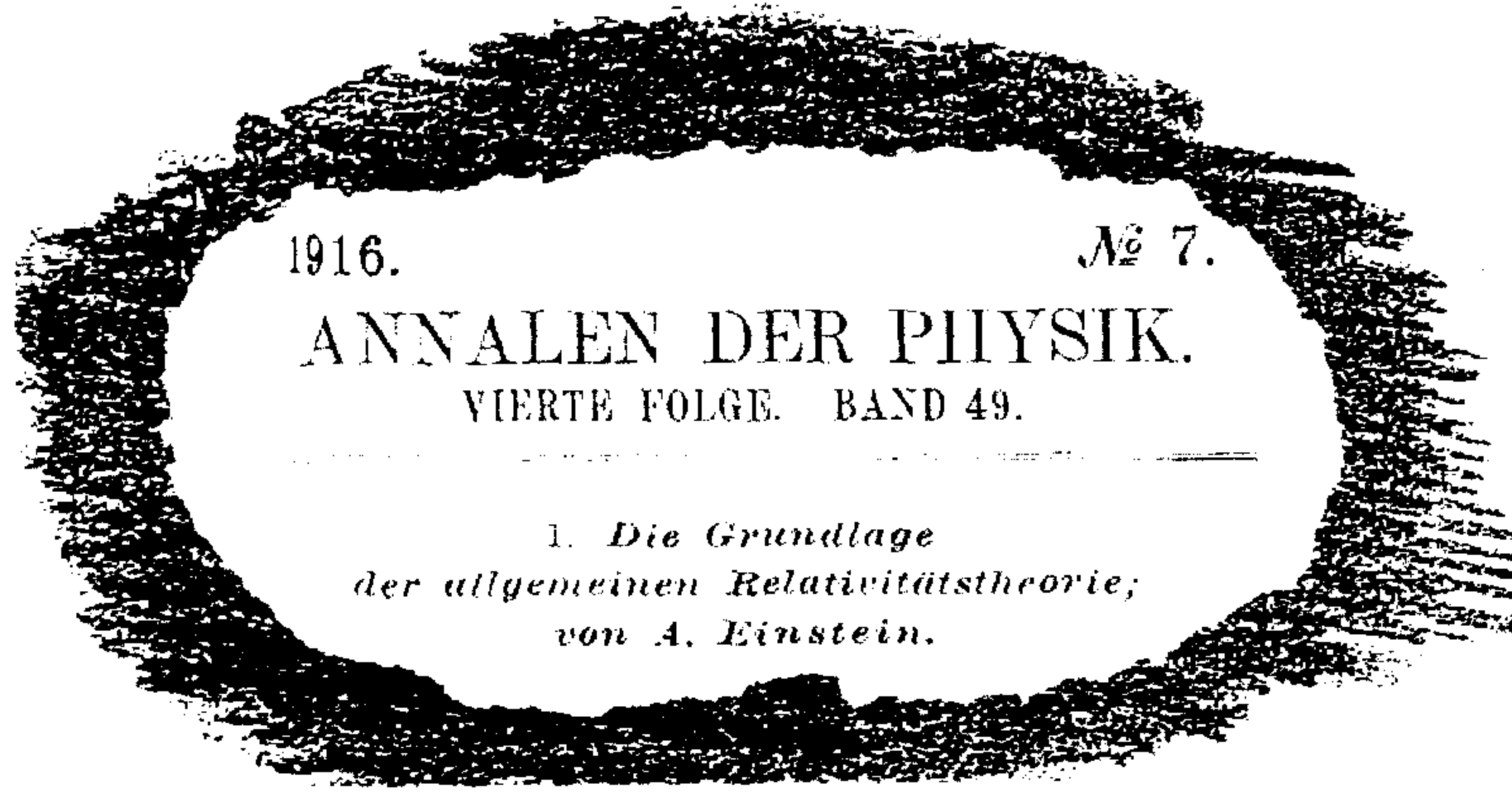
ولكن سرعان ما بدأ حظه فى التغير، فلقد أعجبت به جان وايلد، الفتاة التى قابلها فى ليلة رأس السنة عام ١٩٦٢، إعجاباً حقيقياً. كذلك قامت جامعة كامبريدج بالتسجيل له مع دينيس سكياما (ولد عام ١٩٢٦) وهو أحد أفضل المشرفين على الأبحاث علماً وأكثرهم إلهاماً فى مجال علم الكونيات النسبى.



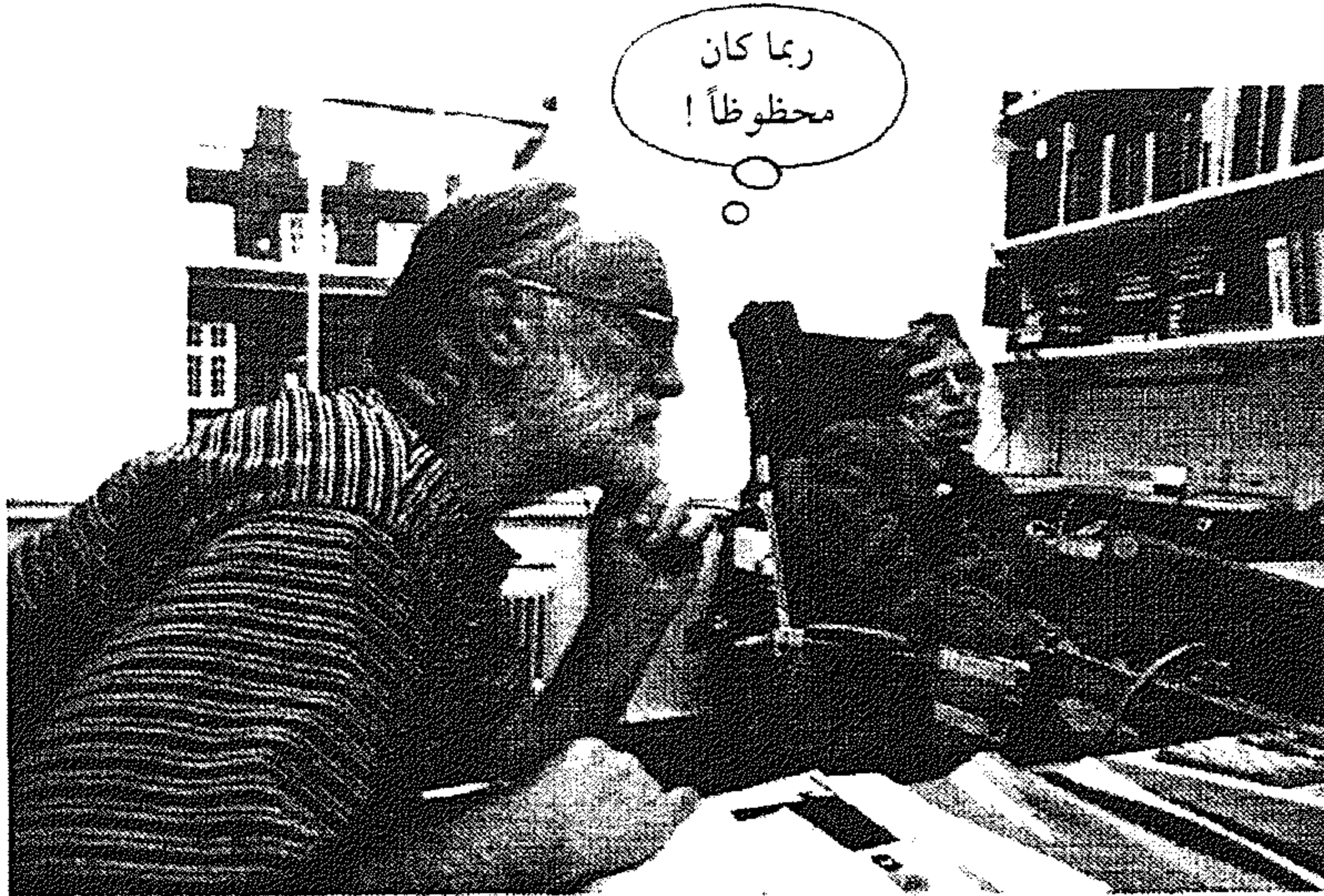
وبمجرد قبول أن قدرات ستيفن هوكنج الطبيعية قد تأثرت وحددت بصرامة نتيجة مرض (ALS) العنيف، بدأت سلسلة كاملة من الأحداث المبشرة بالخير فى الحدوث فى بداية الستينات من القرن العشرين والتى مكنته من تحقيق قدره لأن يكون واحداً من رواد علم الكونيات فى العصر الحديث.

أول شيء كان المجال الذي اختاره وهو الفيزياء النظرية والتي لا تتطلب أى أدوات سوى عقله ، كما أنها لم تتأثر لأى درجة من الدرجات بمرضه . وقد وجد شريكاً قادراً على مساعدته وهى جاين وايلد وكذلك مشرفاً على رسالته ملائماً لهواه وهو «سكياما» . ثم قابل «روجر بنروز» (ولد عام ١٩٣١) عالم الرياضيات اللامع الذى كان يعمل فى مجال الثقوب السوداء والذى كان مقرراً له أن يقوم بتعليمه طرق ووسائل تحليل جديدة فى الفيزياء . ولقد قام بنروز بحل مشاكل بحثية ساعدت على استمرار هوكنج فى رسالته وكذلك وضعه فى الاتجاه الأساسى للفيزياء النظرية .





وقد كان هوكنج على موعد آخر مع القدر فى نفس الوقت. فقد كانت هناك نظرية تطبق على نطاق واسع فى مسائل عملية فى علم الكونيات وهى النظرية النسبية العامة لأينشتاين، وقد بدا أن التنبؤات التى تم بناؤها على هذه النظرية لم تقبل لعشرات السنوات بسبب شدة غرابتها. وفى بداية الستينات كان العصر الذهبى للبحث فى علم الكونيات المبني على النسبية العامة على وشك أن يبدأ. وكان الشاب الطموح برغم كونه أعرج قليلاً الذى خطط لأن يكون عالماً فى الفيزياء النظرية جاهزاً للعمل. ولم يكن يعرف مدة حياته ... ولكنه بالتأكيد كان فى المكان المناسب فى الوقت المناسب.



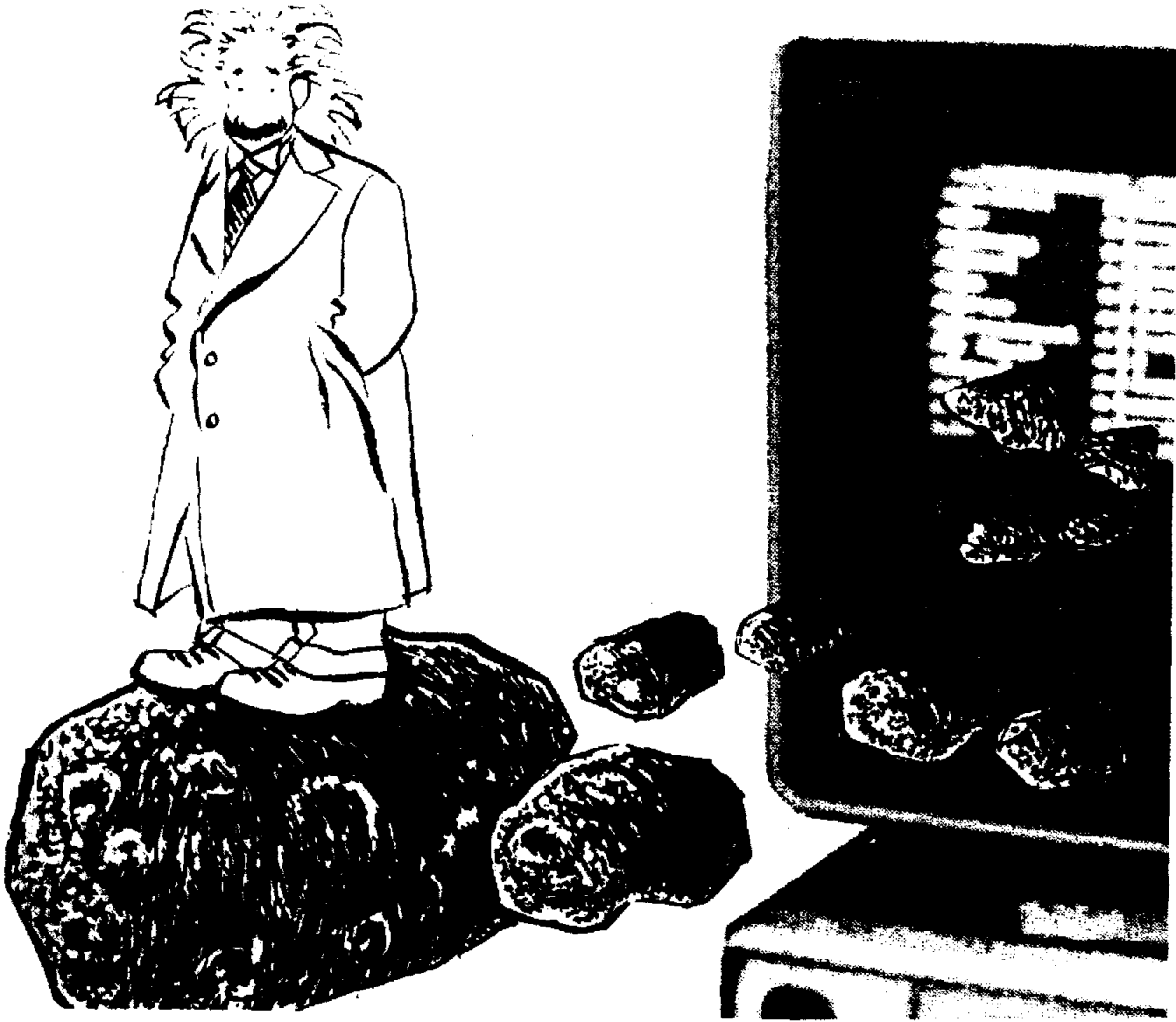
ويسمى هوكنج بعالم الكونيات النسبية، وهذا يعنى أنه درس الكون ككل (كونيات) واستخدم النظرية النسبية بصورة أساسية (نسبية).^{١٠}
وبما أن هوكنج قد قضى حياته العملية كلها كعالم فيزياء نظرية (منذ بداية الستينات وحتى منتصف العقد الأخير من القرن العشرين) فى دراسة نسبية أينشتاين العامة، فمن الأفضل أن نعرف عما تدور هذه النظرية.



النظرية النسبية العامة

فى برلين، فى شهر نوفمبر عام ١٩١٥ كان ألبرت أينشتاين (١٨٧٩ - ١٩٥٥) قد أكمل لتوه نظريته عن النسبية العامة، وهى عبارة عن صياغة رياضية يتم فيها استخدام الفضاء المنحنى والوقت المتوى فى وصف الجاذبية. وقد بدأ علم الكونيات ككل بعد ذلك بعامين عندما نشر أينشتاين بحثاً آخر تحت اسم «اعتبارات كونية» والذي قام فيه بتطبيق نظريته على كل الكون.

ومن الصعب أن يتمكن أحد من النظرية النسبية، ولكن الكثير من التلاميذ الذين يفهمونها يوافقون على كونها نظرية ممتازة ورائعة لوصف الجذب. وعملية وصف مجموعة من المعادلات الرياضية بأنها رائعة لا يساعدنا على فهم كيفية اختلاف نظرية أينشتاين عن نظرية إسحق نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧)، ولكن المثال الذى يوضح كيفية وصف الجاذبية بواسطة كلا النظريتين وفى نفس الظروف الفيزيائية من الممكن أن يفى بالغرض.



لماذا يجب على عالم الكونيات أن يقوم بدراسة الجذب ؟
علم الكونيات هو دراسة كل الكون ويبنى كثير من هذا العلم على افتراض
«الجرف - الواسع». ويحدد الجذب التركيب الكبير للكون أو ببساطة أكثر فإن
الجذب يحفظ الكواكب والنجوم والمجرات معاً. وهذا هو أكثر المبادئ أهمية في
هذا المجال.

وحتى العصر الحديث كان يُعتقد أن علم الكونيات هو علم زائف يُوكل
للأساتذة الفخريين المتقاعدين. ولكن في العقود الثلاثة الأخيرة أدت أعمال
هوكنج بالإضافة إلى تطويرين أساسيين قاموا بتغيير هذه المادة بصورة مثيرة.



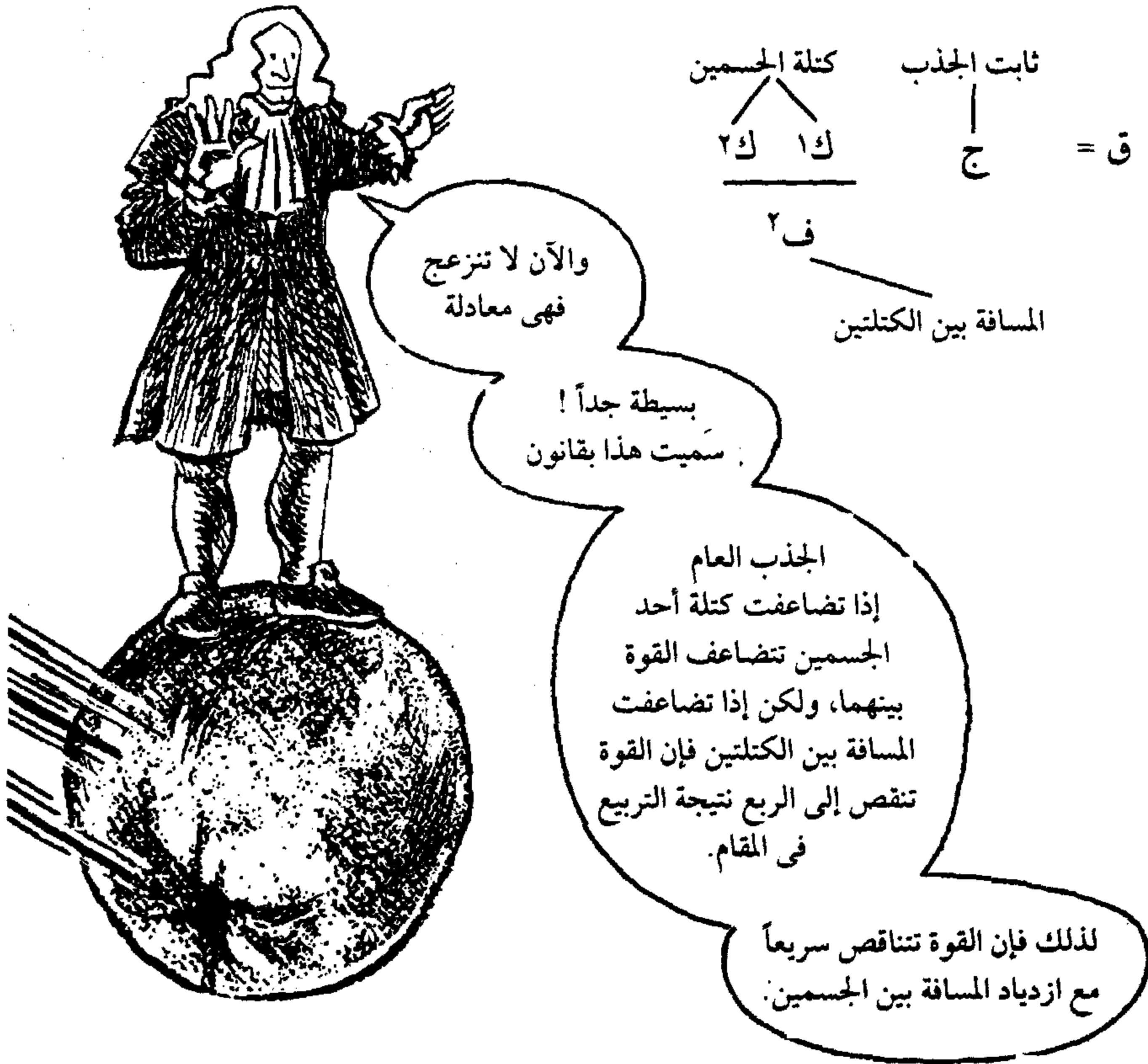
الأول هو التقدم الهائل فى علم الفلك القائم على الملاحظة التى تصل إلى أبعد المجرات. الشئ الذى جعل الكون عبارة عن عمل لاختبار النماذج الكونية. الثانى هو نظرية النسبية العامة لإينشتين التى تم إثباتها العديد من المرات حتى أصبحت صحيحة ومقبولة لوصف الجاذبية فى الكون كله. والفيزياء علم تراكمى حيث ان النظريات الجديدة تُبنى على القديمة. ويتم قبول الأفكار التى تحقق النتائج العملية ونبت تلك التى لا تتماشى مع النتائج العملية. وهدفنا النهائى هو فهم إسهامات هوكنج الذى وصل بنظرية الجذب لإينشتين إلى أبعد حدودها.

وهناك أمر هام آخر وهو أن نفهم معظم النظريات الجزئية ، فعلى سبيل المثال تعتبر قوانين الجاذبية لنيوتن صحيحة فقط عندما تكون الجاذبية ضعيفة ويجب أن تحل محلها نظرية النسبية العامة لإينشتين فى حالة الجاذبية القوية. وبالمثل فإن النسبية يجب أن تتبدل بميكانيكا الكم عند دراسة التفاعلات عند مقياس ميكروسكوبى مثل الانفرادية Singularity أو عند منتصف أو حافة الشقب الاسود. وهوكنج هو صاحب الحظ السعيد الذى دمج النسبية مع ميكانيكا الكم فى صورة الجذب الكمى والتى تسمى فى الأوساط العلمية بـ نظرية كل شئ.



نيوتن : مبدأ القوة

قدم نيوتن مبدأ قوة الجذب الثقالي وذكر أن الجذب المتبادل بين كتلتين يتناسب تناسباً طردياً مع كتلتيهما (أى كمية المادة التى تحتوى كلا كتلتين) وعكسياً مع مربع المسافة بين الجسمين .



والتجاذب هو أضعف قوة فى الطبيعة كما نستنتجه من خلال قيمة ثابت الجذب ج فى الوحدات العملية :

ج = 6,67 × 10⁻¹¹ نيوتن متر² / كيلوجرام²
والنيوتن هو وحدة عملية للقوة ويساوى تقريباً ربع رطل.

أربعة أنواع من القوى فى الكون

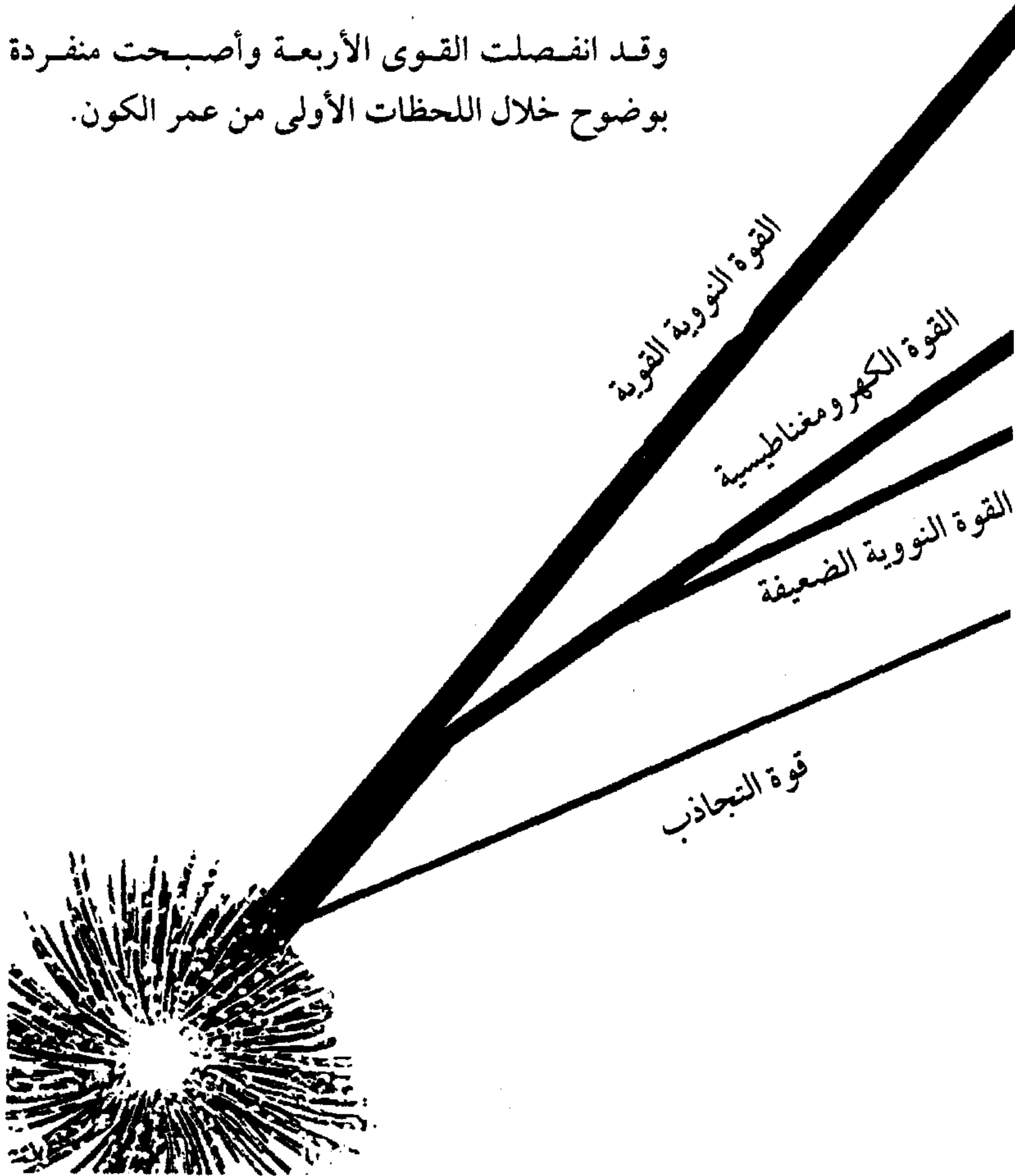
القوة الكهرومغناطيسية : تقوم بحفظ الذرات مع بعضها وهى أساس لكل التفاعلات الكيميائية.

القوة النووية القوية : تقوم بربط البروتونات والنيوترونات فى داخل النواة وهذه القوة هامة فى التفاعلات النووية مثل الانشطار والاندماج.

القوة النووية الضعيفة : وهى تحدد التحلل الإشعاعى مثل الإشعاع التلقائى لجسيمات ألفا وبيتا من داخل النواة.

قوة التجاذب : وهى المسؤولة عن التركيب الكبير للكون وتكوين المجرات والنجوم والكواكب.

وقد انفصلت القوى الأربعة وأصبحت منفردة بوضوح خلال اللحظات الأولى من عمر الكون.

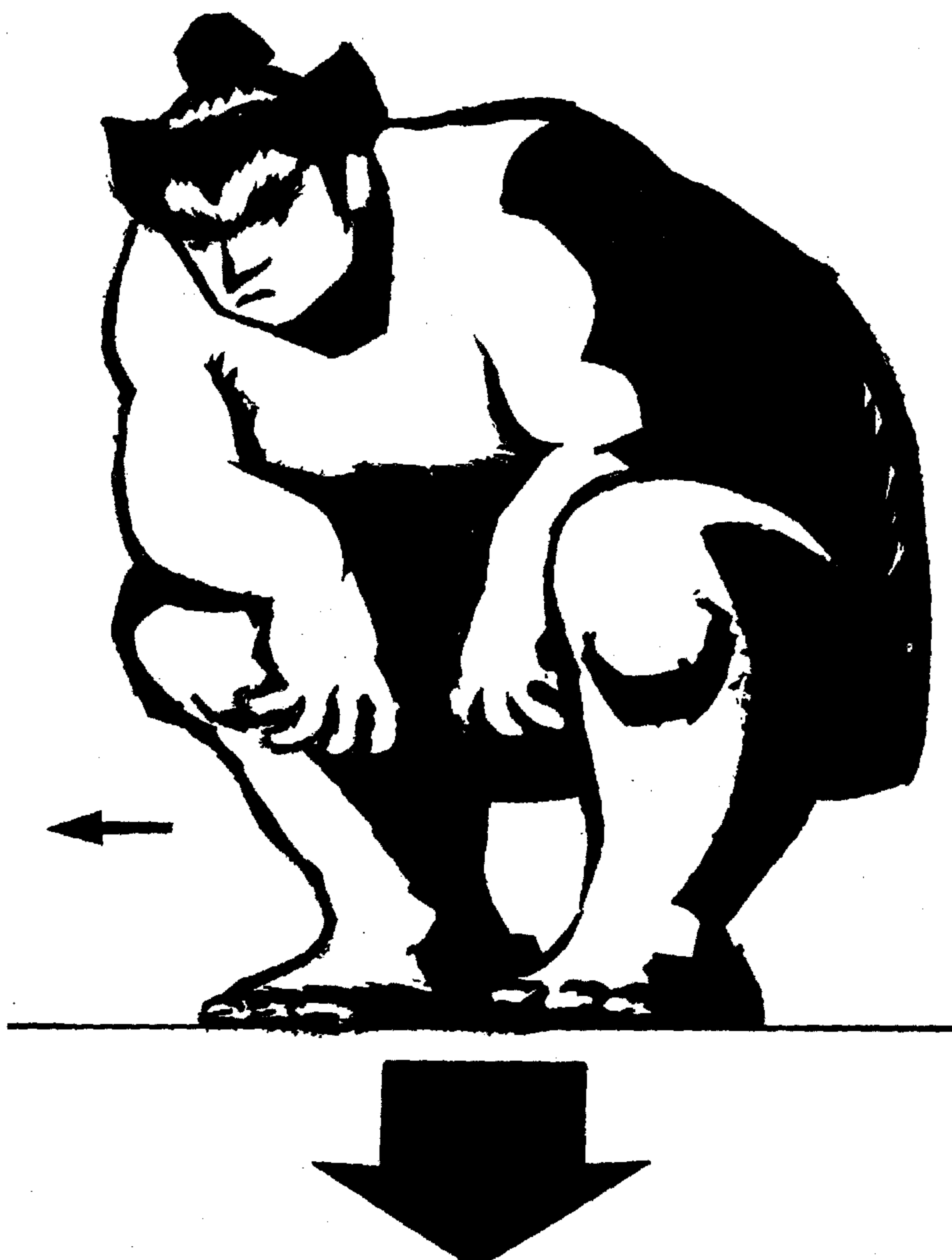


عندما يقترب مصارعا السومو من بعضهما داخل حلبة المصارعة (وليكن على بعد متر من بعضهما)، نجد أن القوة التي تجذبهما لبعضهما تعتبر ضئيلة جداً ... فهي أقل ألف مرة من القوة اللازمة لرفع قطعة مربعة من المناديل الورقية !

$$F = \frac{(135)(135)(10^{-11} \times 6,67)}{(1)^2} = 0,000012 \text{ نيوتن}$$

$$= 0,0000027 \text{ رطل}$$

حيث ١٣٥ كجم هو وزن الواحد منهم، للتحويل من نيوتن الى رطل نضرب في ٠,٢٢٥



ولكن قوة جذب كل منهما إلى الأرض أكبر بكثير. وذلك لأن الجسم الآخر الذي يجذبهم هو الأرض التي لها كتلة $5,98 \times 10^{24}$ كجم. ونصف قطر الكرة الأرضية هو $6,37 \times 10^6$ متر وبالتعويض عن هذه القيم نجد أن هذه القوة هي :

ق_ج = ٢٩٨ رطل (وهو وزن المصارع).



المبادئ الرياضية The Principia وصف عالم نيوتن

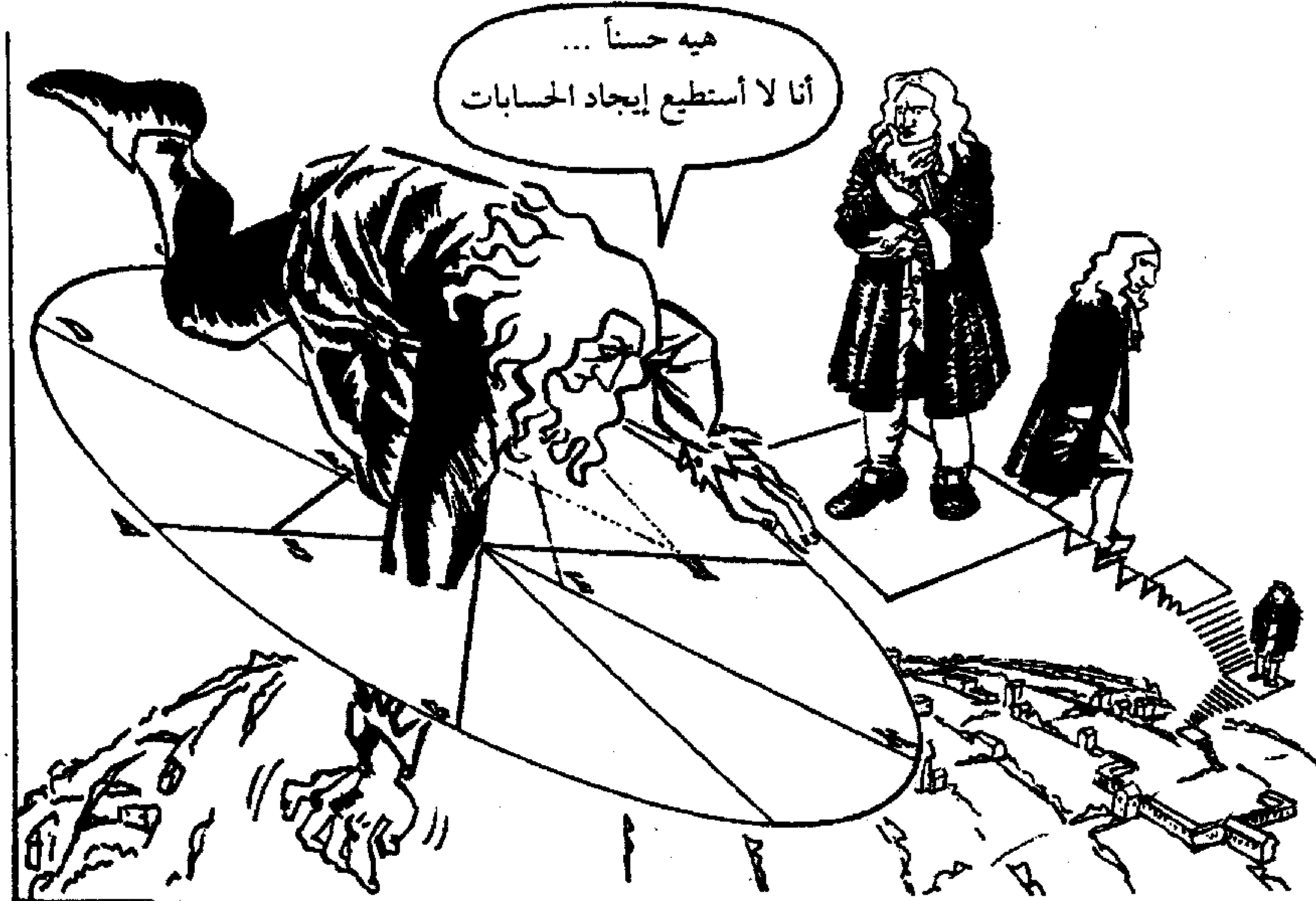
كان نيوتن مهتماً بصورة أساسية بالجاذبية بين الشمس والكواكب (أى النظام الشمسى). وقد نشأت القوة الدافعة لنشر مبادئه Principia من خلال مناقشة فى الجمعية الملكية فى عام ١٦٨٤ بين عالم الفلك إدمون هالى (١٦٥٦ - ١٧٤٢) والمهندس المعماري السيد كريستوفر رين (١٦٣٢ - ١٧٢٣) والمنافس التقليدى لنيوتن روبرت هوك (١٦٣٥ - ١٧٠٣).



وبدون تردد قام نيوتن (العبقري الناسك) بالرد على سؤال هالي عن المدار البيضاوى



كلنا نعرف أن جوهانس كبلر (١٥٧١ - ١٦٣٠) قد أوضح أن مدارات الكواكب تأخذ الشكل البيضاوى ، لكن الإثبات الرياضى لذلك كان شيئاً آخر مرة ثانية.



وعاد هالي إلى لندن وهو محبط، لكن بعد ٣ أشهر تسلم بحثاً من ٩ ورقات باللاتينية (عن حركة الأجسام في المدارات)، والذي قام فيه نيوتن بوصف المسار البيضاوي للكواكب بواسطة قانون الجاذبية وقوانين الحركة التي وضعها. وكان هذا هو البشير «للمبادئ الرياضية» المشهورة عالمياً (١٦٨٧) والتي قدمت وصفاً رياضياً كاملاً لأفكاره.

De motu corporum in gyrum.

Def. 1. Vires centripetam appello quia corpus impellitur vel attrahitur
versus aliquod punctum quod ut centrum spectatur.
Def. 2. Si vires corporis seu corpori insita quae id conatur perse-
verare in motu suo secundum rectam rectam.
Def. 3. Si motus quae ut motus impetui non alijs causis continetur
Hypoth. 1. Rectam impetui non alijs causis continetur
Hypoth. 2. Corpus quicquid sola vi insita uniformiter secundum
rectam movetur.

PHILOSOPHIAE NATURALIS PRINCIPIA MATHEMATICA.

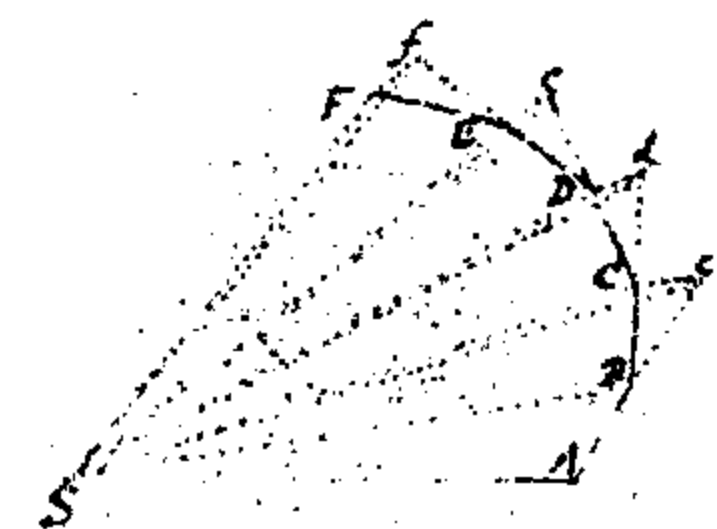
Autore J. S. NEWTON, Trin. Coll. Cantab. Soc. Matheseos
Professore Lucasiano, & Societatis Regalis Sodali.

IMPRIMATUR.
S. PEPYS, Reg. Soc. PRÆSES.
Julii 5. 1686.

LONDINI.

Jussu Societatis Regiae ac Typis Josephi Streater. Prostat apud
plures Bibliopolas. Anno MDCLXXXVII.

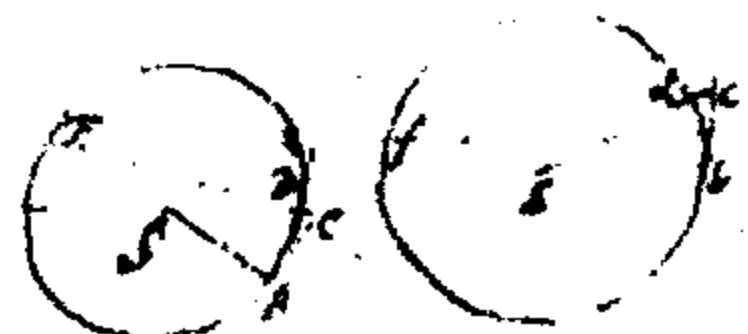
utrumque, et
corpus vi insita
eius parte p
D. C. Descriptio
ad hoc ad rectam
affecta fuerit
ubi corpus
impulsum unico
recta BC deflectit et pergit in
agatur et C. occurrat BC in C et
e corpus impetitur in C, fange
aliquos SP, Ce aquale sint triangula
SAB, simili argumento si vis
C, D, E ve, faciens corpus singulis
motus rectas CD, DE, EF ve tri-
sides ipsi SCD et SET ipsi SDE.
Sunt autem aequales areas descriptae
in infinita et infinita parva, sic,
triangula respondent triangula
missione, et constabit propositio.



2. Hyp. 3.

6. Lem. 1.

Corporibus in circumferentijs circularum
uniformiter gyrantibus vires centripetae esse ut arcuum simul
descriptorum quadrata applicata ad radios circularum.
Corpora B, b in circumferentijs
circularum BD, bd gyrantibus simul
describant arcus BD, bd. Sola vi
insita describerent tangentes BC, bc
huius arcibus aequales. Vires centripetae
sunt quae propellunt retrahunt corpora
in tangentijs ad circumferentias, atque adeo ad invicem.



نيوتن وهوكنج

تقوم الأوساط العلمية بمقارنة هوكنج عادة مع الآخرين من علماء الفيزياء المشهورين مثل نيوتن وإينشتين. فلم يكن هناك شخص واحد يتسيد جيله كله مثلما كان نيوتن وكذلك بالنسبة لهوكنج فهو واحد من مجموعة قليلة من العلماء البارعين المتمكنين من علم الكونيات في هذه الأيام. وبعض هذه المقارنات يبدو شيقاً جداً.

فقد قضى نيوتن حياته العملية كلها في كيمبردج مع أبحاثه ومعامله في كلية ترينتي. أما هوكنج فكان في كيمبردج منذ بداية حياته في الدراسات العليا في عام ١٩٦٢ فيما عدا بعض سنوات الراحة القليلة التي قضاها في الخارج.

قام كلاهما بمحاولة توضيح الملاحظات الفيزيائية من خلال نظريات الجاذبية : نيوتن استخدم نظريته الخاصة وهوكنج استخدم النسبية العامة لإينشتين بصورة أساسية.

وقد ارتقى كلاهما نفس المنصب الرفيع في كيمبردج وهو Lucasian
. Chair of Mathematics



وكان التطبيق واسع النطاق لمبدأ نيوتن «المبادئ الرياضية» غير عادي بالمرّة. فلقد نجحت النظرية في الحال ووجد أنها قابلة للتطبيق على كل أنواع الحركات في النظام الشمسي متضمنة القمر والمذنبات بالإضافة للكواكب. وكانت هذه النظرية دقيقة جداً لدرجة أنها استخدمت لاكتشاف كوكب نبتون والذي لم تكن رؤيته ممكنة بالتلسكوبات المتاحة في وقتها.



هذا فيما عدا مشكلة صغيرة واحدة وهي أن مدار عطارد لم يكن صحيحاً تماماً، ولكن لأن عطارد كان قريباً جداً من الشمس وكانت رؤيته صعبة فقد كان يعتقد أن هذا الاختلاف ناتج عن أخطاء متعلقة بالرصد وتم تبريرها بواسطة كل الناس خلال القرن ١٧ والقرن ١٨.

لكنني منزعج !

وقد تم اكتشاف مدارات المشتري والمريخ وزحل، ولم يكن أحد منزعجاً.

إهدأ ! لم تكن موجوداً بعد !

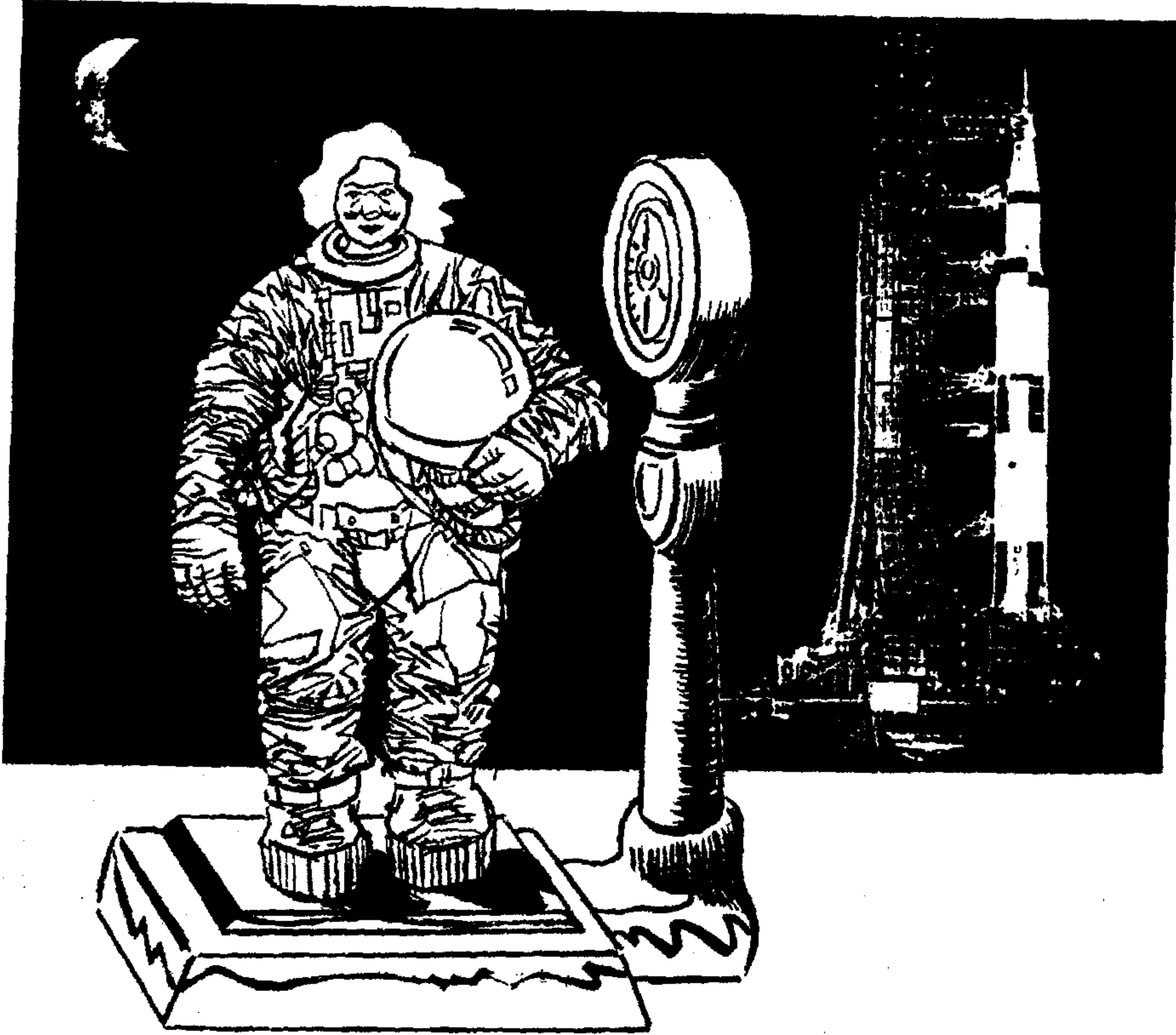
وربما يندهش الكثير إذا علموا أن الوصول إلى القمر بعد وفاة أينشتاين بنصف قرن لا يتطلب أى تحويلات لنظرية نيوتن. وقد استخدم مهندسو ناسا (وكالة الفضاء الأمريكية) المبادئ الرياضية عندما كانوا يبرمجون صواريخهم فى «كاب كينيدي» عام ١٩٦٩.



لكن الفرق بينهما يمكن تجاهله إلا إذا كانت القياسات تتم بالقرب من جسم له كتلة كبيرة. ففى النظام الشمسى يمكن إهمال آثار نسبية أينشتاين واستخدام نظرية نيوتن.

مبدأ الكتلة

لنأخذ في الاعتبار الطريقة الغريبة لإنقاص الوزن : رحلة إلى القمر ! عند نقل جسم في سفينة فضاء إلى القمر فإن وزنه ينقص إلى السدس ! ويمكن التحقق من نقصان الوزن هذا ببساطة جداً، باستخدام قانون نيوتن في الجاذبية للمقارنة بين قوة جذب الجسم على سطح الأرض (أى وزنه) بتلك على سطح القمر. بمجرد التعويض بالأرقام في المعادلة نرى هذا النقصان الغريب في الوزن. ولكن لاحظ كيفية استخدام الكتلة.



كتلة رجل الفضاء هي ٦٠ كجم (والتي تم تحديدها بواسطة ميزان وكتل عيارية)، وكتلة الأرض هي ٥,٩٨ x ١٠^{٢٤} كجم ونصف قطرها ٦,٣٧ x ١٠^٦ متر، وباستخدام هذه القيم في معادلة نيوتن نجد أن الوزن يساوى :

الوزن = ق ج = ٥٩٠ نيوتن = ١٣٢ رطل.

والآن ما هو وزنه على القمر ؟ استخدم نفس الطريقة ولكن هذه المرة بوضع كتلة القمر = $7,34 \times 10^{22}$ كجم ونصف قطره = $1,74 \times 10^6$ متر
الوزن = 97 نيوتن = $21,8$ رطل.
وحتى مصارع السومو سيزن 50 رطلاً فقط.



الكتلة، بالرغم من أنه لا يوجد شك حولها، إلا أن مبدئها ملىء بالحيل. ومن قبل أينشتاين لم يكن فقط من الصعب فهمها ولكن أيضاً كانت غامضة بفضاعة. وإذا فكرنا في هذه الخاصية للأجسام التي تجعلها تنجذب ناحية أجسام أخرى تبعاً لقانون الجذب لنيوتن:

$$ق (قوة) = ج \frac{ك_1 ك_2}{ف^2} \quad (كتلة التجاذب)$$



بعد ذلك ، فكر فى خاصية الجسم التى تجعله يقاوم التغيرات فى سرعته كما فى قانون نيوتن الثانى للحركة

ق (قوة) = ك (كتلة القصور الذاتى) x جـ (العجلة)

$$\text{أو جـ} = \frac{\text{ق (قوة)}}{\text{ك (كتلة)}}$$

وبالطبع إذا كانت الكتلة الهامدة كبيرة فإن العجلة تكون صغيرة.

والآن هل يوجد اختلاف بين هاتين الكميتين،

كتلة التجاذب وكتلة القصور الذاتى ؟

لقد أربكنا نيوتن.



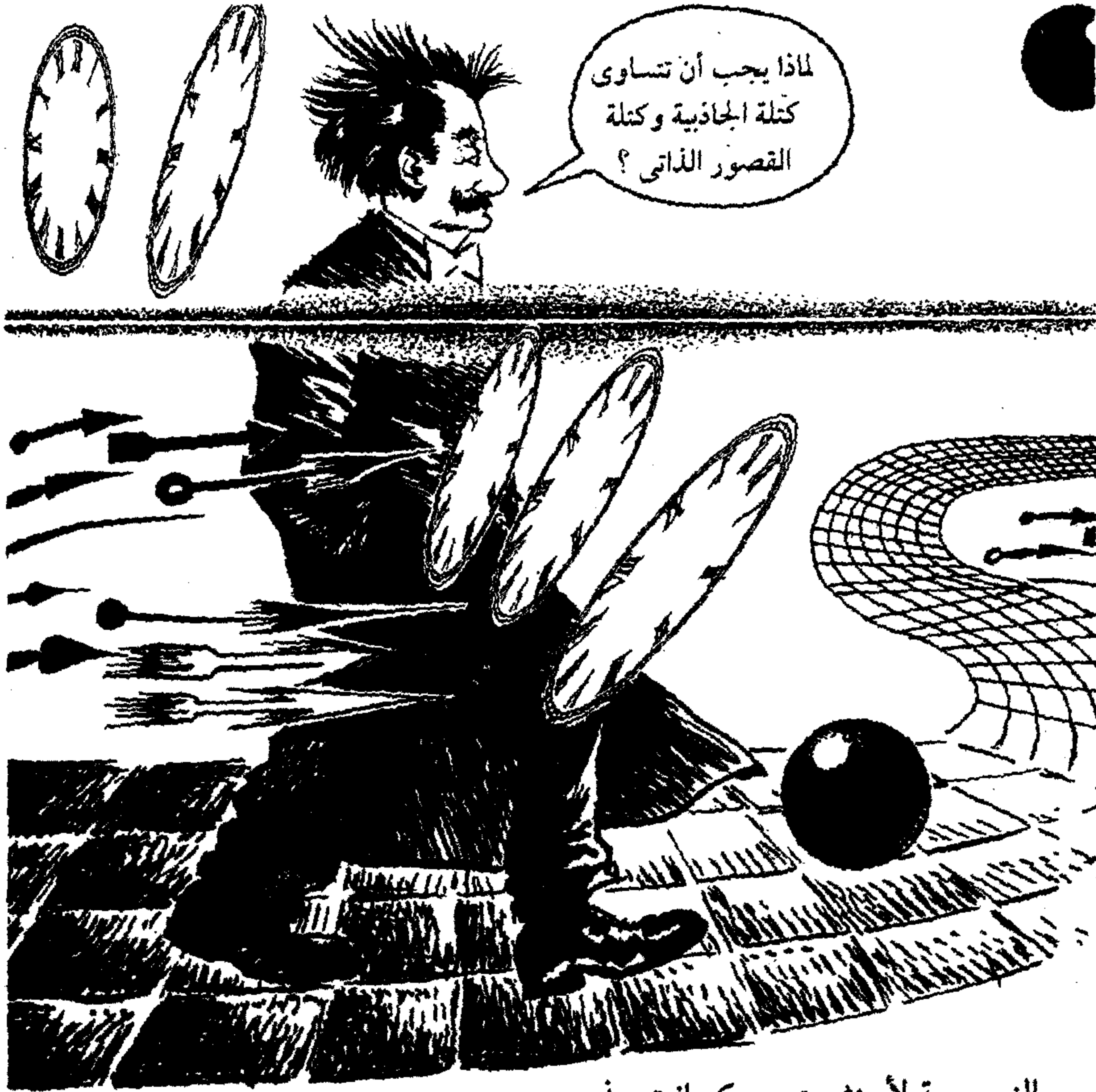
ألبرت أينشتاين، منقذ الفيزياء التقليدية

تم ترك عدم التوافق في الفيزياء التقليدية لرجل واحد فقط ليقيم يتوضيها ألا وهو ألبرت أينشتاين. وقد قرر علماء العصر الفيكتوري العظام أنه لم يتبق سوى مشاكل تافهة، لكن أينشتاين سار في اتجاه ليقلب فيزياء نيوتن رأساً على عقب. وإذا تخيلنا أن البناء النظري الذي وضعه نيوتن عبارة عن بيت مصنوع من بعض الكروت الورقية. ففي الواقع قام أينشتاين بإزالة اثنين من هذه الكروت فقط. وما حدث فقط هو أنهم كانوا في أساس هذا التكوين.



ولافتراض ذلك كان على أينشتاين أن يثبت أنه ليس بإمكان أي شيء أن يتحرك بسرعة أكبر من سرعة الضوء والتي قال عنها أينشتاين أنها دائماً ثابتة. وقد أسمى أينشتاين هذا العمل بالنظرية الخاصة للنسبية.

كانت أول أبحاث أينشتاين عن الديناميكا الكهربائية واهتمت بالإشارات الضوئية والساعات المتحركة. ولكنه بعد فترة وجيزة بدأ ينزعج بخصوص الجاذبية وأربكته خاصيتها المحيرة التي تسمى بالتأثير عن بعد. ووفقاً لنيوتن، إذا اختفت الشمس فجأة عند لحظة ما فسيختفي أيضاً مجالها عند الأرض فجأة والتي تبعد عنها ملايين الأميال. ولكن الضوء القادم من الشمس وبسرعته المحدودة يستمر في السير تجاه الأرض ولمدة ثماني دقائق بعد ذلك. وقد أربك ذلك أينشتاين مثلما فعل مبدأ الكتلة.



بالنسبة لأينشتاين كانت هذه الملاحظات عبارة عن تناقضات انزعج منها عبر سنين، وكان يعرف بصفته شاباً أن إرادة الله وراء كل هذه التفاصيل.

وبدأ أينشتاين المنزعج يأخذ في اعتباره احتمال وجود طريقة أخرى لتفسير الجاذبية، والتي ربما لا تكون قوة على الإطلاق. وحيث أن حركة الأجسام التي تسقط سقوطاً حراً لا تعتمد على كتلة أو تركيب هذه الأجسام (كما اكتشف جاليليو في القرن الخامس عشر) فإن الجاذبية ربما تكون راجعة لخواص معينة للوسط الذي تسقط فيه، أو الفراغ نفسه. وبواسطة العديد من الخطوات الخاصة والإبداعية استنتج أينشتاين أن الفضاء ليس مستوياً ولكنه منحنٍ وهذه الانحناءات تنتج عن وجود الكتل في الكون. وكنتيجة مباشرة فإن الأجسام التي تسير في الفضاء المنحني لا تتبع خطوطاً مستقيمة ولكنها بدلاً من ذلك تتبع مسارات أقل مقاومة عبر خطوط الكنتور للفضاء المنحني، وتسمى هذه المسارات

جيودسيك geodesics . وإذا كان هذا صحيحاً فلا توجد حاجة لقوى الجذب التي تنتقل لحظياً ولا حتى من الضروري تفسير التطابق الشاذ بين كتلتي الجذب والقصور الذاتي.

وقد قام أينشتاين بإنقاذ الفيزياء التقليدية وإكمال ما قام به جاليليو ونيوتن وجيمس كلرك ماكسويل (١٨٣١ - ١٩٠٧).



أينشتين وهوكنج

لقد أتت معظم الأعمال العظيمة فى الفيزياء نتيجة ربط البديهية الفيزيائية الخارجة مع المهارات الرياضية ، وتعتبر الأولى أهم بكثير من الثانية.

لم يكن كلٌّ من أينشتين وهوكنج عالمَ رياضيات فقط ولكنهما قاما بتعلم الرياضيات التى تمكنهما من دراسة الفيزياء ووضع صيغ لأفكارهما فى أفضل صورة ممكنة. قام أينشتين بالاستعانة بصديقه مارسل جروسمان لتعلم طرق هندسة ريمان من أجل معالجة الفضاء المنحنى. أما هوكنج المتلهف لحل أسرار الثقوب السوداء فقد سأل روجر بنروز من أجل تعلم الطرق الطبولوجية الجديدة لنظرية الانفرادية Singularity theory . وقد كان لكليهما القدرة على التقاط الحلول لمعظم المشاكل الشيقة.

وقد كانت فكرة أينشتين عن الفضاء المنحنى على قدر من العقلانية ولكنه لم يعرف كيفية صياغة هذا التصور الجديد. لذلك فقد بدأ أينشتين بالحلم تماماً كما فعل فى نظرية النسبية الخاصة.

وكان عليه أن يحول الأفكار النوعية التخطيطية إلى مجموعة من المعادلات التى تعطى الكمية الدقيقة لمقدار الانحناء الناتج عن مقدار كتلة معين. وهذا التطور يعتبر أحد أكثر الأمثلة الإبداعية التى تعتمد على قوى التفكير المجرد. وقد أطلق أينشتين على هذه الفكرة التى جعلته يبدأ فى هذا المجال :

أسعد فكرة فى حياتى ... !

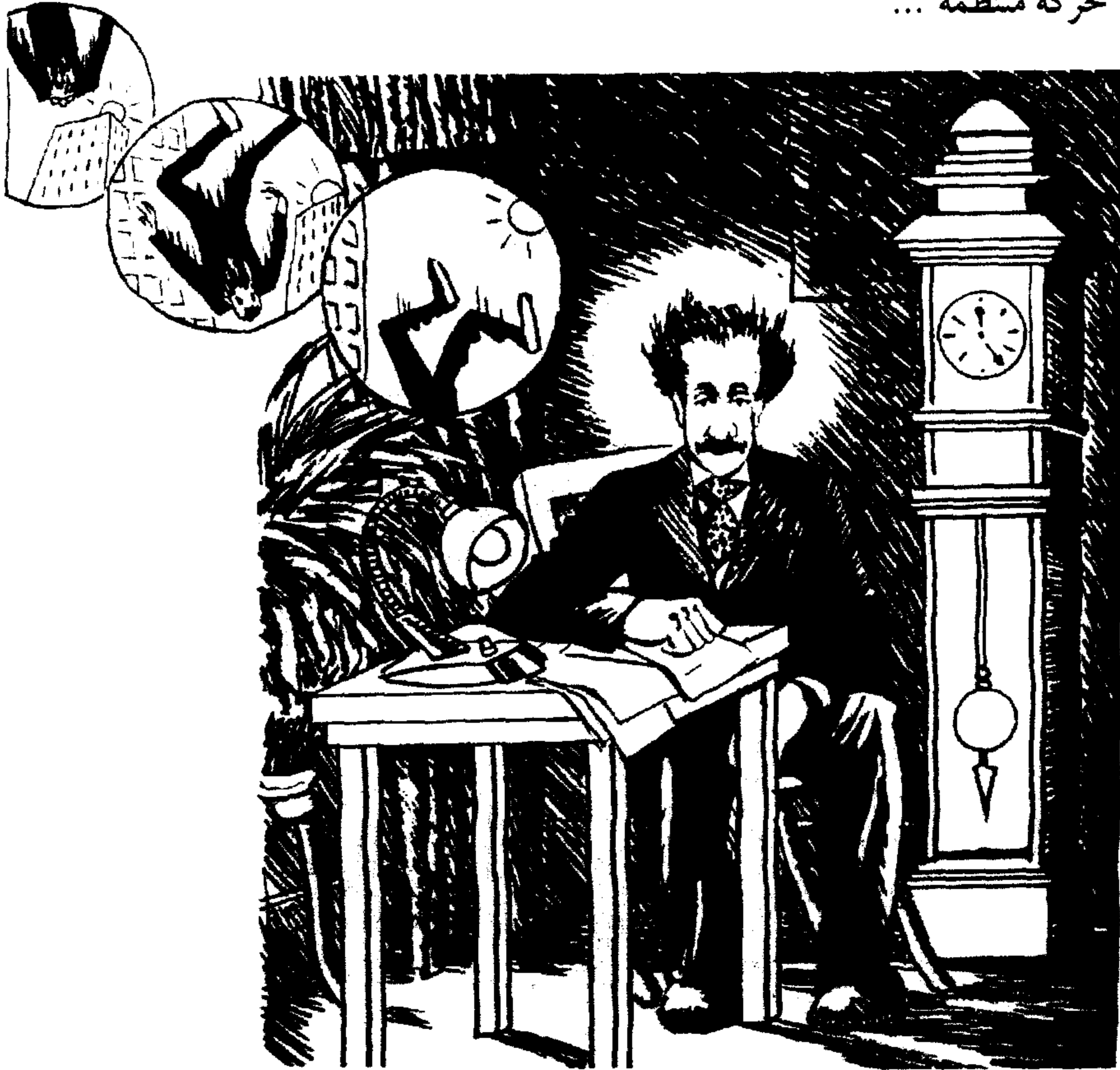


أسعد فكرة لأينشتين

عندما كنت جالساً في مكتب براءة الاختراع في برن (١٩٠٧) ورد على ذهني فكرة مفاجئة، إذا سقط شخص ما سقوطاً حراً فلن يشعر بوزنه. لقد كنت مروعاً في وقتها وجاءت هذه الفكرة بانطباع عميق لدى ودفعني لنظرية جديدة للجاذبية، وكانت هذه هي أسعد فكرة في حياتي.

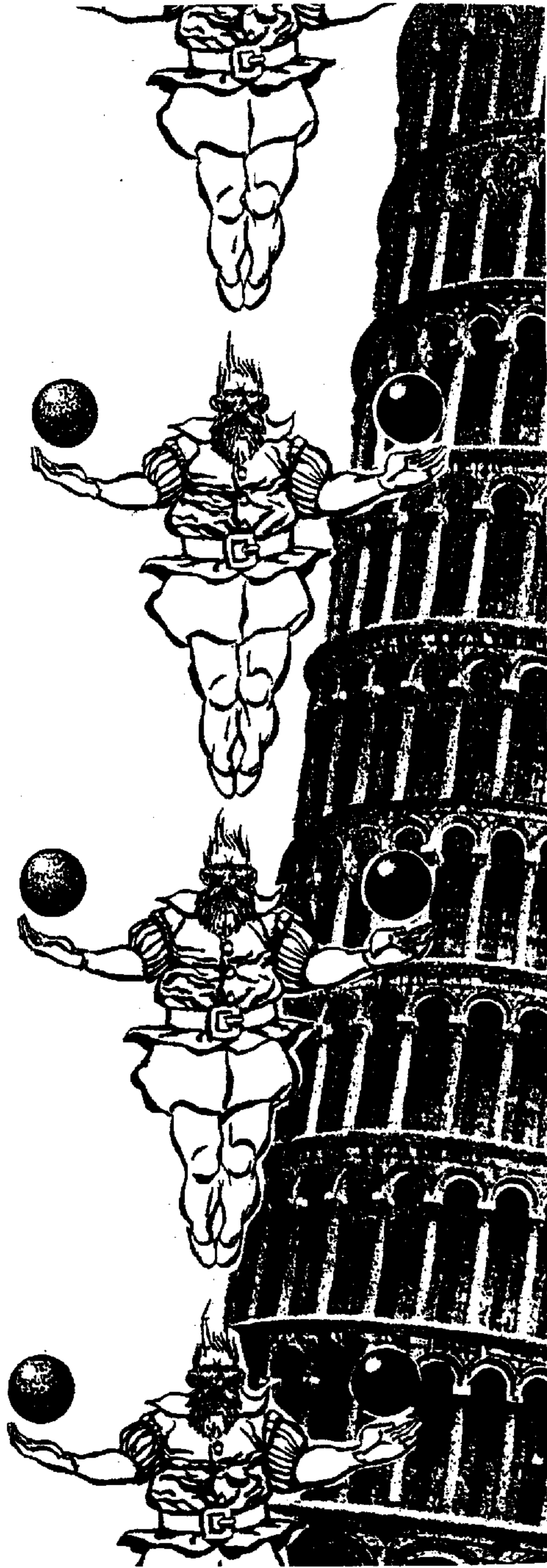
وقد كنت مصدقاً بأنه إذا سقط شخص سقوطاً حراً فإنه لن يشعر بأي مجال للجذب. وإذا قام هذا الشخص بإسقاط جسم آخر (مثل كرة المدفعية) فإنه سيظل في حالة سكون أو حركة منتظمة بالنسبة له بغض النظر عن طبيعته الكيميائية أو الفيزيائية. (وبالطبع يأتي هذا بعد تجاهل مقاومة الهواء).

وبالطبع هذا الشخص له الحرية الكاملة لوصف حالته بأنه في حالة سكون أو حركة منتظمة ...

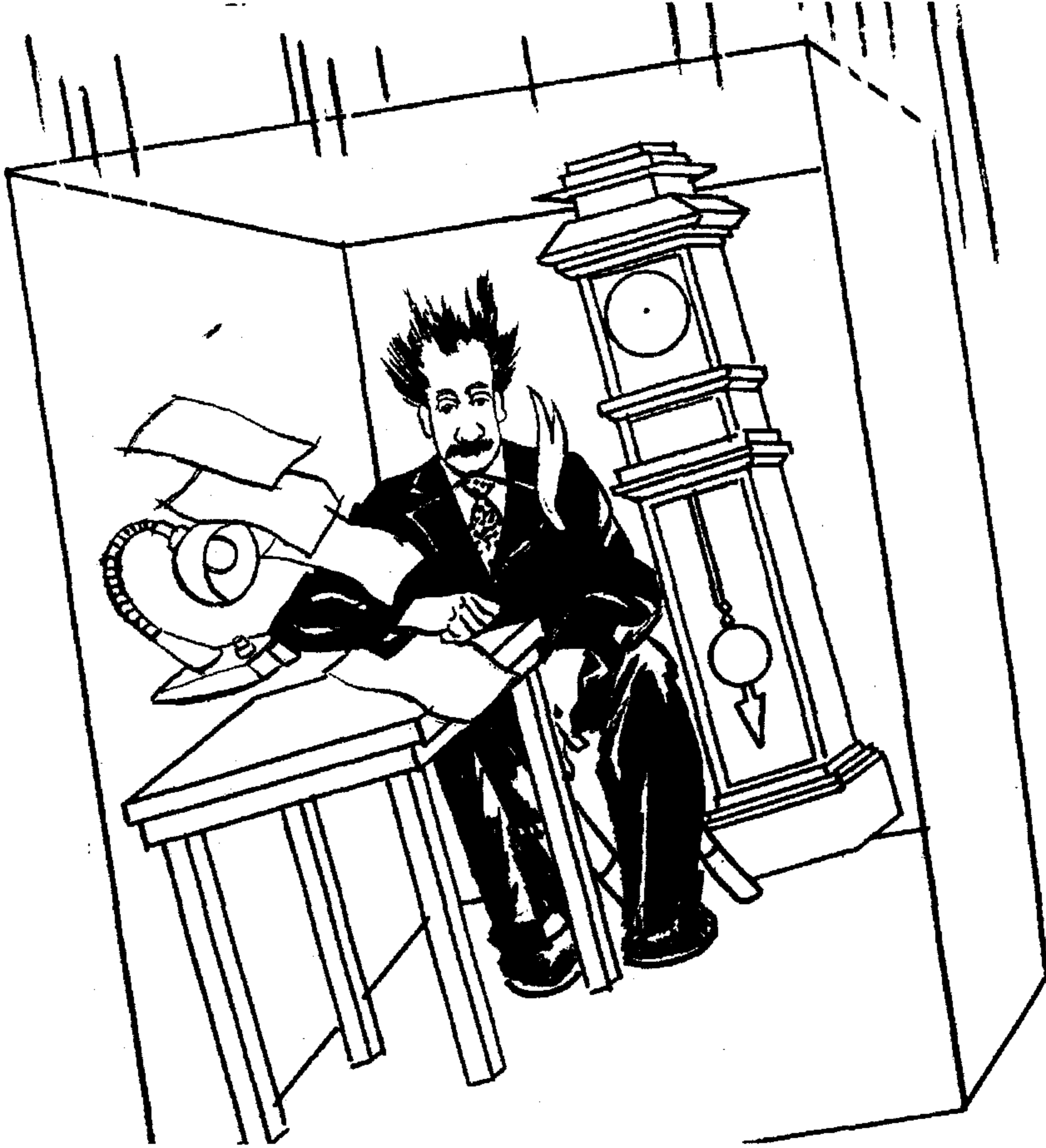


ثم أكمل قائلاً ...

وبسبب هذه الفكرة، فإن القانون التجريبي الغريب الذي ينص على أنه في مجال الجاذبية تسقط كل الأجسام بنفس العجلة (وهي طريقة أخرى للقول بأن كتلة الجذب هي نفسها كتلة القصور الذاتي) قد حظى فجأة بمعنى فيزيائي عميق. وإذا وجد جسمًا واحدًا فقط يسقط بعجلة مختلفة عن عجلة سقوط الأجسام الأخرى، فبمساعدة هذا الجسم يمكن للأجسام الأخرى أن تتحقق من كونها تسقط في مجال للجذب. أما إذا لم يوجد مثل هذا الجسم فإن الشخص الذي يسقط سوف يفتقر لأي وسيلة يمكنه بها التحقق من سقوطه في مجال جاذبية. وقد أكدت كل الدراسات منذ أيام جاليليو بدقة تامة أن كل الأجسام تسقط بنفس العجلة. لذلك فإن هذا الشخص له كل الحق لأن يعتبر أنه في حالة سكون وأن البيئة المحيطة به خالية من أي مجال للجذب. لذلك فإن الحقيقة التي توضح عدم اعتماد عجلة السقوط على نوعية المادة المكونة للجسم تعتبر مبدأً قوياً لتطبيق فروض النسبية على أنظمة المحاور التي تتحرك حركة غير منتظمة.



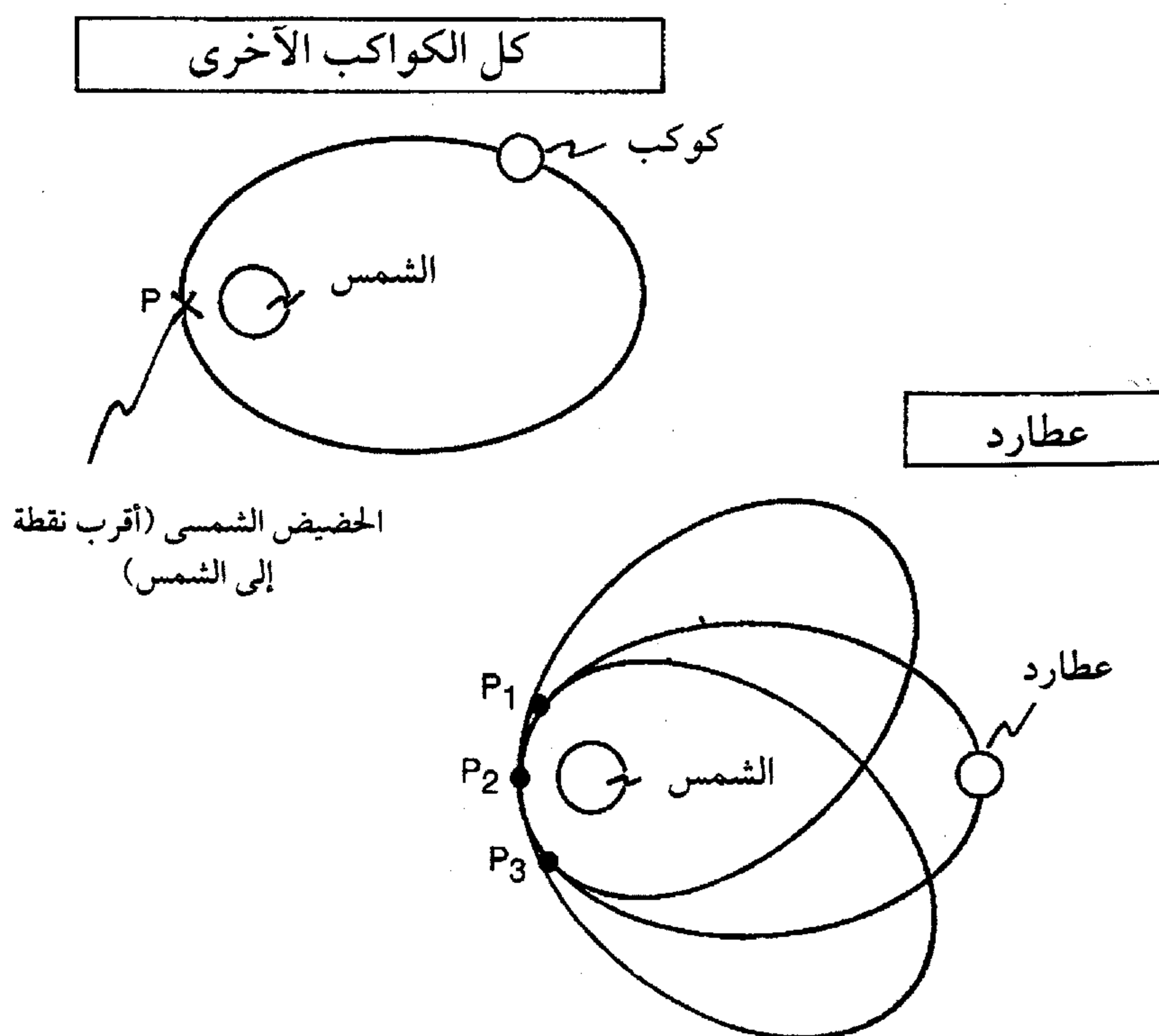
وقد اعتقد أينشتين أن عدم إحساس الشخص الذى يسقط سقوطاً حراً بوزنه يبدو أكثر بساطة. وبناءً على هذا فقد قام بإزالة كل سقطات التفكير وعدم التوافق فى نظرية نيوتن التى يمكن أن تسمح بها بديته وقوانين الفيزياء. وقد قام بنقل هذه الفكرة البسيطة للسقوط الحر إلى معمل صغير لا توجد فيه جاذبية. وعند ذلك استطاع أن يحلل تأثير الجاذبية على بعض الظواهر مثل انثناء شعاع الضوء أو تبطىء الساعة ببساطة عن طريق تبديل مجال الجاذبية بمحاكاة حركة معجلة. وبهذه البساطة استطاع أينشتين أن يستبدل الجاذبية بالعجلة واكتشف بذلك مبدأ التساوى.



ويستطيع أينشتين عند هذه النقطة أن يستخدم مبدأ النسبية (وهو ينص على أن القوانين الفيزيائية لا تعتمد على نظام المحاور) لاختبار قوانينه الجديدة عن انحناء الفضاء. ولديه أيضاً مبدأ التساوى (الجاذبية تساوى العجلة) ليبدأ من خلاله بالإضافة إلى بعض المعلومات التجريبية المفيدة.

الحضيض الشمسى لعطارد : من المشكلة إلى الحل

نعود الآن إلى العلماء فى عصر نيوتن، حيث إنهم لم ينزعجوا من عدم التوافق فى مدار عطارد والذي لم يكن يعود إلى نقطة البداية فى كل دورة. وفى أيام أينشتين كان علماء الفلك أكثر من منزعجين، فقد كانوا بحاجة إلى توضيح. وقد تم قياس عدم التوافق هذا بدقة عالية ليعطى ٤٣ ثانية بالتقدير الدائرى. ويستطيع أينشتين الآن أن يستخدم نتائج الحضيض الشمسى لاختبار قانون الانحناء.



الحضيض الشمسى لعطارد يتقدم ٤٣ ثانية بالتقدير الدائرى كل قرن

العثور على المعادلة الصحيحة

قام أينشتاين باستخدام المبادئ الثلاثة لاختبار معادلاته ... وهذه المبادئ هي :

مبدأ النسبية ، الحضيض
الشمسي لعطارد، ومبدأ
التكافؤ أو التعادل

واستمر في إنتاج مجموعات من المعادلات بالرغم من إجهاده
عقلياً محاولاً أن يتجاهل الحرب العالمية الأولى ...

حتى نتج معادلاتي
في النهاية ...

- ١ - التنبؤ الصحيح للانحراف
في الحضيض الشمسي
لعطارد
- ٢ - تأكيد مبدأ التساوي
- ٣ - الخضوع لمبدأ النسبية، أي
أننا نأخذ نفس الصورة عند
التعبير عنها في كل أنظمة
المحاور الممكن تخيلها.

وهذه المعادلات أيضاً تنبأت بانحراف مقداره $1,7$ بالتقدير الدائري للضوء الذي يمر بجانب حافة الشمس، وهكذا حققت تنبؤه عن التأخير في الزمن أو التواء الزمن. وقد قدم أينشتاين الصورة النهائية لقانون النسبية العامة للانحناء في الفضاء والالتواء في الزمن للأكاديمية البروسية في الخامس والعشرين من نوفمبر عام ١٩١٥.

بعد ذلك جلس ليكتب خطاباً إلى صديق حميم، وهو عالم الفيزياء الألماني بول إيرنست.



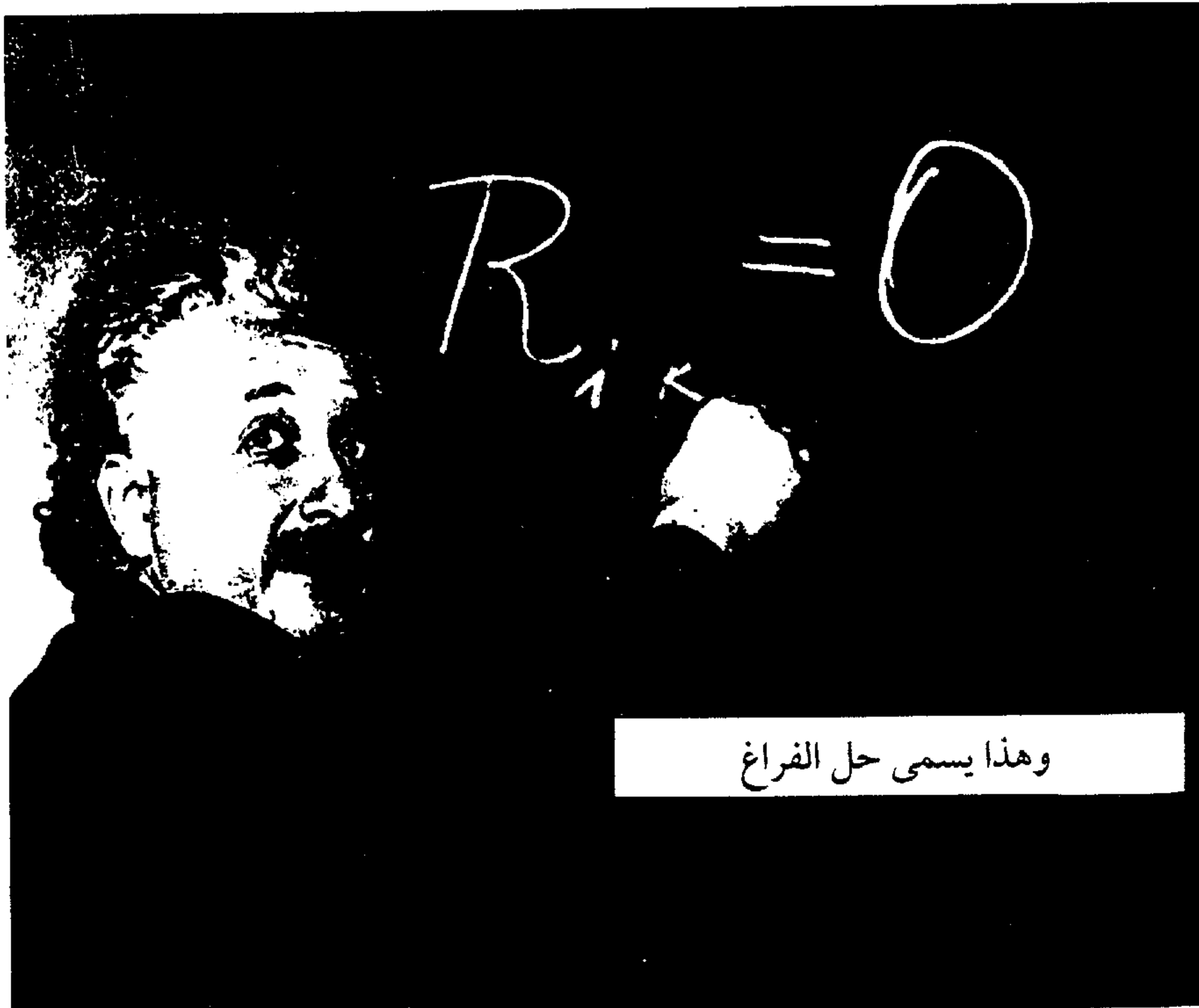
معادلات المجال : ماذا تعنى ؟

قام الأستاذ البالغ من العمر ٣٦ عاماً بوضع معادلات رياضية أعطت تفاصيل العلاقة بين انحناء الفضاء وتوزيع الكتلة فى الكون. وقد وجد أينشتاين أن المادة تخبر الفضاء كيف ينحني ثم يقوم الفضاء بإخبار المادة بكيفية تحركها - وهذه طريقة جديدة لوصف الجذب ، بدون قوى. ولكى يتمكن المرء من التحول بين هذين التصورين للجذب فعليه أن يقوم بقفزة عقلية.



وهذه المعادلات الخارقة تحتوى على توضيح انتقال الحضيض الشمسى لعطارد ودرجة انحناء ضوء النجوم ووجود موجات الجذب والمعلومات عن التفرد فى الفراغ والزمن ووصف تكوين النجوم النيوترونية والثقوب السوداء وحتى التنبؤ بتمدد الكون. هذه هى الأخبار الحسنة.

أما الأخبار السيئة فهي أن الرياضيات صعبة جداً، فهناك عشرون معادلة آنية في عشر كميات مجهولة. وهذه المعادلات يستحيل حلها فيما عدا بعض الحالات الخاصة حيث تقدم اعتبارات التماثل أو الطاقة اختصارات لهذه المعادلات في صورة أبسط. وإذا تجاهلنا الثابت الكوني لامدا وأخذنا في اعتبارنا الفضاء الحر حيث إن مؤثر الكتلة يساوى صفراً فإن هذه المعادلات تأخذ الصورة البسيطة ...

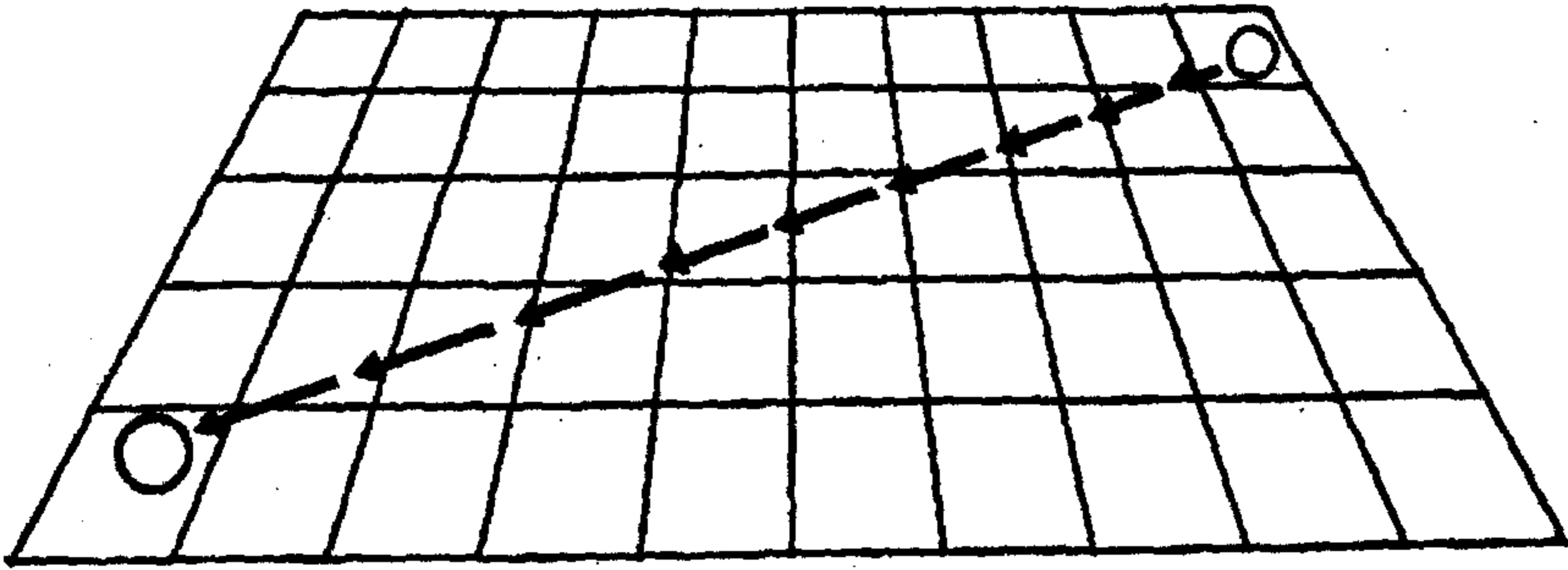


وهذه المعادلات أخذت شهرة واسعة عن طريق تصوير أينشتاين وهو يكتبها أثناء إلقاءه محاضرات عن نظريته في العشرينات من القرن العشرين ، وهي تبدو سهلة !

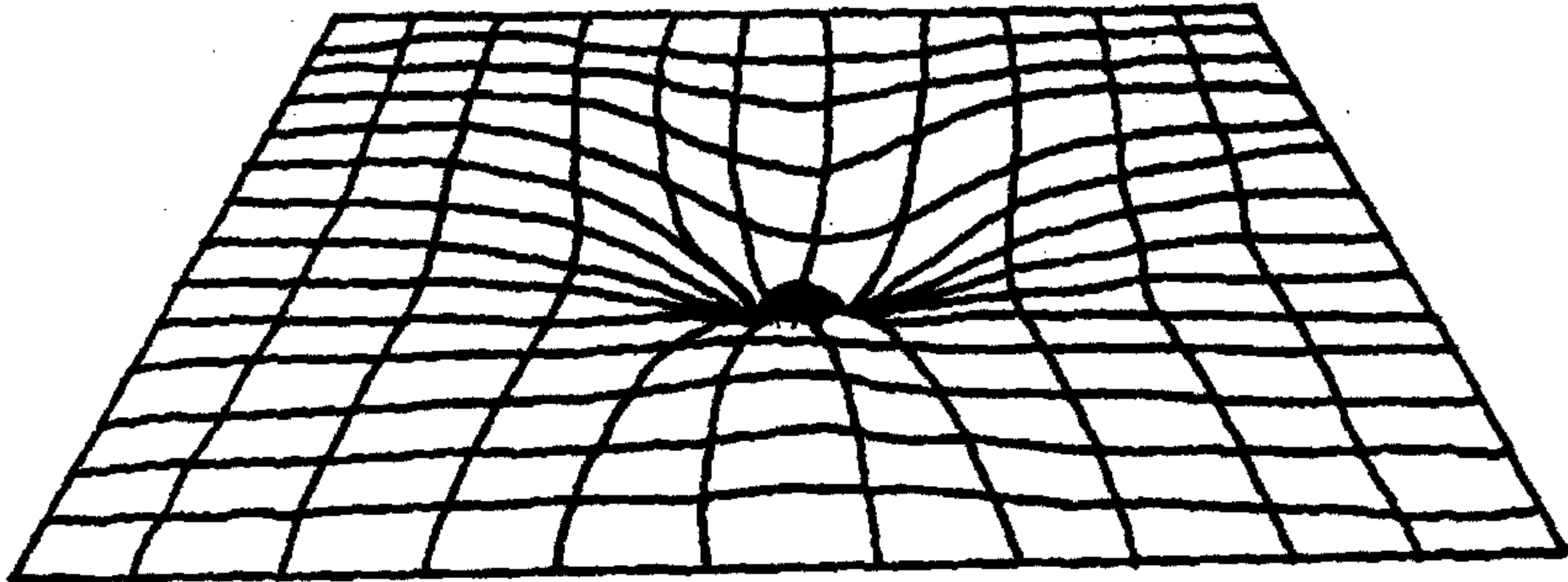
توضيح الفضاء المنحني : نموذج الرقبة المطاطية

تعتبر نظرية الجذب التي وضعها أينشتاين غير عادية تماماً عندما تتم مقارنتها بنظريات المجال الأخرى مثل الكهربية أو المغناطيسية. حيث إن وصف حركة الأجسام تبني على معادلات المجال (كيفية انحناء الفضاء والوقت). ومن الممكن فهم ذلك من خلال نموذج بسيط يسمى الرقبة المطاطية.

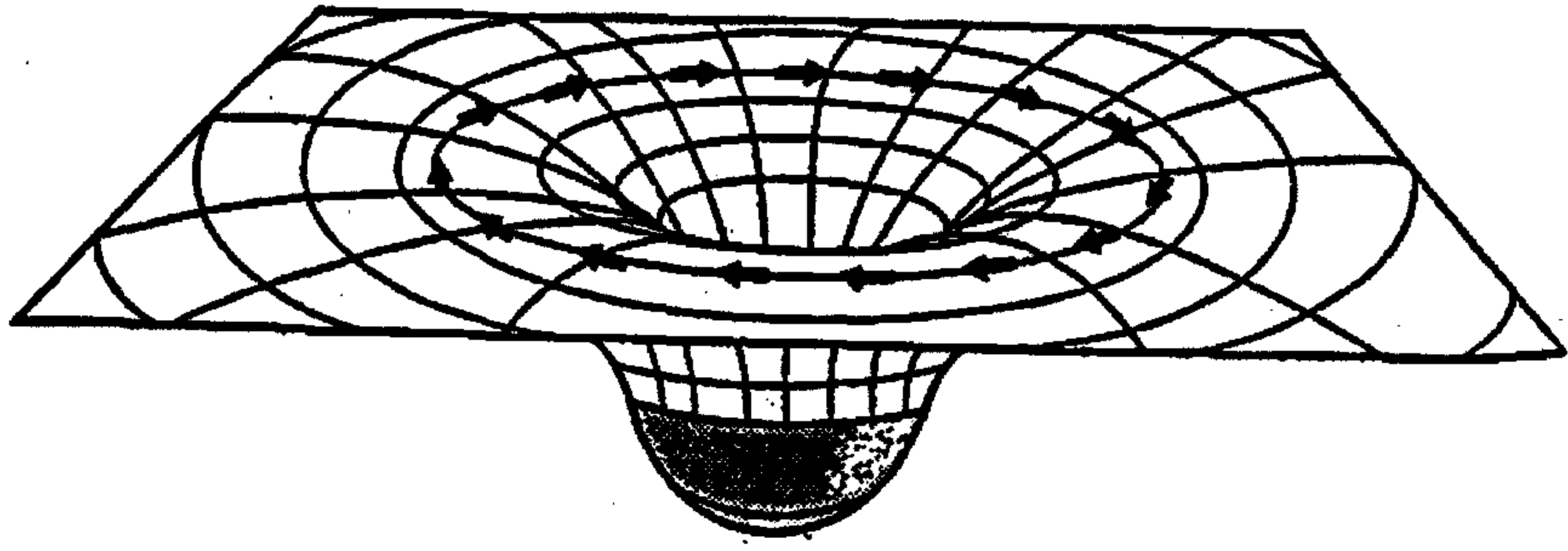
فإذا أخذنا في اعتبارنا لوحة بلياردو تم استبدال ألواحها العلوية برقبة مشدودة من المطاط القابلة للتشد. وإذا تدحرج جسم خفيف مثل كرة تنس الطاولة على هذه اللوحة فإنه يسير في خط مستقيم نوعاً ما. وهذا يماثل الفضاء المستوي ويعبر مسار كرة تنس الطاولة عن الحركة في خط مستقيم التي وضعتها النسبية الخاصة.



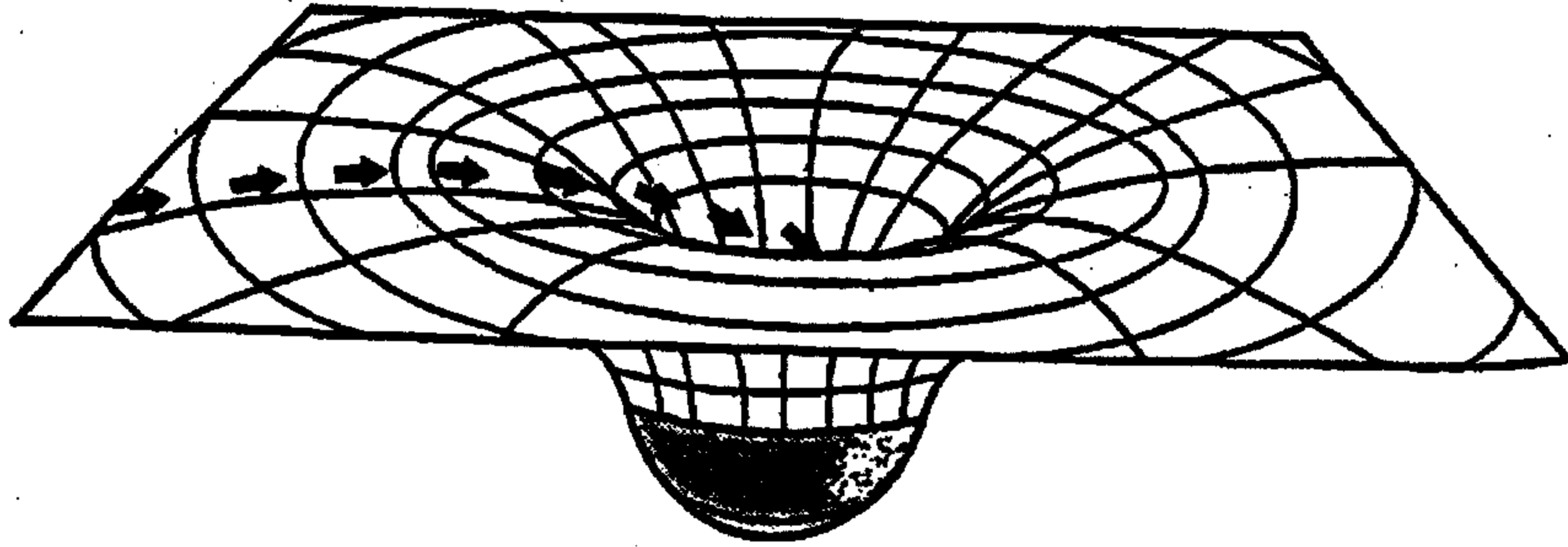
أما عند وضع كرة بلياردو ثقيلة عند مركز هذا اللوح فإنها تجعله ينحني مكوناً انخفاضاً عند مركزه. هذا النموذج الآن يحاكي انحناء الفضاء بالقرب من الكتلة المركزية الذي تم وصفه بواسطة النسبية العامة.



وأبسط حالة من حالات الحركة (غير الخط المستقيم) هي عندما يجذب هذا الانخفاض أى جسم متحرك ليكون مداراً دائرياً، لاحظ أن هذا لا يحتاج إلى أى قوى طرد مركزي للحفاظ على مدار الجسم كما فى تصور نيوتن. ويفضل الجسم دائماً الحركة فى خط مستقيم ولكن انحناء الفضاء يجعله يتحرك فى دائرة حول مركز ما. وهو ببساطة يتحرك فى مسار أقل مقاومة فى هذا الفضاء المنحنى. وهذا هو تمثيل النظرية العامة للنسبية لكيفية أسر الكواكب فى مدارات حول الشمس.



أما إذا كان الجسم يتحرك فى خط مستقيم باتجاه الشمس ، فإنه يسقط متسارعاً نحو المركز الجاذب، وهذا هو تمثيل تصادم النيازك مع الشمس أو الأرض.

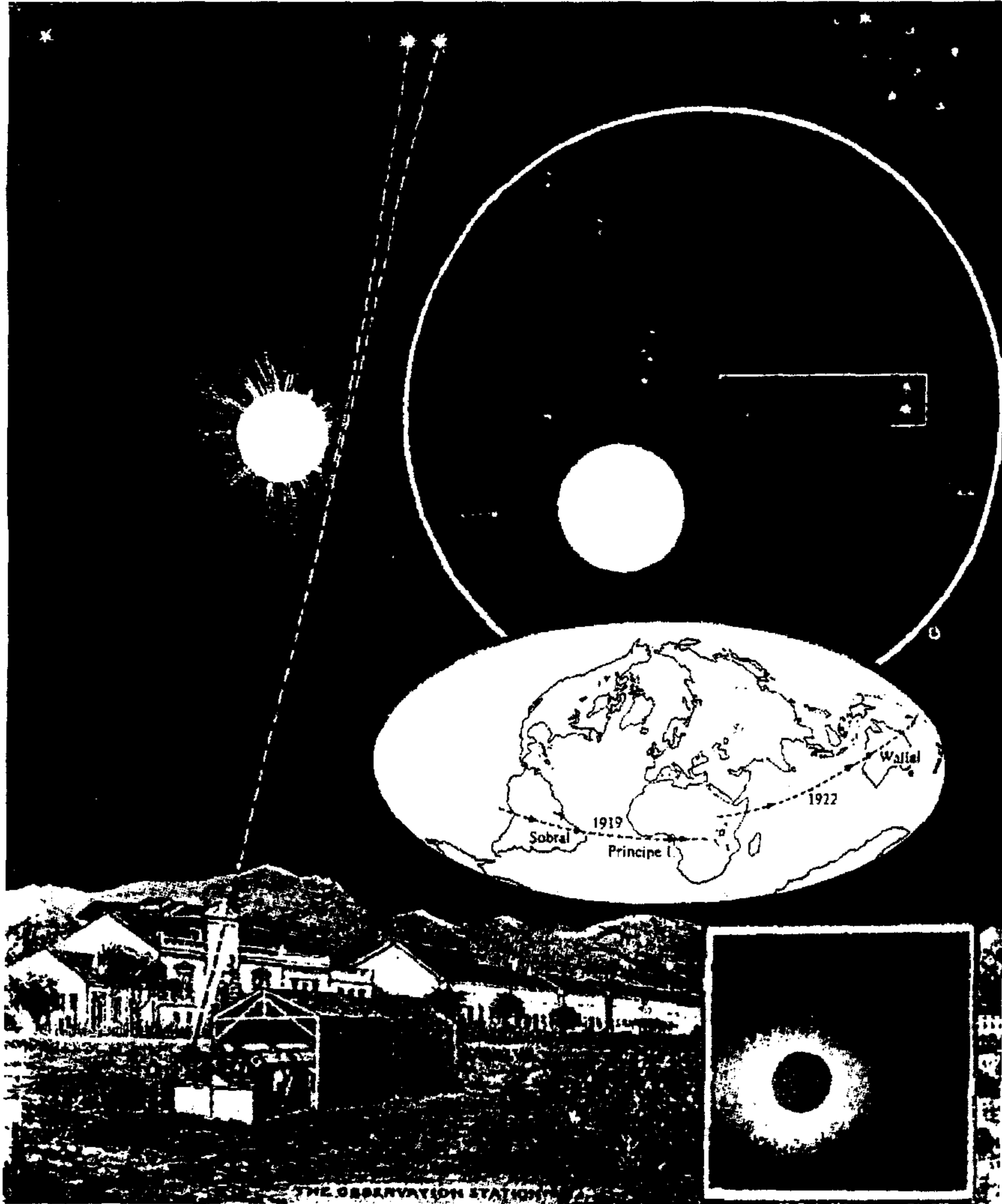


بمساعدة هذه الأشكال من الممكن تصور الاختلاف التام والواضح بين نيوتن وأينشتين، فقد قام أينشتين بإبدال قوة الجذب بالفضاء المنحنى. وعندما تم نشر هذه النظرية قوبلت بكثير من الشكوك التى تحتاج لأدلة أكثر.

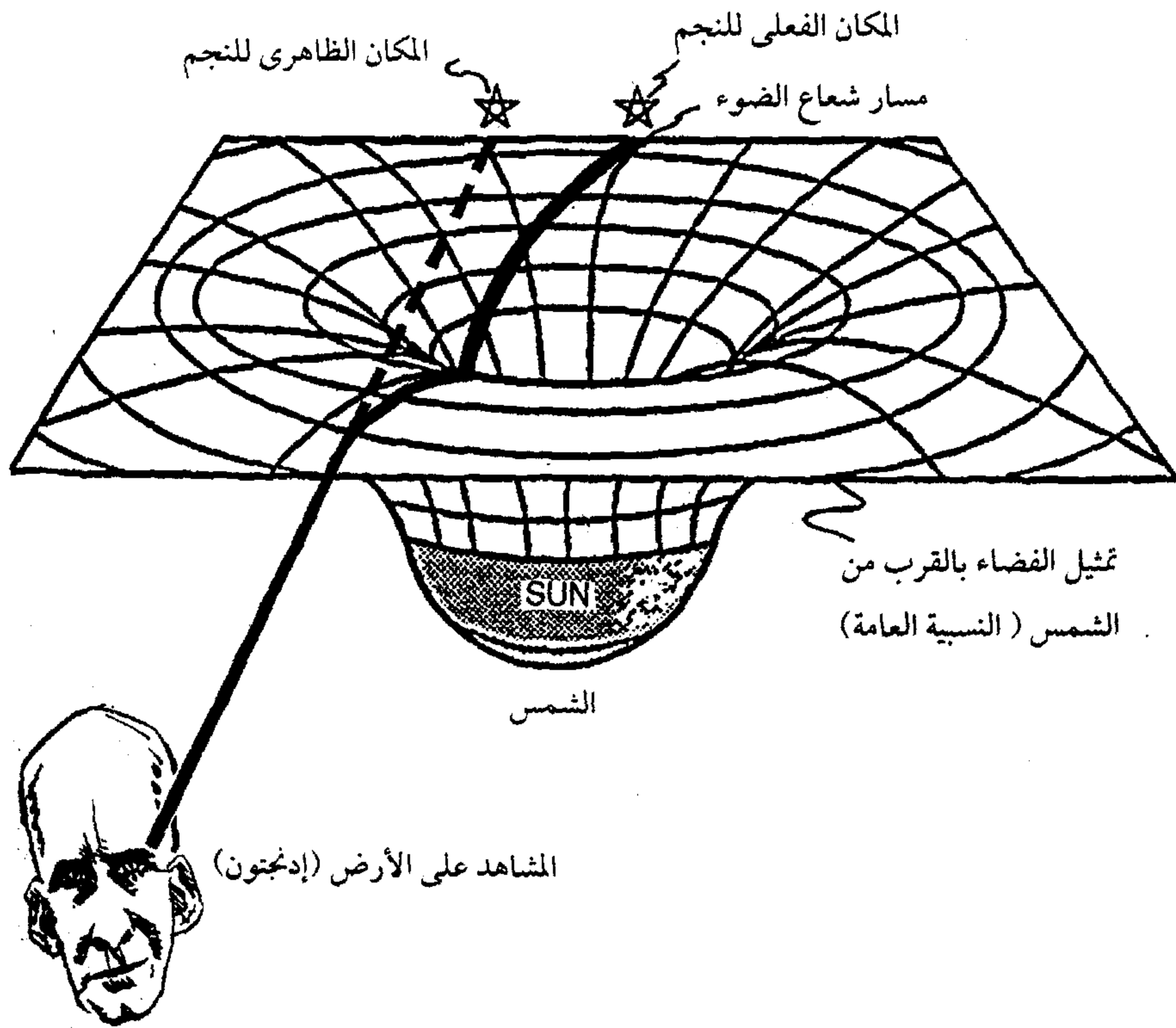
انثناء ضوء النجم : كسوف ٢٩ مايو ١٩١٩

بعد أربعة أعوام كان الوسط العلمى يترقب البرهان التجريبي الذى اقترحه أينشتين فى بحثه الأساسى، ألا وهو انثناء ضوء النجم أثناء كسوف الشمس. وقد تنبأت النظرية بأن ضوء النجم الذى يمر بجوار حافة الشمس يعانى من إنثناء عن مساره الأصلى بمقدار ١,٧ ثوانى بالتقدير الدائرى. وكان هذا هو أول اختبار حقيقى للنظرية.

ضوء النجم ينثنى بواسطة جذب الشمس : نظرية أينشتين



كانت الشروط المثلى لمثل هذه التجربة متحققة فى الكسوف الكلى للشمس يوم ٢٩ مايو ١٩١٩ . وقد قاد عالم الفلك الإنجليزى آرثر ستانلى إدنجتون (١٨٨٢ - ١٩٤٤) بعثة إلى جزيرة «برينسيب» بالقرب من سواحل أفريقيا لتصوير هذا الكسوف . وقد وجد إدنجتون أن أشعة الضوء التى خرجت من النجم قبل آلاف السنوات وعانت من انثناء بواسطة الفضاء المنحنى قرب الشمس قبل ثمان دقائق من مرورها عبر عدساته قد وصلت إلى الألواح الفوتوغرافية تماماً مثلما قال أينشتاين . الآن اكتملت واحدة من أكثر التجارب ملاحظة فى تاريخ العلم .



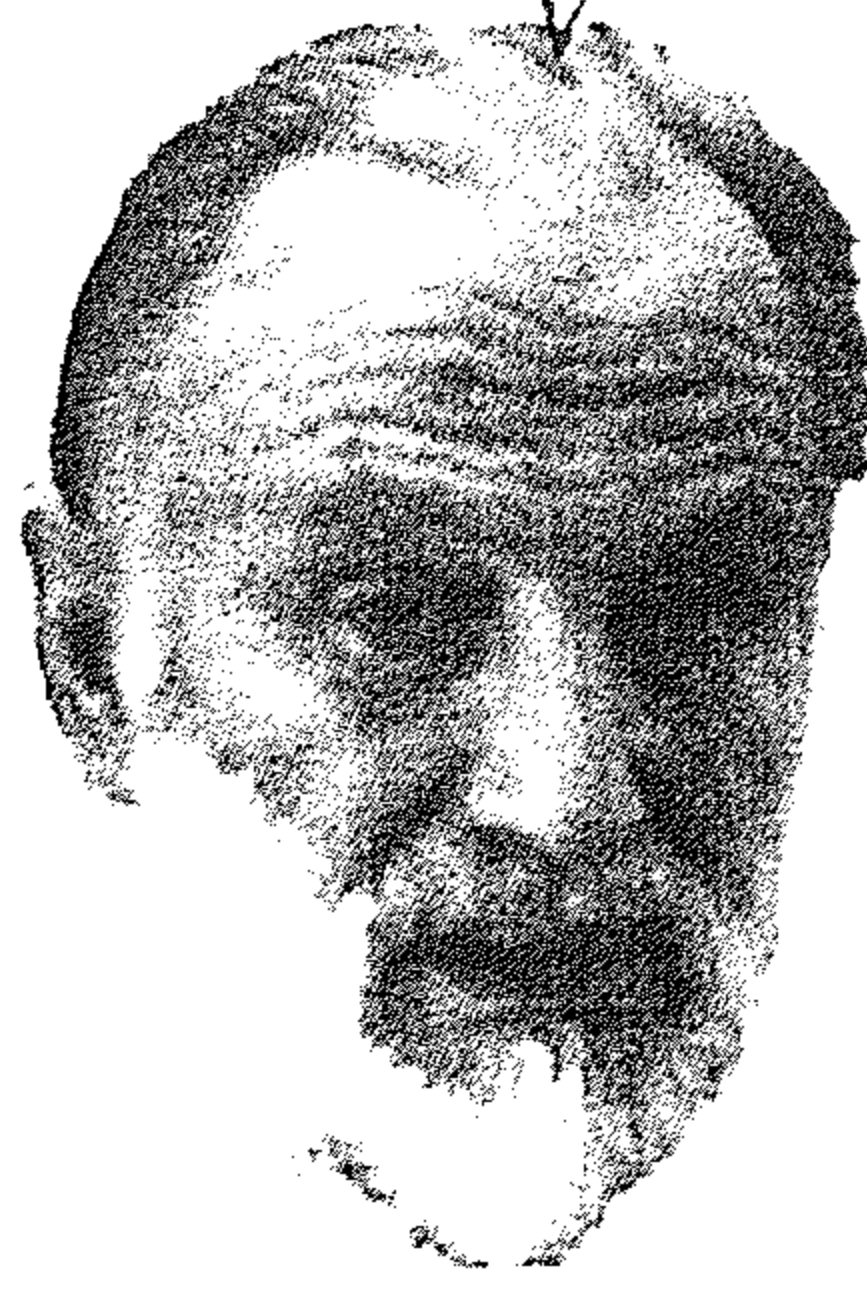
وقد جعل تمثيل الرقيقة المطاطية ثنائية الأبعاد لإزاحة النجم هذا التفسير أكثر بساطة .

تم عرض نتاج بعثة الكسوف بواسطة عالم الفلك فى الجمعية الملكية فى ٦ نوفمبر ١٩١٩ وأصبح أينشتاين فجأة بطلاً دولياً. وقد اقترحت مانشات جريدة نيويورك تايمز أن هناك كوناً جديداً قد تم اكتشافه ... وفى هذه المرة لم يكن تعليق الأخبار مبالغاً فيه.

وقد لازم الإرهاق من الحرب هذا العالم الشاذ الذى جلس فى برن مع قلمه ولفافة ورق يتأمل التخطيط العظيم الذى وضعه الله لهذا الكون بأكمله.

فى الحقيقة تم تجاهل كل هذه النتائج عند نشرها وخاصة من مبتكرها نفسه، ألبرت أينشتاين.

أول هذه الحلول ظهر فى الحال.



وقد وصف الكثير من النقاد هذه النتائج بأنها غير حاسمة وخاصة أن احتمالية الخطأ في قياسات النجم كانت كبيرة جداً ... لذلك فقد استمرت الشكوك.

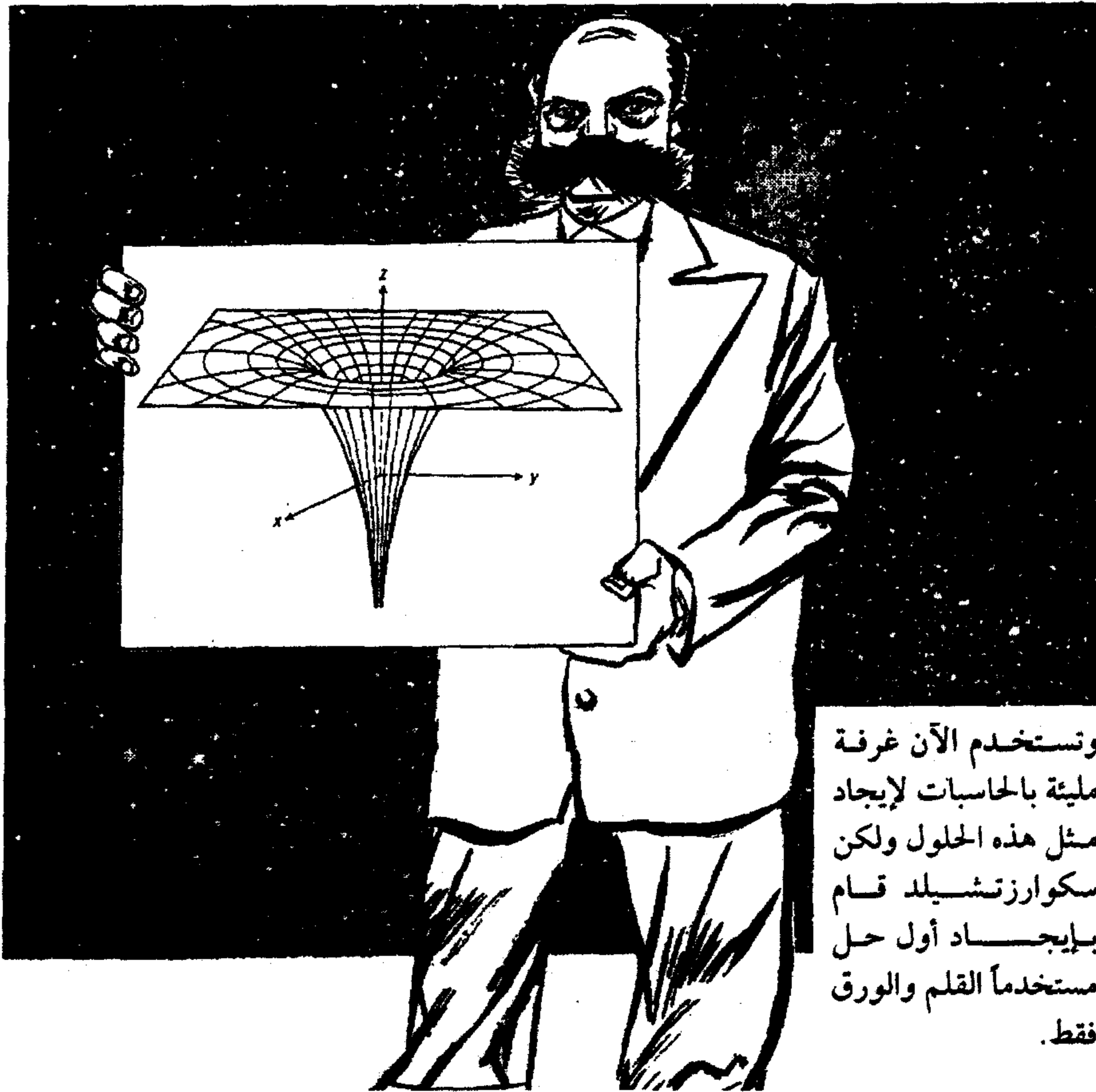
حل معادلات أينشتاين : نقطة البداية لأبحاث هوكنج

لقد ظهرت العديد من الحلول لمعادلات المجال التي وضعها أينشتاين في الفترة ما بين نشر النظرية وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية. وهذه الحلول كانت هي أساسيات أبحاث هوكنج.



(١) هندسة سكوارز تشيلد

فى عام ١٩١٥ أرسل عالم الرياضيات كارل سكوارز تشيلد بحثاً إلى أينشتين والذي قام فيه باستخدام طرق التحليل الرياضى لإيجاد حل تام لمعادلات أينشتين لأى جسم كروى مثل النجم. ولقد مثل هذا الحل كيداً لأينشتين وذلك لأنه استطاع فقط إيجاد حل تقريبي لمعادلاته واعتقد أن مثل هذا الحل التام لا يمكن وجوده أبداً. وقد كان حل سكوارز تشيلد إنجازاً كبيراً وذلك بسبب المعالجة الفنية البارة التى استخدمها فى حل عشر معادلات تحتوى على عشرين كمية وينتج عنها المئات من الحدود. ولم تكن هذه المعادلات معادلات جبرية بسيطة ولكنها أخذت صوراً متعددة مثل معادلات الدرجة الثانية والمعادلات الغير خطية ومعادلات تفاضلية جزئية وهى كلها عبارة عن هلاك بالنسبة لكل طلاب الفيزياء.



نصف القطر الحرج

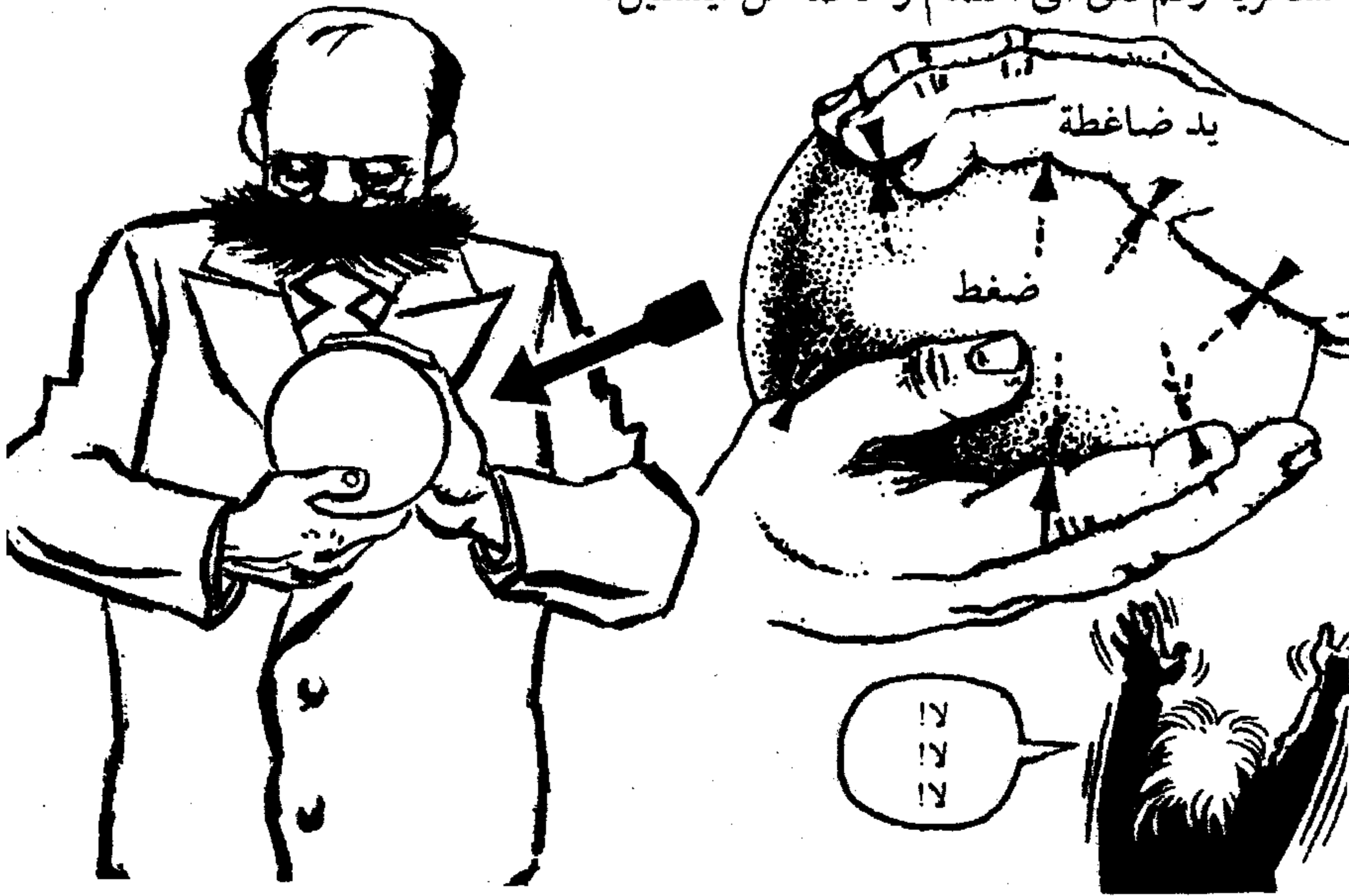
أوضحت رياضيات سكوارزتشيلد كيفية تغير انحناء الفضاء حول أى جسم له أى كتلة كدالة فى المسافة من مركزه (أى على امتداد نصف قطره). وقد أدت نتائجها إلى ظهور نوع غريب جداً من الهندسة. وكان يبدو أن هناك نقطة حرجية يكون الانحناء قوياً جداً لدرجة أن المادة لا تستطيع أن تهرب منه. وتعرف هذه النقطة الآن باسم نصف قطر سكوارزتشيلد وتعتمد فقط على كتلة الجسم وتعطى على الصورة :

$$\text{نق} = \frac{2 \text{ ج ك}}{\text{س}^2} \quad (\text{نصف قطر سكوارزتشيلد})$$

(حيث ج هو ثابت الجذب العام، س هى سرعة الضوء)

ولم تَلَقَ هذه النقطة الحرجية اهتماماً فى ذلك الوقت حيث إنه لا توجد أى طريقة لتصوير ما بداخل النجوم. ولكن كانت هناك توقعات لما يمكن حدوثه إذا وجد كوكباً أو نجماً يحقق هذه المعادلة. عند هذه اللحظة ستكون قوى الجذب كبيرة جداً لدرجة أنها ستؤدى إلى انهيار هذا الجسم بدون توقف، ولن يكون هناك شىء قادراً على مقاومة هذا الجذب الذاتى الناتج عن الانحناء القوى فى الفضاء. وهذا يعنى أن كل المادة ستضغط فى نقطة انفرادية - أى نقطة واحدة منفردة عند المركز.

عند هذه النقطة سيكون حجم كوكب مثل الأرض مساوية لحجم حبة البازلاء أو حجم نجم من الشمس سيكون عبارة عن كرة قطرها ٣ كم فقط. وقد قوبلت هذه الحسابات بالسخرية ولم تَلَقَ أى اهتمام وخاصة من أينشتين.



(٢) فريدمان : الكون المتمدد

وبعد مرور العديد من السنوات بعد سكوارزتشيلد ظهر حل آخر مشير للجدل لمعادلات أينشتين. ففي عام ١٩٢٢ وضع الروسي ألكسندر فريدمان فرضاً تبسيطياً بأن الكون مملوء بانتظام بطبقة رقيقة من المادة. (وقد وضحت القياسات الحديثة صحة هذا الفرض بغض النظر عن تكون النجوم والمجرات).

وقد أوضحت حسابات فريدمان أن النسبية العامة تنبأ بعدم اتزان الكون، أى أن أى مقدار صغير من التشويش يجعل الكون يتمدد أو ينكمش.

وقد قام بتصحيح خطأ فى بحث أينشتين لعام ١٩١٧ فى علم الكونيات ليصل إلى هذه النتيجة. (وبالطبع لم يعجب أينشتين بهذا التنبؤ).

وبالعودة إلى الحد الصناعى الذى وضعه أينشتين فى معادلاته وهو الثابت الكونى لامدا نجد أنه وضعه «ليوقف تمدد الكون». وقد أخبره علماء الفلك فى ذلك الوقت أن الكون مستقر لذلك فقد وضع هذا الثابت لجعل النظرية متلائمة مع الواقع. بعد ذلك وصف أينشتين هذا الثابت الكونى بأنه أكبر خطأ فى حياته.

وقد أسقط فريدمان هذا الثابت من المعادلات ليحصل على الكون المتمدد والذى لم يعجب أينشتين بالطبع. وكان هذا حلاً آخر لمعادلاته الذى قابله بسخرية.



ويمكن تلخيص تنبؤات فريدمان عن تمدد الكون إذا أخذنا في اعتبارنا ثلاث قيم مختلفة لكتلة الكون بدلالة نسبة Ω (أوميغا).

- كثافة مادة الكون أكبر من قيمة حرجة :

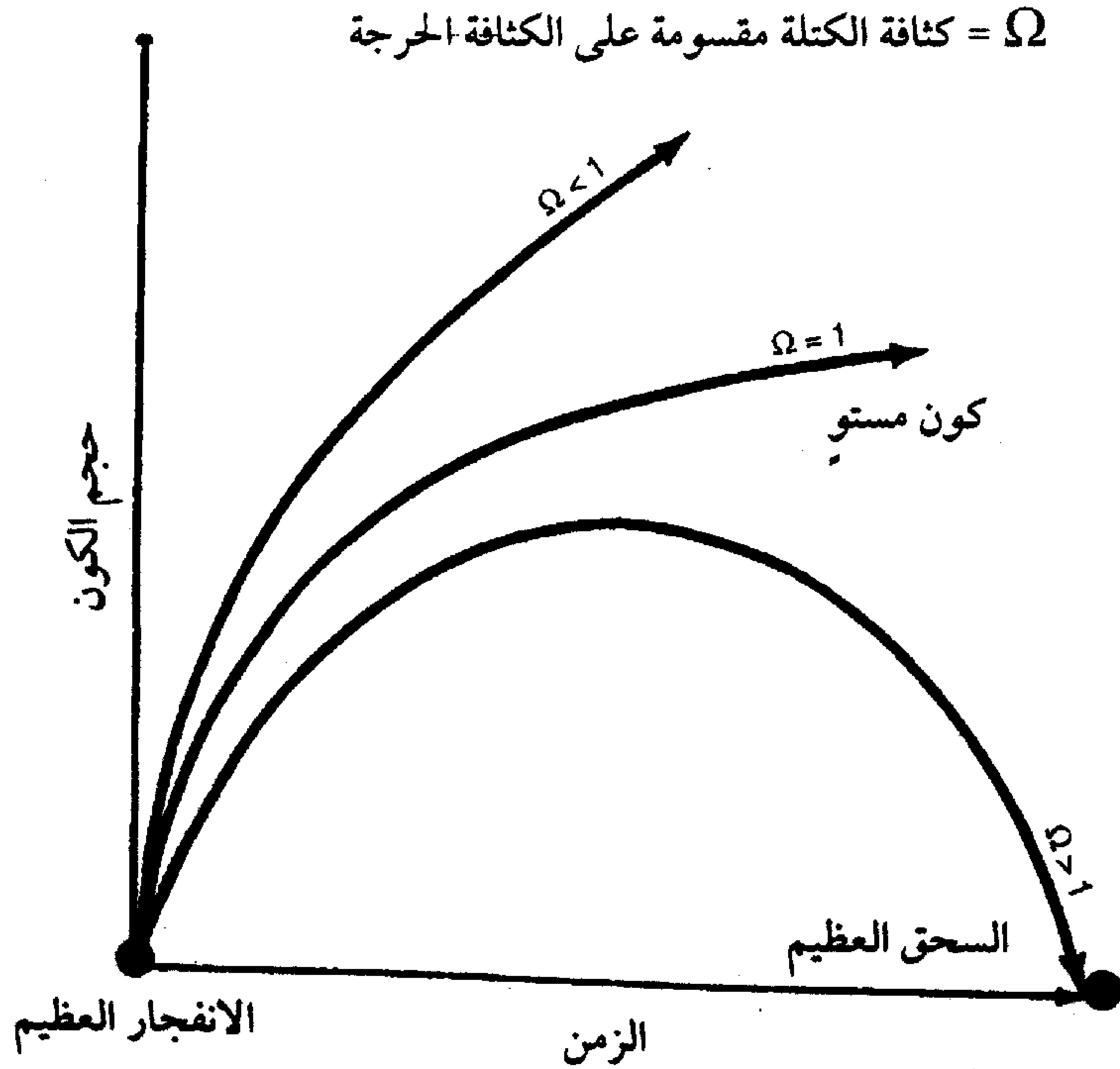
في هذه الحالة يكون معدل التمدد بطيئاً بدرجة كافية وكذلك تكون الكتلة كبيرة بدرجة كافية لإيقاف التمدد وعكسه. وعند ذلك سيحدث سحق عظيم للكون حيث ستنجذب كل المادة في الكون إلى نقطة واحدة $\Omega > 1$.

- كثافة مادة الكون أقل من قيمة حرجة :

عند ذلك سيكون معدل التمدد أكبر بكثير ولن تستطيع الجاذبية إيقافه ولكنها تقوم بتقليل معدله إلى حد ما. $\Omega < 1$.

- كثافة مادة الكون مساوية لقيمة حرجة :

في هذه الحالة يتمدد الكون بمعدل سريع بدرجة كافية لعدم انهياره. حيث تتناقص السرعة التي تبتعد بها المجرات عن بعضها تدريجياً ولكن دون توقف هذا الابتعاد $\Omega = 1$.



مؤسس الانفجار العظيم : هدف "لامتر" الأساسي

كان عالم الكونيات البلجيكي أبي جورج لامتر (١٨٩٤ - ١٩٦٦) هو أول من استخدم الحلول التي وجدها فريدمان لوضع صيغة لنموذج بداية الكون والذي أسماه الذرة الأساسية أو البيضة الكونية.



وقد كان لامتير خيالياً حيث إنه سبق غيره فى نقطتين ، الأولى هى أنه وضع كيفية التأكد من تمدد الكون عن طريق ملاحظة انحرافات الخطوط الحمراء فى طيف المجرات. أما الثانية فهى اقتراحه بأنه من الممكن اكتشاف الإشعاع المتبقى من الذرة الأساسية. وقد أدت هاتان الفكرتان إلى شيوع فكرة الانفجار العظيم فى آخر عقدين من القرن العشرين.

وبحلول عام ١٩٢٩ قام عالم الفلك إدوين هابل (١٨٨٩ -

١٩٥٣) باستخدام تلسكوب هوكر فى مرصد قمة ويلسون

فى كاليفورنيا لاكتشاف المجرات، وتأكيد حقيقة أن الكون يتمدد. ولم يكن يعرف شيئاً عن نسبية أينشتين أو علم الكونيات الذى وضعه لامتر.

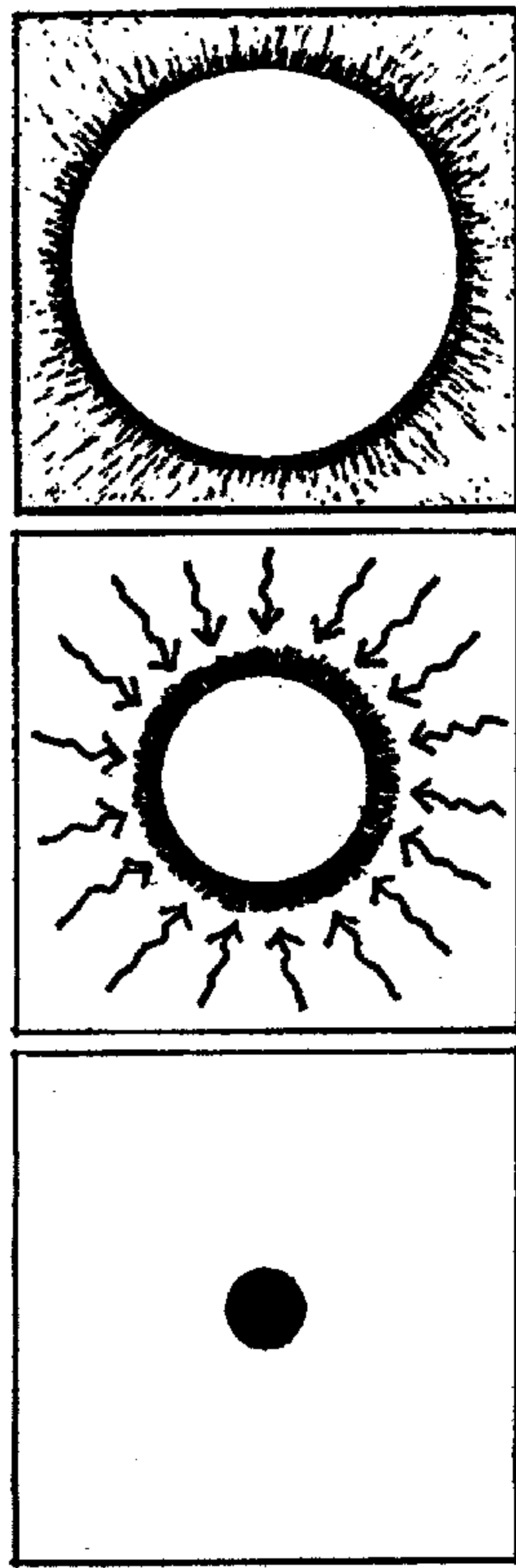


وفي النهاية قام لامتر باحتجاز أينشتاين وهابل لإلقاء محاضرة عن النموذج الذي وضعه للكون.



(٣) أوبنهايمر : فى الانهيار المستمر للجاذبية

تم نشر الحل الثالث لمعادلات أينشتين (وهو هام بالنسبة لعلوم الكون الحديثة وستيفن هوكينج على وجه الخصوص) بواسطة عالم الفيزياء الأمريكى روبرت أوبنهايمر (١٩٠٤-١٩٦٧) وأحد تلاميذه هارتلاند سنايدر فى عام ١٩٣٩ . وقد قاموا بدراسة هندسة سكوارزتشيلد بغض النظر عن نقد أينشتين وإدنجتون والعلماء الآخرين. وكان البحث المنشور فى مجلة Physical Review معنوناً «فى الانهيار المستمر للجاذبية».



نموذج أوبنهايمر / سنايدر

النجم الثقيل يستهلك
الوقود النووى ...

... يتقلص النجم
إلى نصف قطر
حرج

بعد ذلك يستقطع
نفسه عن بقية
الكون.



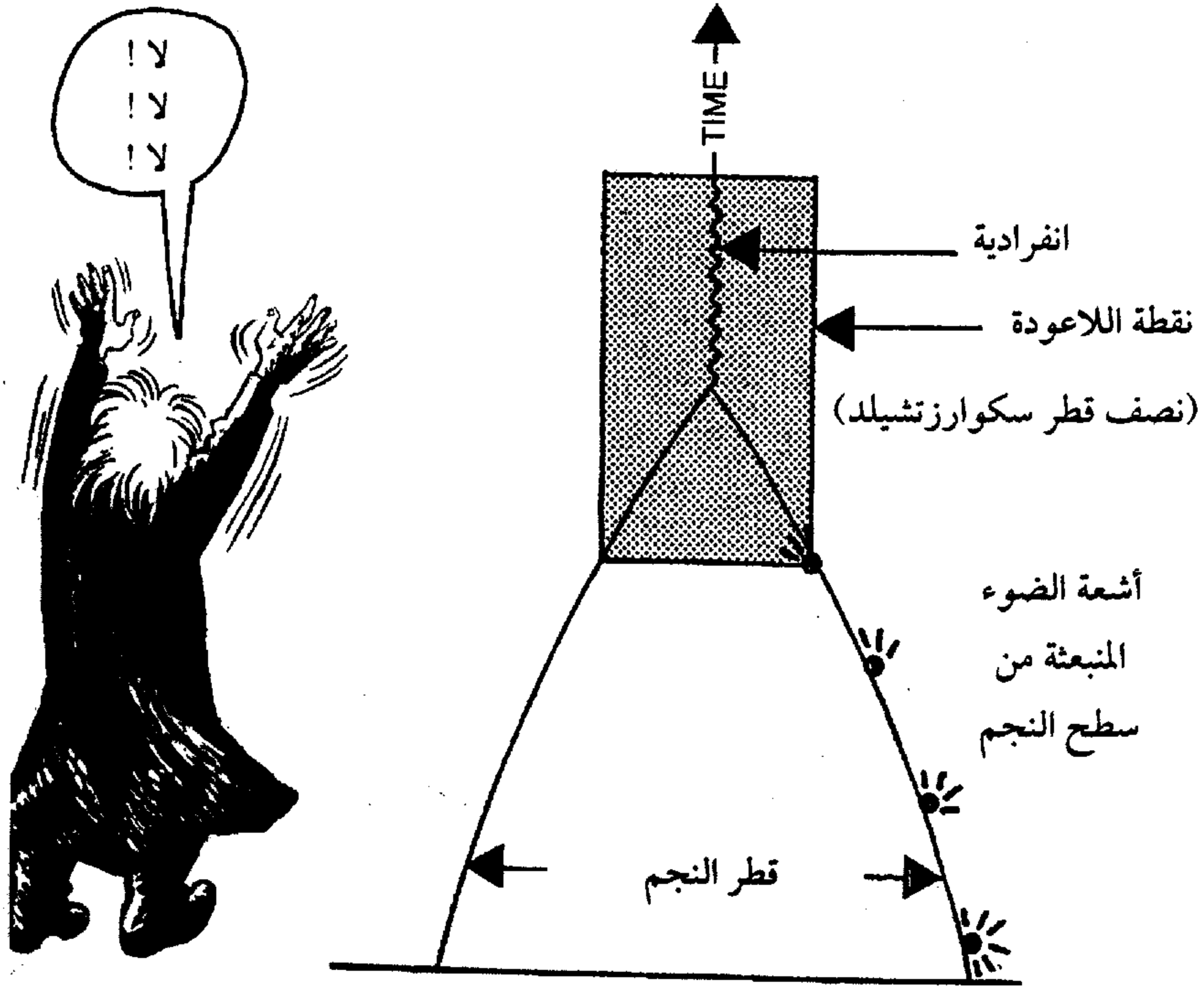
ربما تحترق النجوم وتبدأ فى الانهيار بفعل الانكماش الناتج عن الجاذبية. وفى نموذج النجم الكروى المنكمش من الممكن أن تحدث ظاهره الانضغاط التى يمكنها أن تجلب النجم إلى نصف القطر الحرج. وفى هذه الحالة من الممكن أن يحدث انهيار مفاجئ للنجم المنكمش.

- من الممكن أن يكون انحناء الفضاء قوياً جداً لدرجة أن الضوء المنبعث من النجم ينثنى إلى داخل النجم حاجباً بذلك كل الأحداث عن المشاهد الخارجى.

- أشعة الضوء عند سطح النجم من الممكن أن تتم إزاحتها بطريقة لا نهائية باتجاه اللون الأحمر، وهذا يعنى أن الضوء لا يحمل أى طاقة.


- من الممكن أن تحدث ظاهرة «الحدوث فى اتجاه واحد» أى أن الأجسام والإشعاع ... إلخ من الممكن أن تدخل النجم ولكنها لا تستطيع الخروج منه.

- ومن الممكن أن تتكون نقطة انفرادية فى النهاية عند مركز النجم. وفى هذه الحالة تكون كل ظواهر الفيزياء متحققة بالنسبة لمشاهد يسقط فى اتجاه سطح النجم.

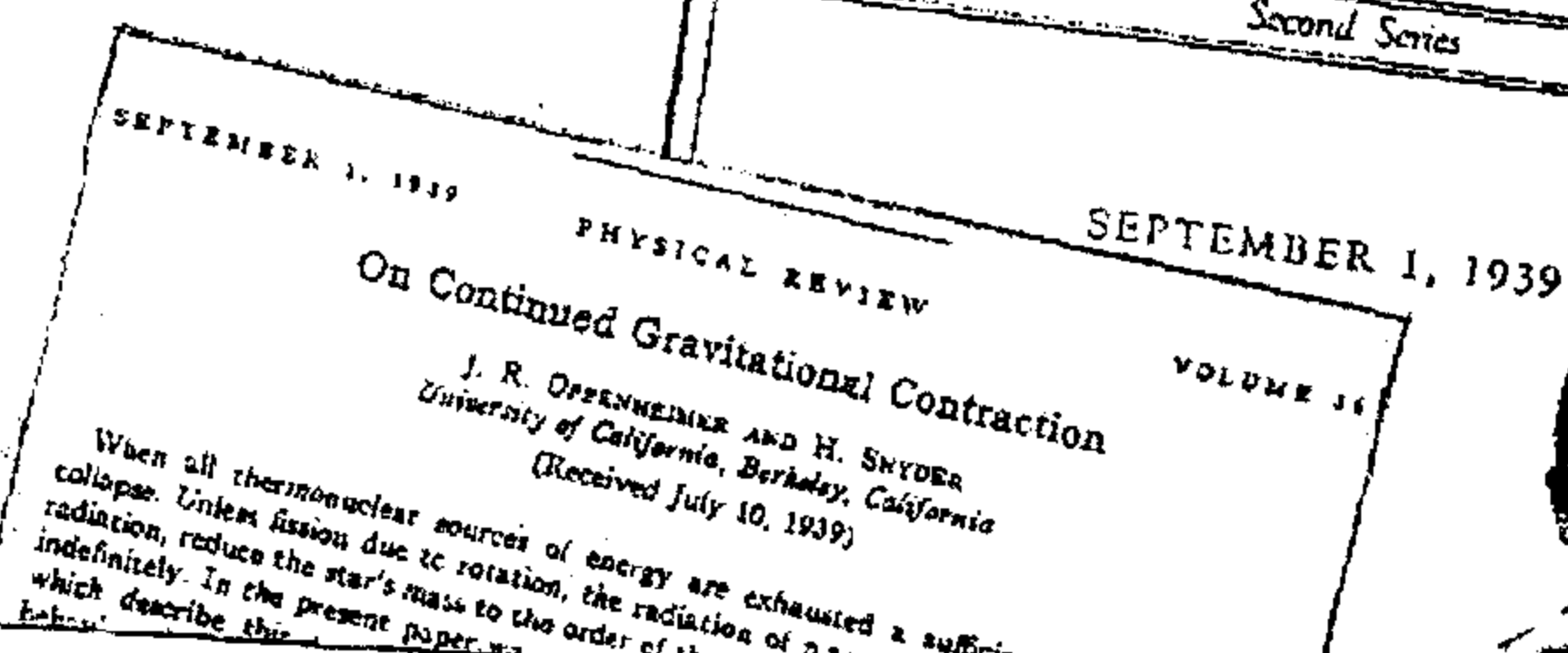


ومرة أخرى رفض أينشتين الفكرة، وقد سخر من نتائج أوبنهايمر بشدة. وقد رفض حتى فكرة أن النسبية يمكن أن تقوم بوصف النجوم المنهارة والتي لم تصل إلى النقطة الحرجة (وهى تسمى بنجوم النيوترون) وذلك بغض النظر عن التنبؤات التى وجدها فريتز زويكى (١٨٩٨-١٩٧٤) فى «كالتش» ولين لاندوا (١٩٠٨-١٩٦٨) فى موسكو.

- تاريخ نشر عدد مجلة Physical Review الذي يحتوى على مقالة لأوبنهايمر (وسنايدر) لوصف انهيار النجم الجذبي.



هناك مقالة
(١٩٦٢ -)
(لتوضيح
(التفاعل
(ة).



...a sufficiently heavy star will
...of mass, or the blowing off of mass by
the sun, this contraction will continue
...of the gravitational field equations
...arguments are given on the
...the radius of the star ap-
...general arguments is obtained for the
The total time of collapse for an ob-
this idealised case and typical stellar
the star asymptotically shrinking to a
...a sufficiently heavy star will
...or the blowing off of mass by
...this contraction will continue
...the gravitational field equations
...arguments are given on the
...the radius of the star ap-
...the surface of the star is pro-
...range of angles. In 1), an

هتلر بغزو بولندا بادئةً
بذلك الحرب العالمية
الثانية.

كان اكتشاف الانشطار النووي بواسطة
الألمانيين أوتوهان (١٨٧٩-١٩٦٨) وفريتز
ستراسمان (المولود ١٩٠٢) يمثل نذيراً
للفيزيائيين والسياسيين بأن الألمان على
وشك إنتاج قنبلة ذرية ليستخدموها في
عملية تحويل العالم إلى امبراطورية نازية
عن طريق الحكم الألماني باستخدام تهديد
التدمير النووي.

وهكذا من السهل أن نتوقع سبب توقف
علم الكونيات. والتأمل في ألغاز الكون
الفيزيائية في مثل هذه الظروف
الصعبة للأزمات السياسية كان بمثابة
ترف لم يقدمه العالم الحر.



هذا بالإضافة إلى أن مؤسس النسبية العامة رفض كل التنبؤات الجذرية لعلم الكونيات
المبنية على معادلاته والتي قدمها سكوارزتشيلد وفريدمان وأوبنهايمر . وقد انقضت بعد
ذلك عشرون عاماً حتى إعادة استئناف هذا العمل وتم إدراك منافع هذه الحلول.

١٩٤٢ ... نقطة تحول فى هذه القصة

فى عام ١٩٤٢ بدأ علماء الفيزياء التركيز على مشروعات عملية إلى حد بعيد. وقد رحل أوبنهايمر عن المناخ العلمى فى بيركلى إلى المناطق الفاصلة فى لوس ألاموس ومشروع مانهاتن. وقد توصل الإيطالى إنريكو فيرمى هو وفريقه البحثى إلى أول تفاعل نووى متسلسل تحت التحكم فى ديسمبر عام ١٩٤٢. وفى بداية نفس العام فى ٨ يناير ولد ستيفن وليام هوكنج فى أوكسفورد. وكانت والدته قد ارتحلت لتوها من لندن لتجنب الغارات الليلية الألمانية.



وقد تم التوقف عن البحث فى النجوم المنهارة لمدة عشرين عاماً، وكانت تلك الفترة كافية ليكبر فيها هوكنج إلى سن النضج ويكمل دراسته فى أوكسفورد ويقوم بالتسجيل فى الدراسات العليا فى جامعة كمبردج.

وفاة أينشتاين

توفي البرت أينشتاين فى ١٨ ابريل ١٩٥٥ فى برينستون (مدينة صغيرة فى ولاية نيوجيرسى فى الولايات المتحدة الأمريكية). وقد أوصى أن يحرق جسده لكى لا يؤلفه أحد. وبغض النظر عن وصيته قام بعض الأطباء عديمى الأخلاق بإجراء تشريح غير ضروري لجثته واستأصلوا عينيه ومخه فى جريمة غادرة للتعدى على حرمة جسده. وقد ترك أينشتاين أوربا وارتحل إلى أمريكا مخلفاً وراءه كل أعماله الإبداعية. وفى خلال آخر ٢٢ عاماً من حياته لم يقم بالبحث فى أى من الأسئلة الكونية التى نتجت عن نسبيته العامة. وقد عكفت لعدة سنوات على محاولة توحيد معادلات المجال التى وضعها مع معادلات ماكسويل متجاهلاً ميكانيكا الكم. وقد وجدت حسابات نظرية المجال الموحد بجانب سريريه.

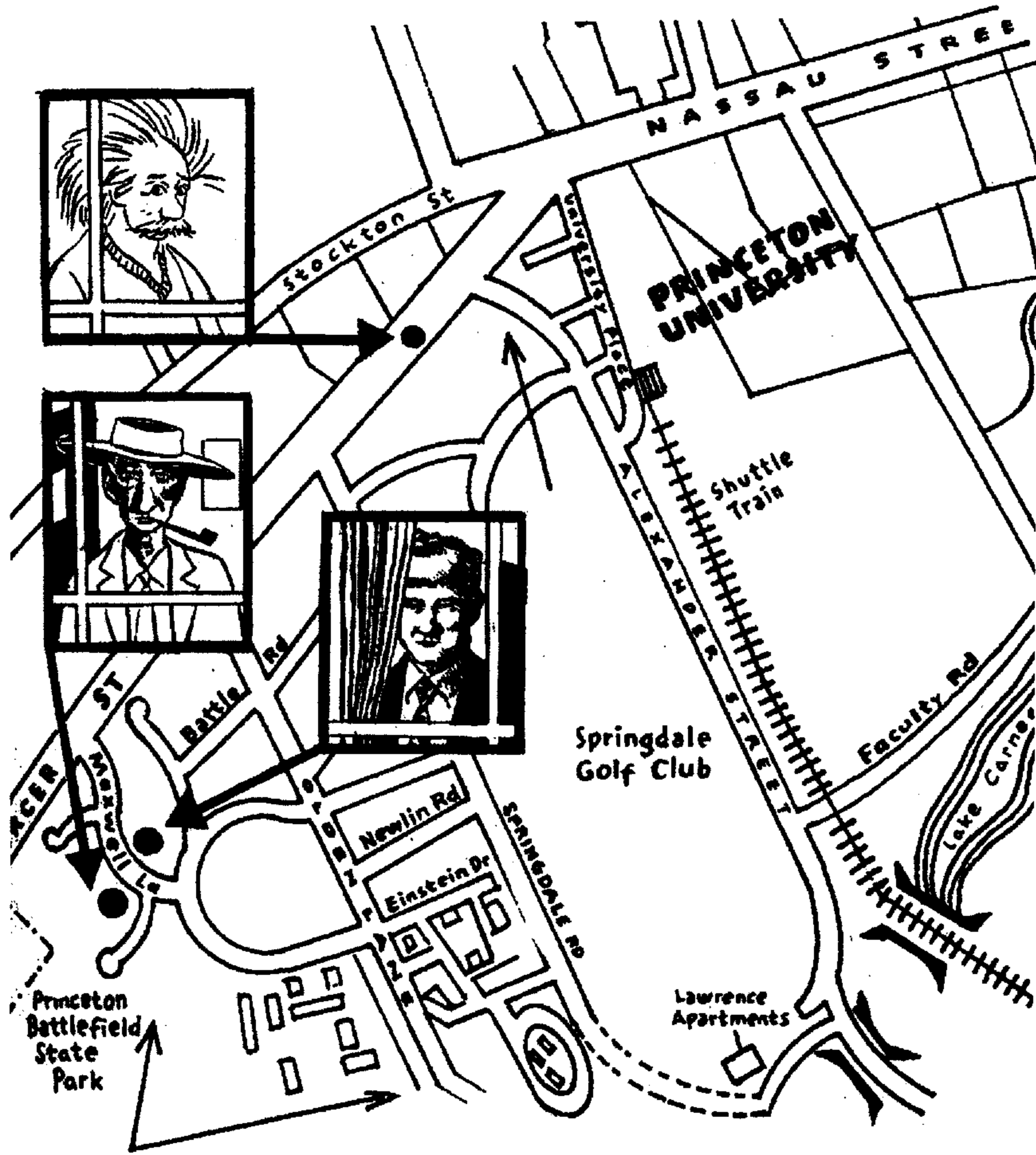




وقد أصاب موت هذا العالم الجليل بالذهول عالمي فيزياء آخرين كانوا يعيشان في برينستون
 الأول : هو أوينهيمر الذي كان يشغل منصب مدير معهد الدراسات المتقدمة (حيث كان
 أينشتين يشغل منصباً شرفياً).
 والثاني : هو جون ويلر أستاذ الفيزياء في جامعة برينستون. وكان ويلر قد أنهى لتوه سنوات
 حرجة في دراسة القنبلة الهيدروجينية ثم عاد إلى البحث الأساسي في علم الكونيات باهتمام
 شديد في النجوم المنهارة.



وكيف يمكن أن يصدق أحد أن هذين الاثنين يعيشان على جانبى نفس الشارع فى هذا الحى الأكاديمى الصغير، وقد كان لهم وجهات نظر مختلفة عن الكون، وكذلك عن الحياة السياسية الأمريكية والتي وضعتهما فى قضيتين مختلفتين ومتناقضتين مثل الأمن القومى والأسلحة النووية. وفى الحال تحدى كل منهما الآخر مرة ثانية فى أسئلة النسبية العامة والنجوم المنهارة نتيجة الجاذبية.

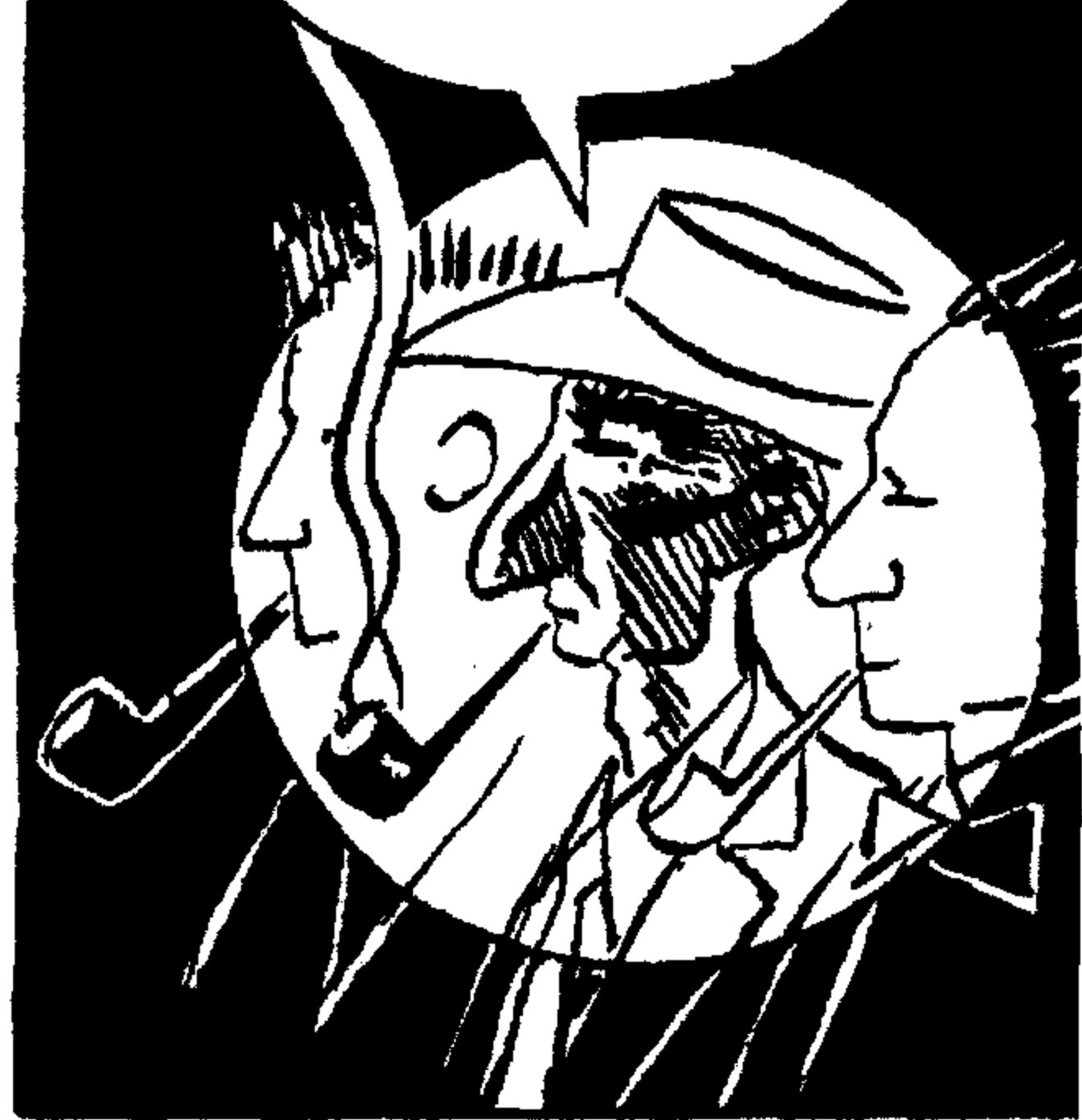


وفى عام ١٩٥٨ بعد ثلاثة أعوام من وفاة أينشتاين ارتحل كل منهما من برينستون لحضور مؤتمر دولى فى برسيلى فى علم الكونيات الحديث. وقد دعى ويلر ليلقى محاضرة لمراجعة الحالة الحالية للبحث.

من ضمن كل متضمنات النسبية العامة يعتبر السؤال عن نهاية النجوم العظيمة الأكثر تحدياً. ولكن الانفجارات الداخلية التي قام بحسابها أوبنهايمر لم تعط إجابة مقبولة.



لم لا ؟ إذا كانت النجوم الأثقل بكثير من الشمس واردة الحدوث خلال التطور الشمسي، فأنا أعتقد أن انهيارها يمكن وضعه في إطار النسبية.



ألم يكن افتراض أن مثل هذه الكتل تقوم بانكماش جذبي متواصل حتى تستقطع نفسها من باقي الكون افتراضاً بسيطاً ؟





بعد مرور سنوات قلائل قام إدوارد تيلر بإجراء مكالمة تليفونية مع ويلر من معامل إشعاع ليفرمور في كاليفورنيا.



وبعد مرور خمسة أعوام قام ويلر بإلقاء محاضرة في مقابلة خاصة في دالاس والتي وضحت اكتشاف (أشباه النجوم). أوضحت محاكاة الحاسب أن انهيار النجوم المحترقة يشابه تماماً الصورة المثالية التي قام أوبنهايمر وسنايدر بحسابها. وكما يلاحظ بواسطة مشاهد خارجي أن الانهيار يتباطأ حتى يتوقف تماماً عند نصف قطر حرج. ولكن كما يلاحظ بواسطة مشاهد يتحرك على سطح النجم فإن الانهيار يستمر مروراً بنصف القطر الحرج إلى الداخل دون تردد.

وأثناء ذلك، في الممر المؤدى إلى
قاعة المحاضرات ...



وكان أوبنهايمر متعباً من سنوات الخداع السياسى. يقوم بإدارة مشروع مانهاتن ويتعامل مع مأساة هيروشيما ونجازاكي والانتهاكات الموجهة لمدرسته بالغدر. ومثلما تفعل النجوم المحترقة كان أوبنهايمر ينهار داخل عالمه الخاص مستقطعاً نفسه عن بقية الكون. ولكن بالنسبة لويلر فقد بدأ فصلاً جديداً فى تاريخ الفيزياء. «أياً كان نتاج دراساتنا، يشعر الواحد منا على الأقل أنه بالنسبة للانفجار الداخلى النجمى يوجد موقف تتواجد فيه النسبية العامة وحدها وهناك موقف آخر تتجمع فيه بقوة مع فيزياء الكم».

فى نفس هذا التوقيت، عام ١٩٦٢، كان ستيفن ويليام هوكينج قد وصل إلى جامعة
كيمبردج، وقد كان مقدراً له أن يخطو أولى الخطوات فى حلم ويلر بدمج النسبية
العامية وميكانيكا الكم. ولكنه فى هذه الأحيان كان قد بدأ يعانى من أعراض المرض
الذى جعله جالس كرسى متحرك خلال عشرة أعوام وأفقده القدرة على الكلام نهائياً
خلال عشرين عاماً.



عصر هوكنج

يستطيع أى زائر لقسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية (DAMTP) أن يرى صورة أستاذ الرياضيات Lucasian Prof. of Math. ستيفن هوكنج معروضة باستمرار فى الاستقبال الرئيسى للقسم إلى جانب صورتين شخصيتين لاثنتين من رواد الفيزياء الرياضية واللذين قد توليا نفس المنصب من قبل وهما السيد إسحق نيوتن وبول ديراك المشهور عالمياً بأعماله فى ميكانيكا الكم النسبية.



وهناك نسخة أصلية من رسالة هوكنج محفوظة هى وعدد قليل من الرسائل الأخرى فى الدور الأول من مكتبة قسم الرياضيات والفيزياء. ويلاحظ أن هناك بعض المعادلات مكتوبة بخط هوكنج. وتمثل هذه المطبوعة بداية عصر جديد فى علم الكونيات الحديث.

وقد انتقل هوكنج من أوكسفورد إلى كيمبردج ليدرس تحت إشراف عالم الكونيات المشهور عالمياً السيد فريد هويل، ولكن الأمور كانت محبطة بالنسبة له.



لقد تم قبول طلبى للبحث فى جامعة كيمبردج ولكن حدث شىء أزعجنى وهو أن مشرفى لم يكن هويل ولكنه رجل آخر يدعى دينيس سكياما الذى لم أسمع عنه من قبل. وقد كان سكياما يؤمن بنظرية الحالة المستقرة مثل هويل التى تقول إنه ليس هناك بداية ولا نهاية للكون.

وفى النهاية أصبح هذا هو الأفضل. فقد كان هويل يسافر لفترات طويلة، ولم أكن سأستطيع رؤيته كثيراً.

وبالمقابل كان سكياما متواجداً لفترات طويلة، وكان دائماً يحشى حتى ولو أننى كنت أعارضه عادة.



وقد أطلق هوكنج اسم خصائص الكون المتمد على رسالة الدكتوراه الخاصة به، وذكر في السطر الثاني من مستخلص هذه الرسالة (والذي دل على ما عاصره هوكنج في بداية أيامه في كيمبردج)



وفريد هويل هو أشهر الثلاثة الذين وضعوا نظرية الحالة المستقرة للكون بالإضافة إلى هيرمان بوندى وتوماس جولد اللاجئين من أوروبا النازية.



وفي بداية السبعينات من القرن العشرين كان هذا النموذج مقبولاً بين علماء الفيزياء والفلك والكونيات أكثر من نموذج الانفجار العظيم. وقد كان هويل متضيقاً من هذا النموذج المعارض. وقد ذكر في أحد العروض الإذاعية لراديو BBC في عام ١٩٥٠ أنه أول من أطلق عليه اسم الانفجار العظيم، وبالطبع كان ذلك بسخرية.



واستمر هويل بعد سخريته هذه فترة اثنتى عشر عاماً فى تطوير نظرية للجاذبية فى قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية بالاشتراك مع أحد طلاب الدراسات العليا اسمه جاينت نارليكار لتدعم نموذج الحالة المستقرة. أما هوكنج الذى كان متعثر الخطوات فى بحثه فقد أعجب بالحسابات التى كان يجريها نارليكار وبدأ فى التقرب إليه وإجراء بعض المناقشات معه للمشاركة فى الأفكار، وبالطبع لم يكن هويل يعلم شيئاً عن ذلك.



وقد أصبح هوكنج ملماً بالصعوبات التى واجهت نارليكار فى المشروع الذى خصصه هويل.

وكثيراً ما كان هويل الذي تميز بالخبرة في الدعاية لأعماله - يقدم أفكاره قبل نشرها وتحكيمها وذلك لكي يجعل اسمه متصداً الجرائد، وبالتالي يتمكن من الحصول على المنح البحثية. وقد قام بتنظيم محاضرة للجمعية الملكية لمناقشة أفكاره الأخيرة المبنية على حسابات نارليكار.





ولقد ضجت القاعة بالضحك الممزوج بالسخرية مما أغضب هويل. وكانت هذه مواجهة مأساوية بين واحد من أشهر علماء الكونيات في العالم وتلميذه الذي رفضه. وقد انقضت هذه الجلسة سريعاً.

وقد كان هوكنج محققاً بالفعل فيما ذكره عن تباعد معادلات هويل وقد شاع هذا التصور الجديد . وبهذه الصورة فإن أعمال هويل تمّ تحكيمها بواسطة طالب دراسات عليا غير معروف على الملأ . وقد كتب هوكنج بحثاً بعد ذلك يلخص فيه الطرق الرياضية التي استخدمها والتي جعلته باحثاً شاباً واعدّاً .



هل كان ذلك تكبراً ... أم أنه طسوح فقط ؟ لقد كان الثاني . وبعدئذا لم يصبح ستيفن ويليام هوكنج طالب دراسات عليا غير معروف .

مشرف الرسالة غير الأناني

وقد اتضح أن دينيس سكياما مشرف غير أناني ويولي تلاميذه اهتماماً كبيراً ويحثهم على البحث عن طرق لزيادة خبرتهم.



وقد رفض سكياما أن يسرع في برنامج الدكتوراه لهوكنج بالرغم من الضغوط المقنعة من والده.



وقد طور سكياما طرازاً فريداً في الإشراف على طلبته، فلم يكن يشاركهم أعمالهم مثلما يفعل الكثير من الأساتذة في العالم كله. فلم ينشر أبداً أبحاثاً مشتركة، وكذلك لم يكن يختار المواضيع لهؤلاء الطلبة.

إذا رغب أحد في دراسة الانفجار العظيم كمنشأ للكون مع الخلفية الإشعاعية الكونية فلن يتمكن من فهم علم الكونيات إلا بمساعدة النسبية العامة. لذلك كان من الطبيعي أن أقترح دراسة النسبية العامة عند تأسيس مدرسة بحثية في كيمبردج في السبعينات مع مجموعة من الطلاب الموهوبين.

وبالفعل كان كل هؤلاء الطلبة الذين إختارهم سكياما يتمتعون بموهبة مذهلة في علم الكونيات :

- جورج إليس هو أستاذ الفيزياء في جنوب أفريقيا (كتب إليس كتاباً هو و هوكنج وعنوانه التركيب الكبير للوقت والفضاء والذي يعتبر بمثابة الكتاب المقدس في علم الكونيات النسبي. وتم إهداؤه إلى د. سكياما)

- براموث كارتير يشغل الآن منصب مدير البحث في مرصد في باريس.

- مارتن ريس يشغل الآن منصب مدير معهد الفلك في كيمبردج.



- وبالطبع ستيفن هوكنج الأستاذ في جامعة كيمبردج.

وكان من أهم نشاطات سكياما هو تخطيط وتنظيم حضور طلبته المحاضرات الهامة وكان يبدو أنه يعرف ما يدور حوله. وفي منتصف السبعينات أصبح فريق سكياما مولعاً بأعمال عالم الرياضيات التطبيقية الشاب روجر بنروز الذي كان في كلية بريكمب في لندن.

وبعد دراسته في كامبريدج والبحث في الولايات المتحدة بدأ بنروز في تطوير أفكاره عن نظرية الانفرادية والتي كانت تتطابق مع أفكار فريق البحث في كامبريدج.



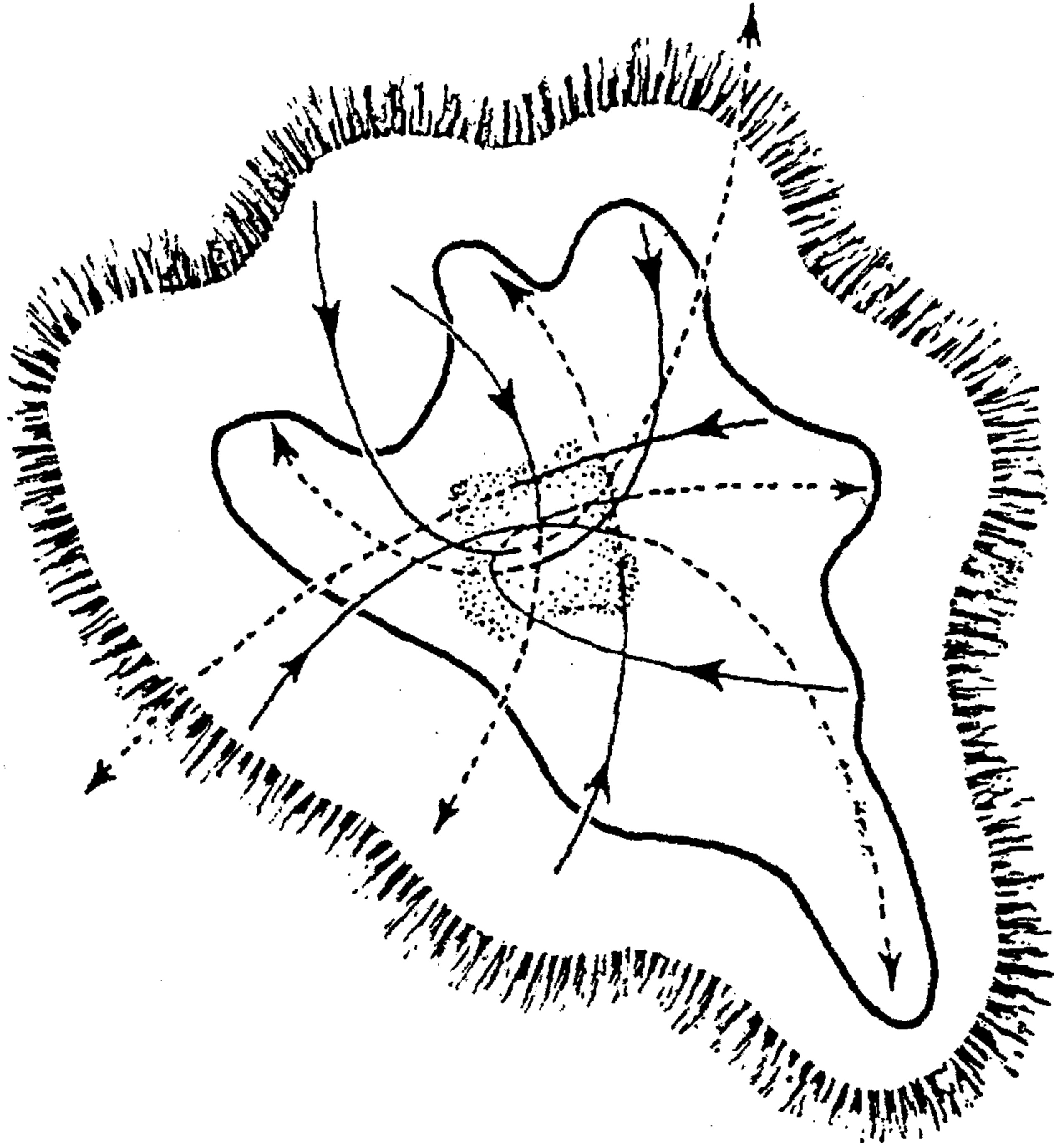
لم تنقضى سنوات قلائل على قبول جون ويلر حلول أوبنهايمر ووجود الثقوب السوداء حتى بدأ سكياما في مشاركة الحماس مع بعض زملائه وطلابه. وقد حصل بنروز (أحد أفضل علماء الرياضيات في العالم) على بعض الإلهام عن هذه الأجسام الغريبة من سكياما في مقهى كيمبردج.



أنا متأكد
يا دينيس أنني أستطيع
تطبيق طرق الرياضيات
الجديدة في الطبولوجي
على مسائل النجوم
المنهارة ...

وقد كان بنروز قادراً على توضيح أنه إذا انهار نجم ما بعد نقطة ما فإنه لا يمكن أن يتمدد مرة أخرى. وفي إطار النسبية العامة ، فلا يستطيع هذا النجم أن يتجنب أن يصبح لا نهائي الكثافة أى أنه سيقوم بتكوين نقطة انفرادية عند مركزه. والأمر الذى كان يصر عليه الكثير بأن مادة هذا النجم سوف تتطاير خلف نفسها ثم تعود فى التمدد كان خاطئاً. وبدلاً من ذلك فسوف تتكون نقطة انفرادية فى الفضاء والزمن والتي تنكسر عندها كل قوانين الفيزياء. وكانت هذه هى أول نظرية للانفرادية.

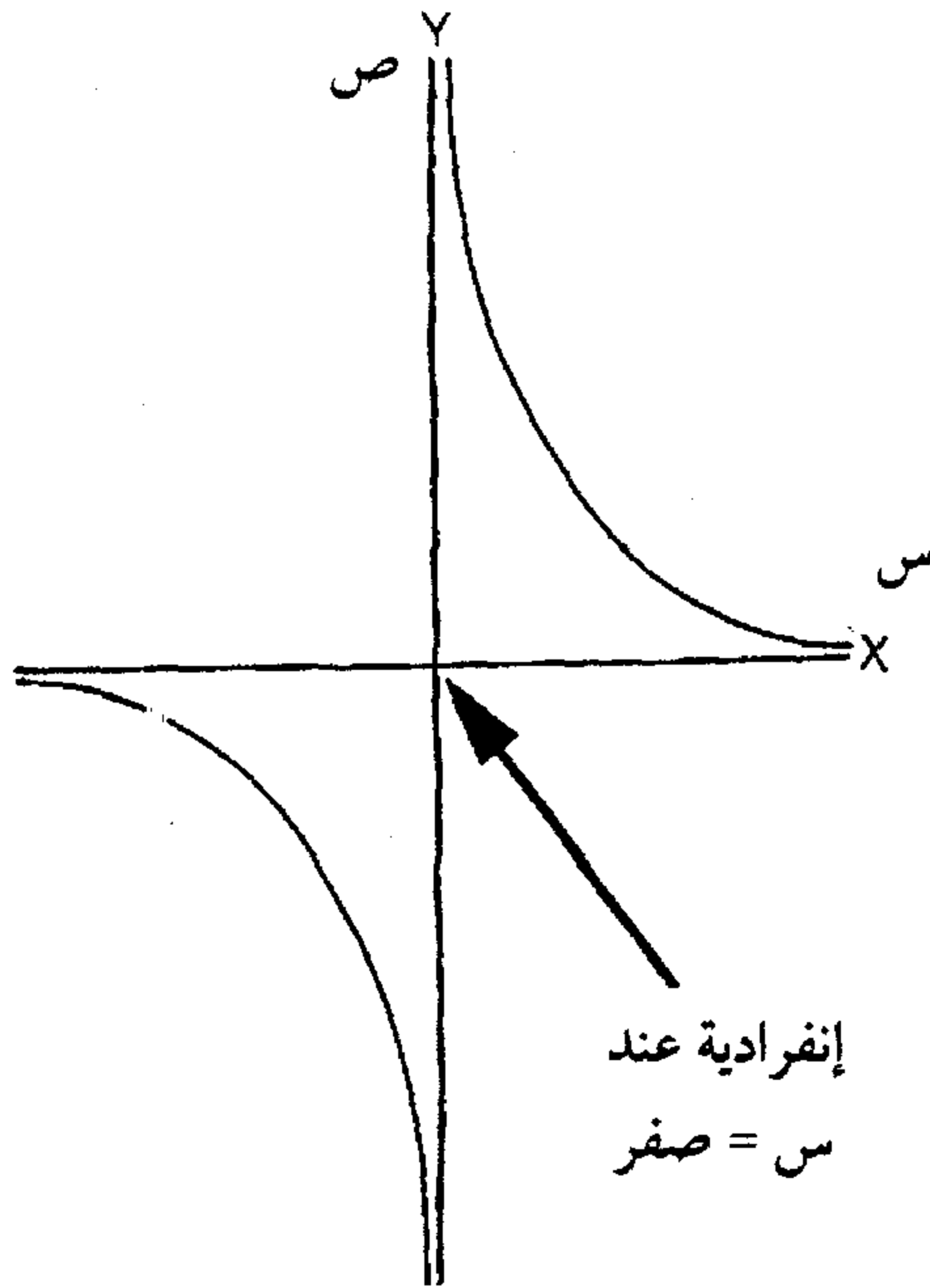
رأى بنروز بأن طيران المادة خلف نفسها داخل النجم
المنهار لتعود فى التمدد مرة أخرى ليس صحيحاً.



شيء نحتاج لمعرفته : ما هو التفرد ؟

التفرد بصفة عامة هي نقطة لا يمكن تعريف الدالة الرياضية عندها، حيث إن الدالة تتباعد إلى مقادير متناهية في الكبر.

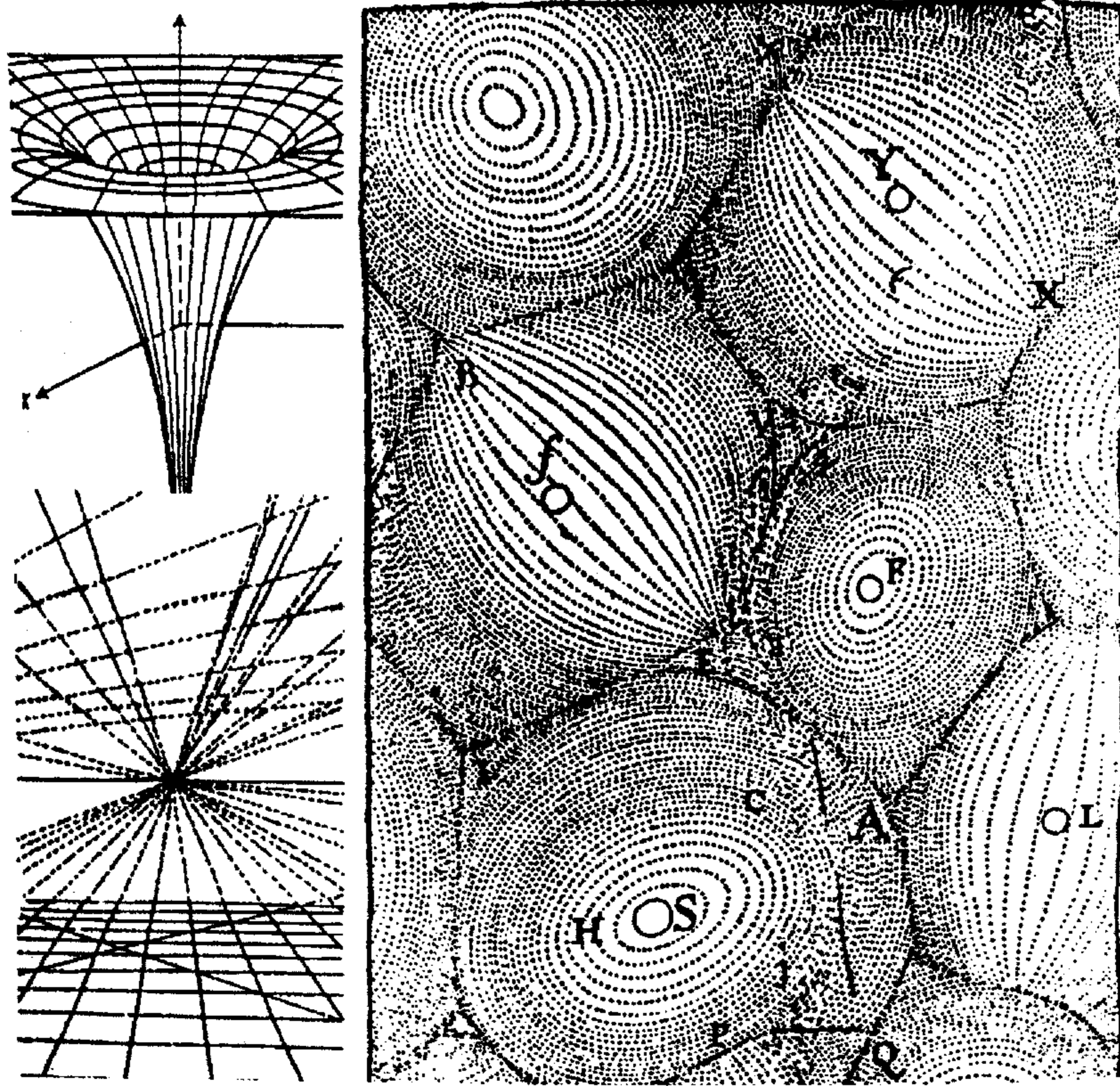
فعلى سبيل المثال الدالة الجبرية البسيطة $y = 1/x$ لها نقطة انفرادية عند القيمة $y = 0$ فإذا جعلنا قيمة y الموجبة صغيرة جداً نجد أن x تزداد بصورة كبيرة في الاتجاه الموجب. أما إذا كانت قيم y السالبة تتناهي في الصغر (مقتربة من الصفر) نجد أن x تأخذ قيمة كبيرة جداً سالبة. لذلك فإنه بالنسبة لأصغر تغير في قيم y (ليكن من $+0.000001$ إلى -0.000001) تتغير x بمقدار كبير جداً (من $+1000000$ إلى -1000000). وواضح جداً أنه عند $y = 0$ صفر لا يمكن معرفة قيمة x . هذه هي الانفرادية الرياضية.

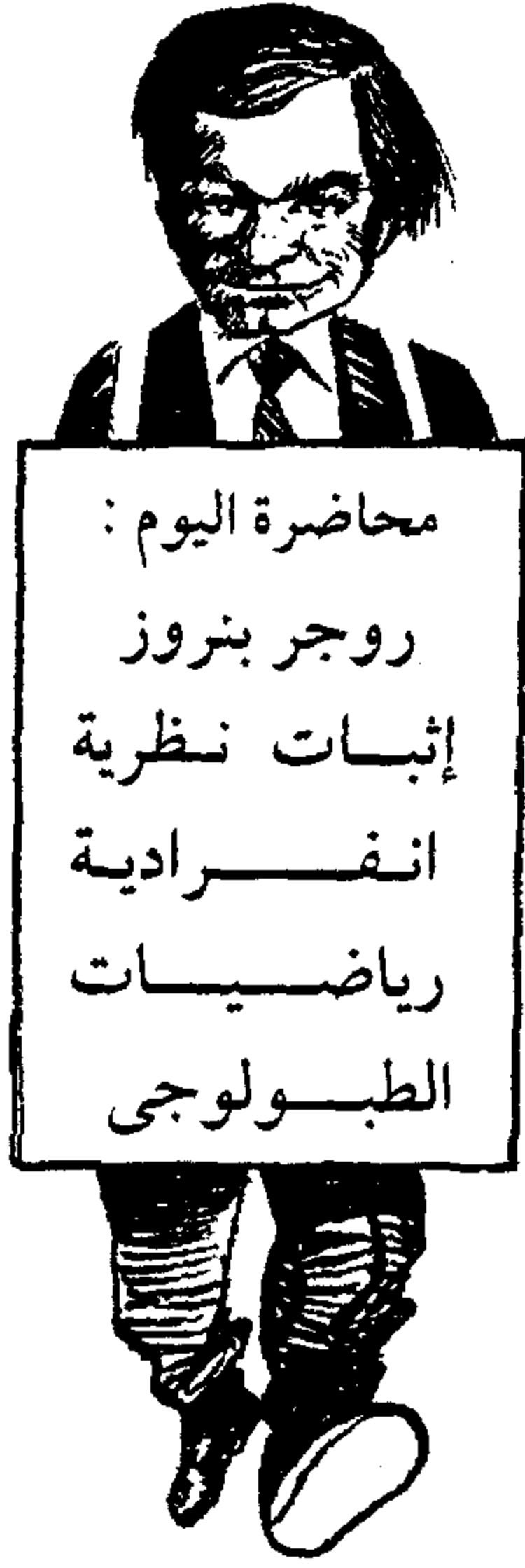


س	ص
١,٠	١,٠
٠,١	١٠,٠
٠,٠١	١٠٠,٠
-٠,٠١	-١٠٠,٠
-٠,٠١	-١٠
-١,٠	-١,٠

أما بالنسبة للنسبية العامة فإن التفرد تعني منطقة في الفضاء والوقت يصبح عندها الانحناء قوياً جداً لدرجة أن قوانين النسبية العامة تفشل ويفترض أن تحل محلها قوانين نسبية الكم.

وتعتبر محاولات وصف التفرد باستخدام النسبية العامة فقط غير صحيحة ، أى وصفها بأنها النقطة التى يكون عندها الانحناء والجاذبية المتعلقة بالمد والجذر لا نهائية. والنسبية الكمية من الممكن أن نقوم باستبدال هذه النهايات «بالرغوة الكمية» وتختلط مع قوانين النسبية العامة. ولكن هذا لا يعنى أنه لا يمكن دراسة نقاط الانفرادية وفهم قوانين الفيزياء. فهناك بعض نظريات الانفرادية التى ولدت معلومات نوعية هامة تحت بعض الشروط. فعلى سبيل المثال إذا تم التعامل مع الرياضيات بفرض من الممكن إثبات صحة الانفرادية بالإضافة إلى توضيح معان فيزيائية كثيرة. وكذلك كانت نظريات الانفرادية التى وضعها بنروز ومن بعده هوكنج. وفى حلول سكوارزتشيلد لمعادلات أينشتاين لا تعتبر نقطة نصف القطر الحرج نقطة انفرادية (وذلك بغض النظر عن وصفها بأنها نقطة الانفراد لسكوارزتشيلد). حيث إن العمليات الفيزيائية متصلة عبر حدود هذه النقطة وأى تغير بسيط فى الأبعاد الرياضية يقوم بإزالة التباعد.

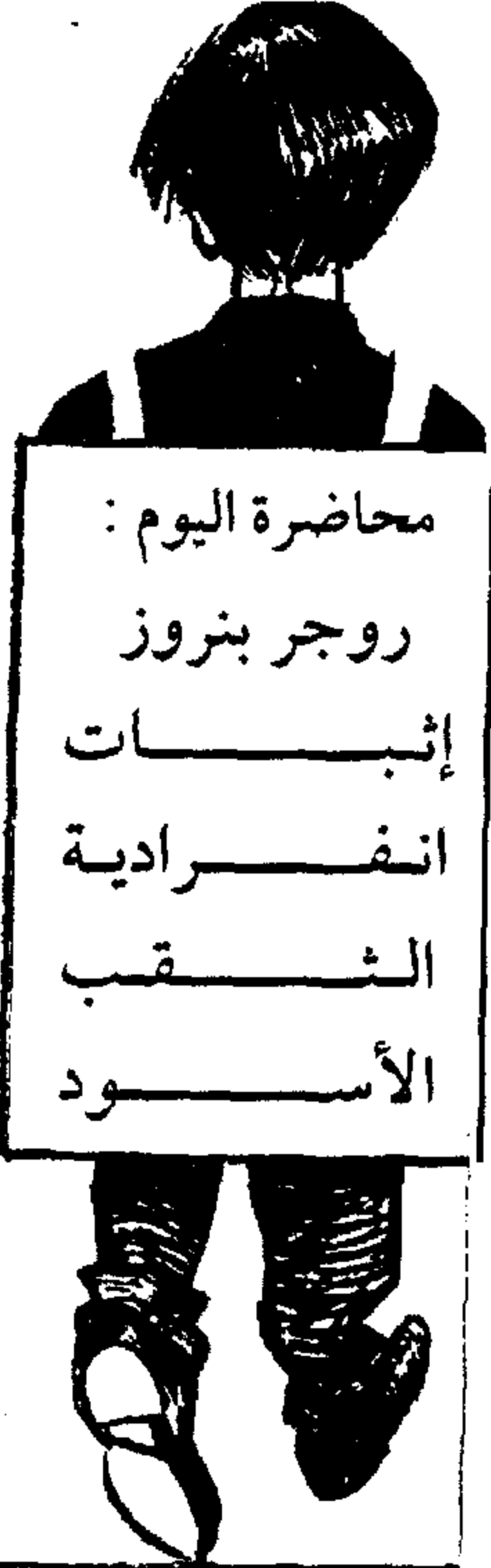




محاضرة اليوم :
 روجر بنروز
 إثبات نظرية
 انفرادية
 رياضيات
 الطبولوجي

كانت هناك مجموعة من طلاب
 سكياما يحضرون محاضرة
 لبنروز عندما أعلن أنه أثبت أن
 هناك تفرداً بالفعل عندما ينهار
 النجم مكوناً ثقباً أسود.

ولم يكن هوكنج حاضراً تلك
 المحاضرة ولكن أخبارها وصلته
 في الحال وجعلته مكتئباً جداً.



محاضرة اليوم :
 روجر بنروز
 إثباتات
 انفرادية
 الثقب
 الأسود

نتائج بنروز شيقة جداً، وأنا أتساءل إذا كان
 من الممكن تكييفها لفهم أصل الكون :
 الكون المتمدد على هيئة انهيار نجم عملاق
 في عملية عكسية.

هل تعني أنه بعكس
 إشارة الوقت ...



نعم . ربما يمكن تطبيق نفس الاعتبارات
 التي أخذها في نظريته على النجوم. وسوف
 أحاول تكييف نتائج علي الكون بأكمله
 وأرى ماذا يحدث.

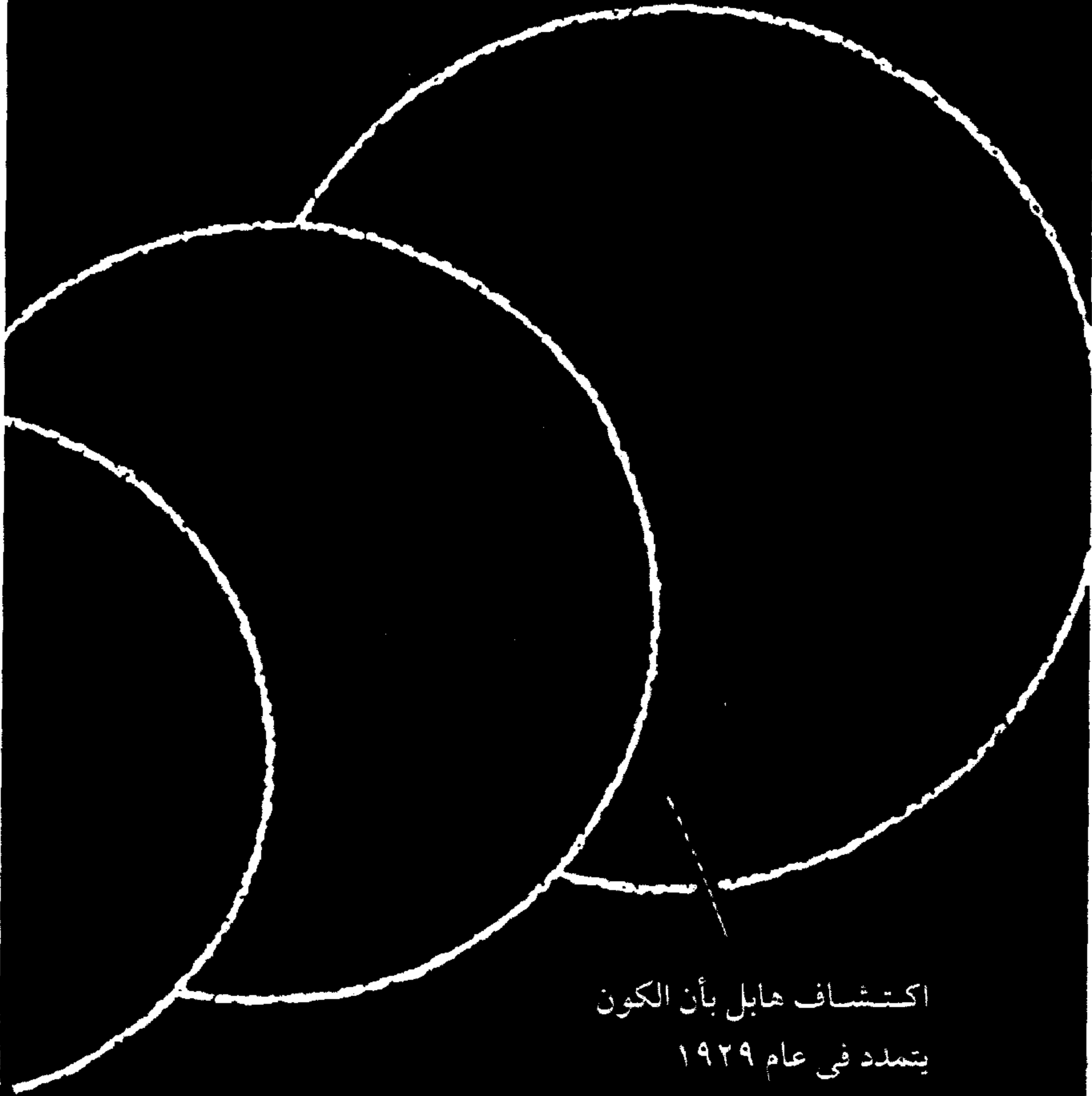
حسناً. لابد أن هذا
 سيكون شيقاً جداً



وبعد انقضاء سنة واحدة فى حياته البحثية أصبح هوكنج يعرف نقطة التحدى التى سيقوم بدراستها. وكان عليه أن يعمل بجد لكى يقوم بتكييف معادلات بنروز وكذلك كان عليه أن يتعلم الرياضيات المتضمنة فى ذلك ليتم بها الفصل الأخير فى رسالته وكذلك أول نظرية انفرادية يضعها وهى «بداية الكون». وقد أوضح هوكنج أن النسبية العامة صحيحة وأنه لا بد من وجود نقطة انفرادية فى الماضى تعبر عن بداية الكون.

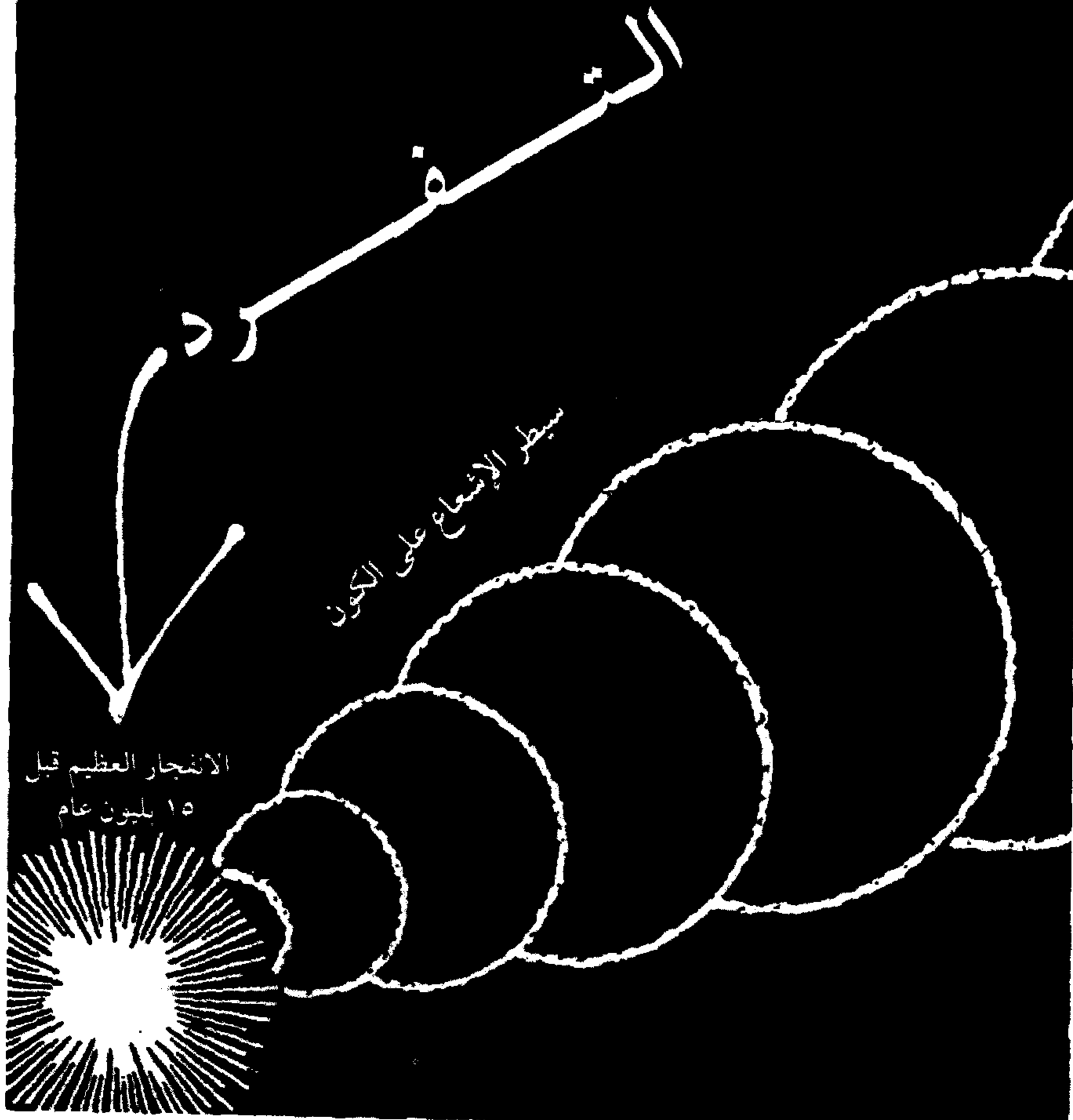


وقد نجح هوكنج وحصل على درجة الدكتوراه فى عام ١٩٦٥ . وقد كانت هناك القليل من التعقيدات - مثل الأكوان النهائية واللانهاية - ولكنه خلال السنوات القليلة التالية قام بتطوير أساليب جديدة لإزالة هذه المشاكل .

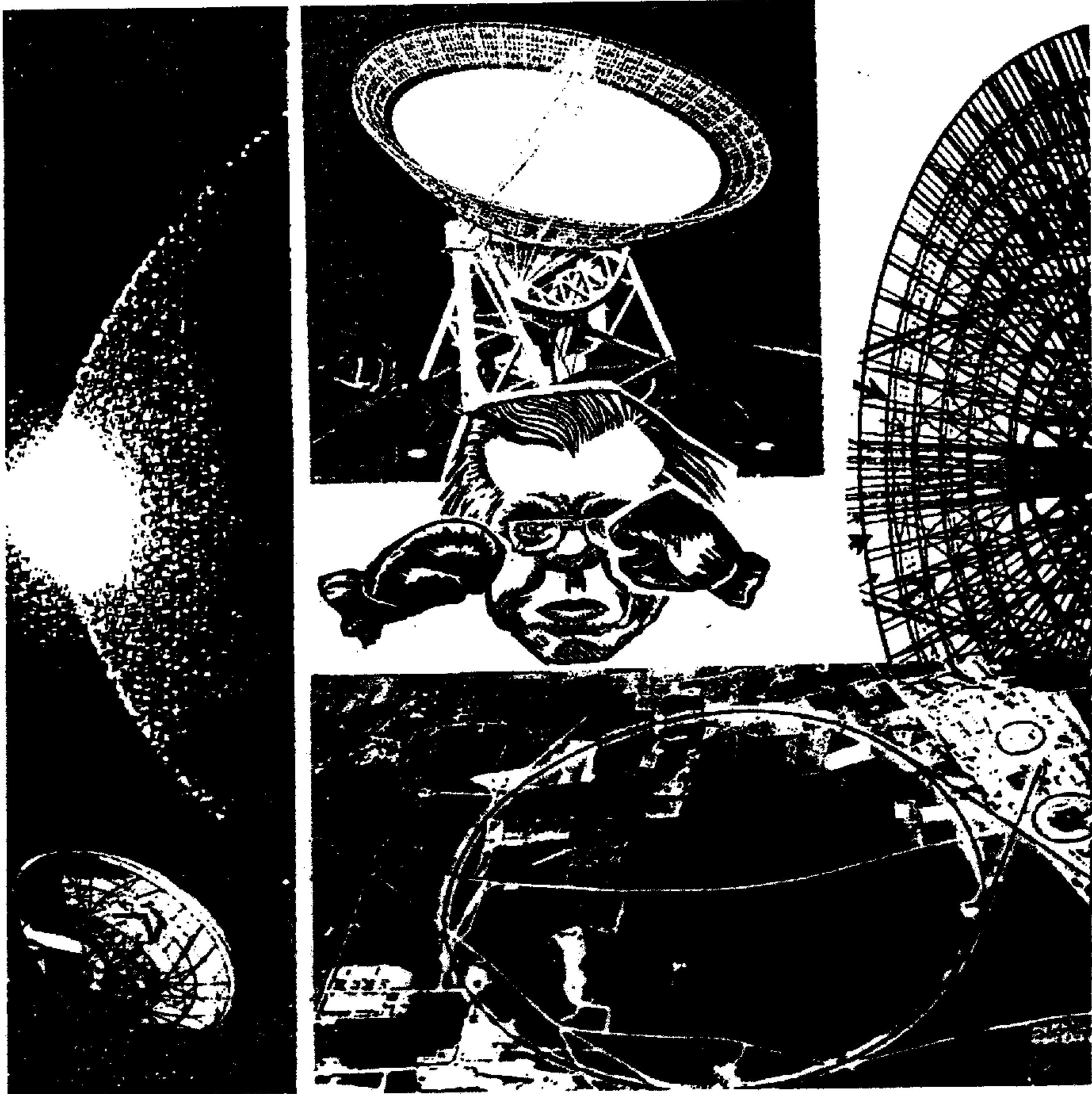


تكوين النظام الشمسى
قبل ٤,٥ بليون عام

وقد أصبحت هذه الأساليب مقبولة بصفة عامة وكلنا يقبل اليوم أن الكون قد بدأ بانفجار عظيم - أى الحالة الساخنة شديدة الكثافة. وهذا هو الإسهام الأساسى لهوكنج فى علم كونيّات الانفجار العظيم، وكنتيجة له أصبح هوكنج مشهوراً عبر انحاء العالم بأسره، لذلك فى عام ١٩٧٠، أى بعد مرور خمس سنوات على حصوله على درجة الدكتوراه، أصبح عالم كونيّات معروفاً دولياً.



وقد كان هوكنج نصيراً لنموذج الانفجار العظيم منذ أيامه الأولى كطالب دراسات عليا. وقد انتقد في رسالته نموذج الحالة المستقرة لهويل وكذلك أثبت انفرادية الانفجار العظيم، الأمر الذي جعل اسمه مرتبطاً بهذه الانفرادية في كل الأوقات. إنه لأمر شيق أن تتخيل تاريخ علم الكونيات (أو على الأقل التاريخ الحديث لهوكنج) إذا تم قبول تسجيله مع هويل في جامعة كامبريدج. واليوم يقوم هويل وطالبه القديم جاي نارليكار بترميم نموذج الحالة المستقرة ولكن دون جدوى. فلقد تطور عالم علم الكونيات. وربما تم توضيح ذلك بصورة أفضل في مجلة Scientific American في أحد مقالاتها في العدد الخاص الذي نشر في أكتوبر عام ١٩٩٤ عن الكون، والذي يبشر بأنه سيصبح الوصف المقبول لفهمنا للكون في الألف عام القادمة.

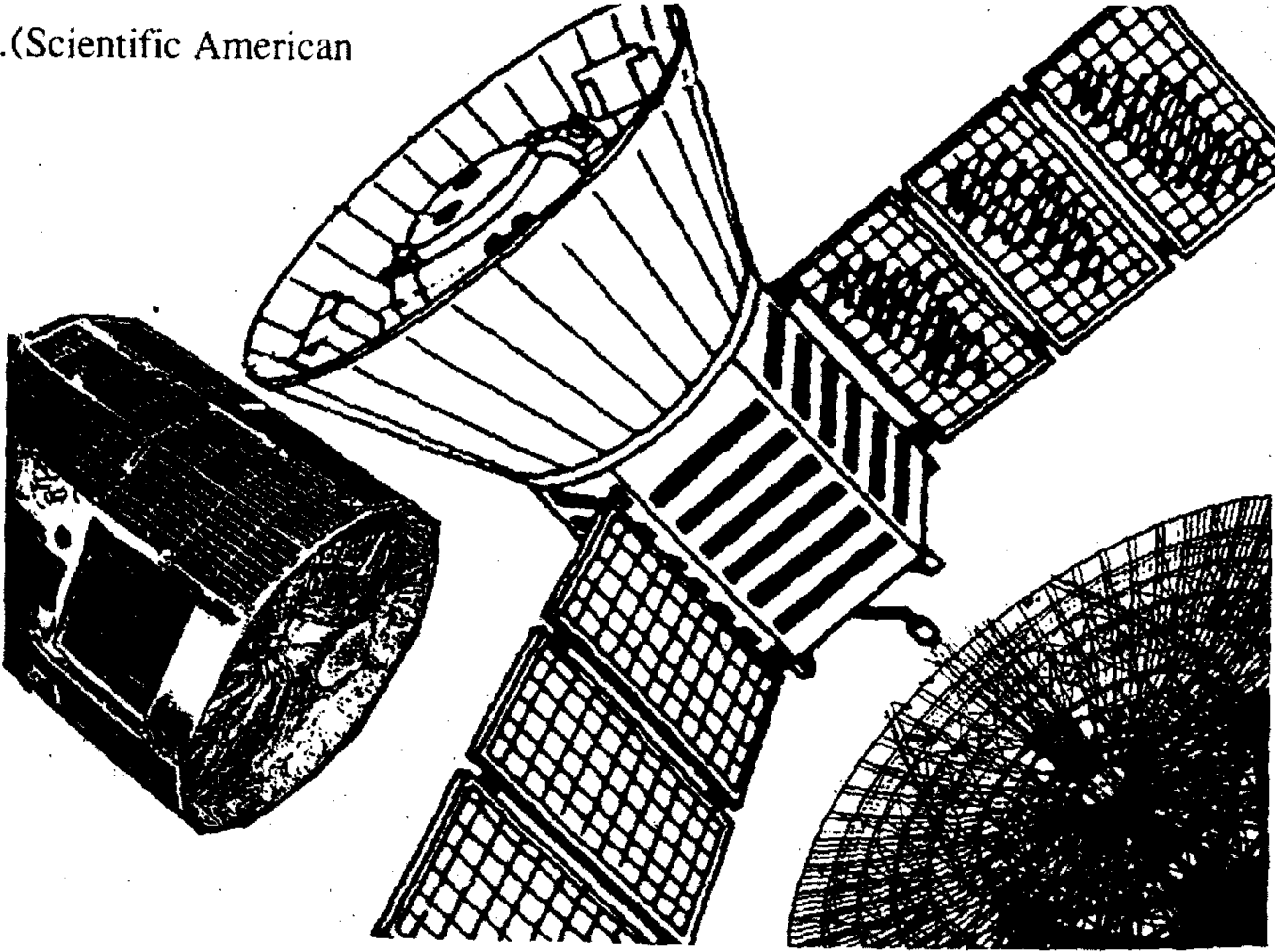


تطور الكون

يعتبر فهم تطور الكون هو أحد أعظم اكتشافات العلوم فى القرن العشرين. وقد أتت هذه المعرفة من عقود من التجارب المبدعة. حيث استخدمت التلسكوبات الحديثة، سواء إذا كانت على الأرض أو فى الفضاء، فى اكتشاف الإشعاع المنبعث من المجرات التى تبعد عنا بلايين السنوات الضوئية لتوضح لنا ماهية صورة الكون فى مراحله الأولى. وتقوم معجلات الجسيمات باختبار الطبيعة الأساسية للبيئة عالية الطاقة فى الكون الأولى. أما الأقمار الصناعية فتقوم بالتقاط الخلفية الإشعاعية الكونية المتخلفة من المراحل الأولى فى تكوين الكون وتمده لتمدنا بتخيل عن الكون فى أقصى المقاييس التى يمكن أن نلاحظها. وأفضل الجهود لتوضيح هذه الوفرة من البيانات تتجسد فى نظرية عامة تسمى النموذج الكونى القياسى أو علم كونيات الانفجار العظيم. وأهم مبادئ هذه النظرية هى أن فى المتوسط على مقياس كبير نجد أن الكون يتمدد بصورة متجانسة من حالته الكثيفة الأولى. وفى الوقت الحاضر لا توجد أية تحديات لنظرية الانفجار العظيم بالرغم من وجود مسائل غير قابلة للحل فى هذه النظرية. فعلى سبيل المثال لا يعرف علماء الفلك كيف تكونت المجرات ولكن لا يوجد ما يدعو لأن نعتقد بأن هذه العملية لا تتم داخل إطار الانفجار العظيم. وبالفعل قامت النظرية بتجاوز كل الاختبارات حتى الآن

(أكتوبر ١٩٩٤)

(Scientific American



١٩٦٥ : عام كبير بالنسبة لهوكنج

تزوج هوكنج من محبوبته جان وايلد فى كنيسة تريتنى فى كيمبريدج فى شهر يوليه ١٩٦٥ . وبينما كان يزداد اعتماده على عكازه إلا أنه حصل على رسالة الدكتوراه وكذلك تزوج من زوجة مخلصه وذكية بالإضافة إلى مهارات رياضية جديدة ليستخدمها فى عالم الكونيات، وكذلك حصل على عضوية فى كلية كايوس ليكمل دراساته فى قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية. وبذلك لم يعد هوكنج مكتئباً.



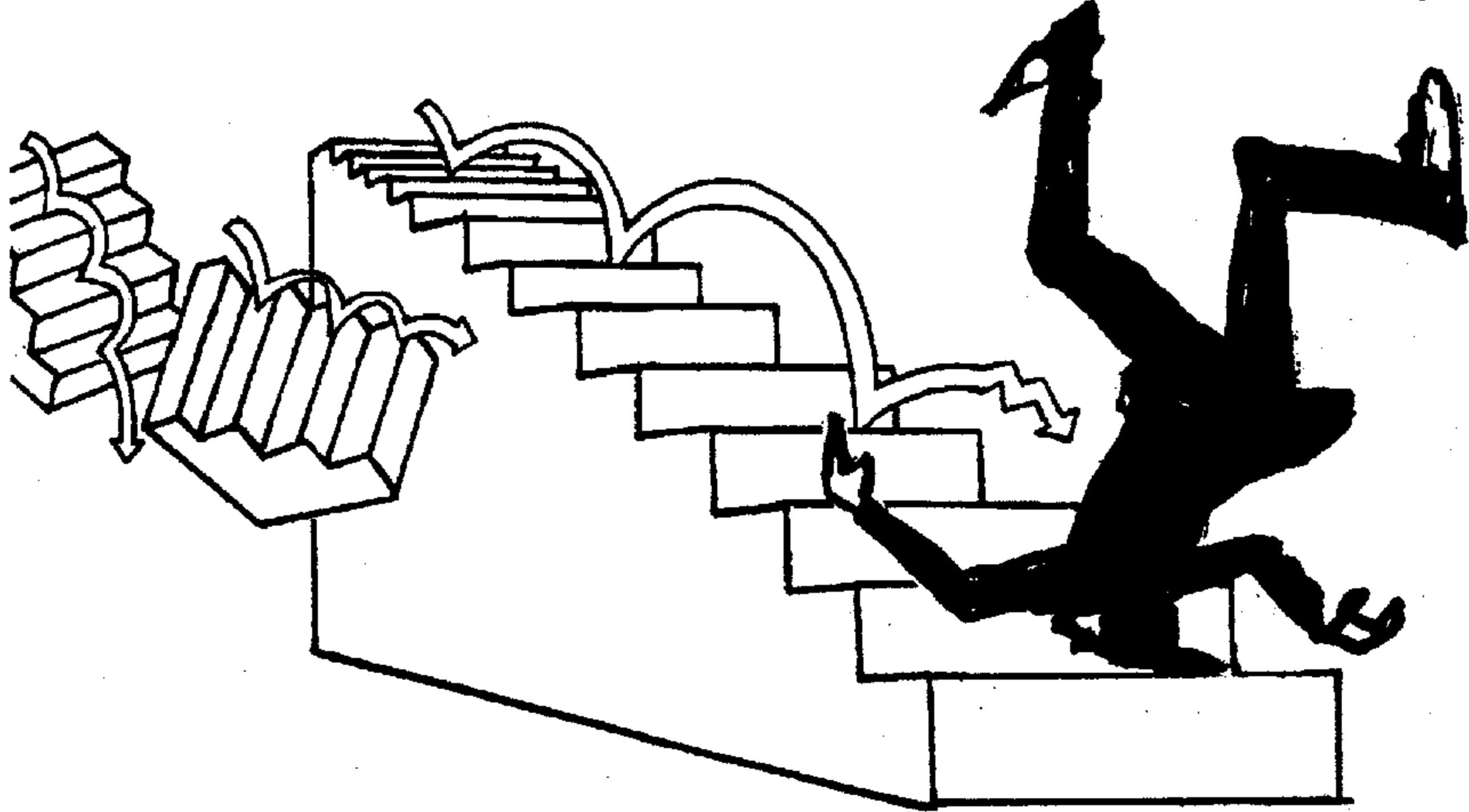
ولا يزال هذا المزهو بنفسه إذا نظرت إليه
نظرة متفحصة نجده يقول ...
أستطيع أن أفعل أى شىء ولا يمكن أن
توقفنى أشياء مثل مرض (ALS).

عقل غير قادر على التوقف

لقد كثرت القصص عن قدرات هوكنج العقلية المذهلة والتي كانت ظاهرة بوضوح في سنوات دراسته في أوكسفورد.

لقد قضى العديد من زملائه الأسابيع في مهمة لحل ثلاث عشرة مسألة من أحد الكتب الصعبة وهو الكهربائية المغناطيسية لـ بلين وبلين. وقد تم إخبارهم بأن يقوموا بحل أكبر عدد من المسائل قدر استطاعتهم وتمكن أغلبهم من حل مسألة أو اثنتين على الأكثر. وكطييعته تركها هوكنج لآخر يوم وبعد أن قضى الصباح في غرفته خرج ليقول أنه أكمل أول عشر مسائل فقط !

وقام أحد معلميه في أوكسفورد بتكليفه بحل بعض المسائل من أحد كتب الفيزياء الإحصائية الذي لم يكن يعجب به. وفي الموعد التالي عاد هوكنج بعد أن قام بمهمته بالإضافة إلى توضيح كل الأخطاء في هذا الكتاب. وأدرك أستاذه في هذا الوقت أن هوكنج يعرف عن هذه المادة أكثر مما يعرف هو.



وفي نهاية عامه الدراسي في أوكسفورد وبدون شك في بداية شعوره بأعراض مرض (ALS) سقط هوكنج بعنف من على السلم في فناء الجامعة. وكنتيجة لذلك أصيب بفقدان مؤقت في الذاكرة لدرجة أنه لم يتمكن حتى من تذكر اسمه. وبعد العديد من الساعات التي استجوبه فيها أصدقائه تمكن من العودة إلى حالته الطبيعية ولكنه كان منزعجاً من احتمالية حدوث إصابات دائمة في مخه. ولكي يتأكد قرر أن يخوض أحد اختبارات الذكاء. وقد كان مسروراً لأنه تمكن من اجتياز اختبارات الألوان الطائفة بتقدير يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ !

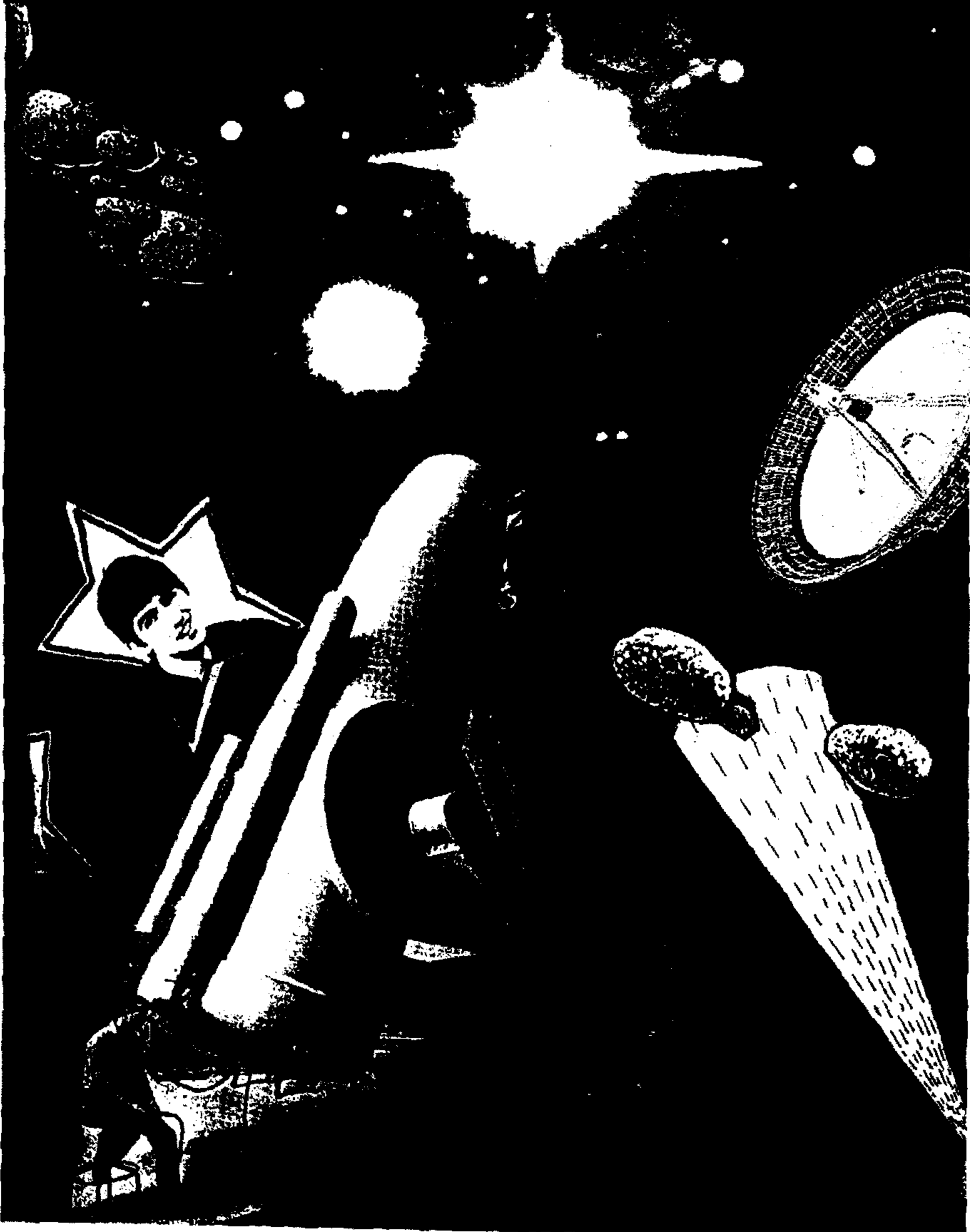
ولا يوجد شيء من أمثال مرض ALS يستطيع أن يوقف هذا العقل.

ثورة الستينات

تعتبر فترة الستينات مرحلة فوران اجتماعي وتغيير جذري على الأرض سواء إذا استمر علماء التاريخ الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين في تحليل ذلك أم لا. ولكن بالتأكيد ستكون وجهة نظر علماء تاريخ العلم أن هذه المرحلة مرحلة تغيير جذري في فهمنا للكون. وقد تمت الإشارة إلى هذه الفترة من قبل بأنها العصر الذهبي لعلم الكونيات النسبية. وقد أصبح أبطال الستينات رموزاً مألوفة وكذلك كانت لثورة عالم الكونيات أبطالها ولكنهم في الغالب غير معروفين بالنسبة لعامة الشعب.



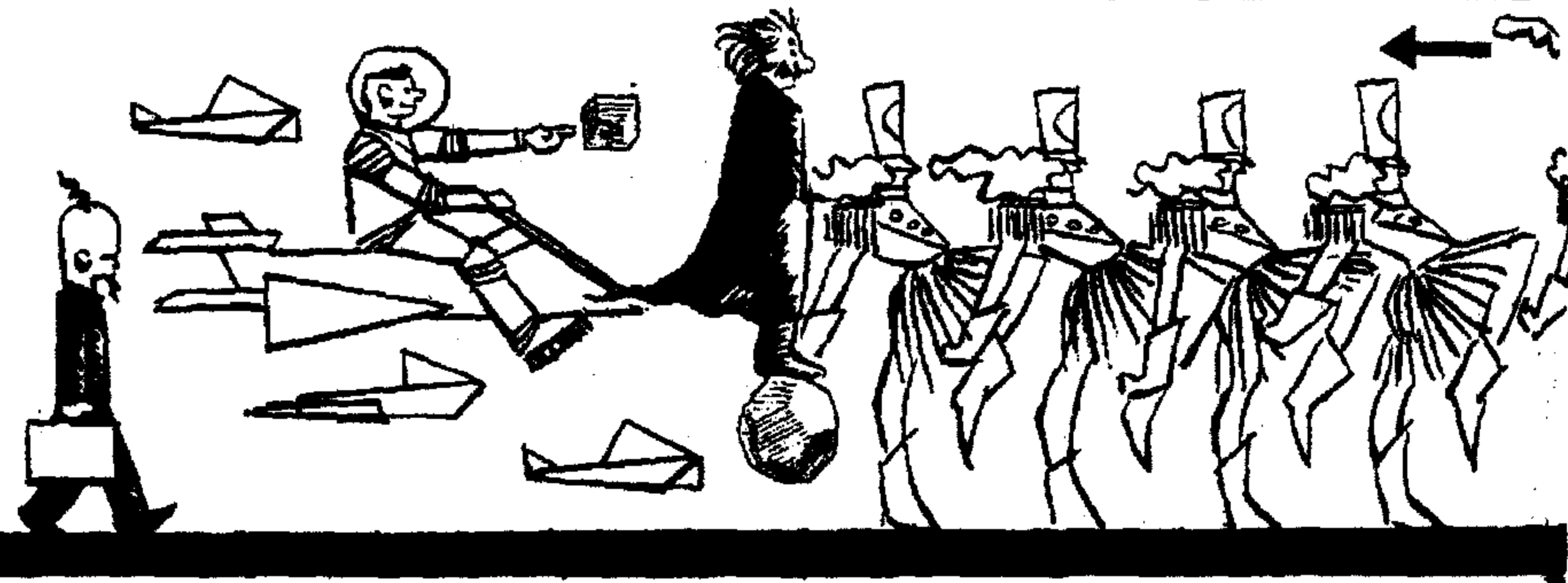
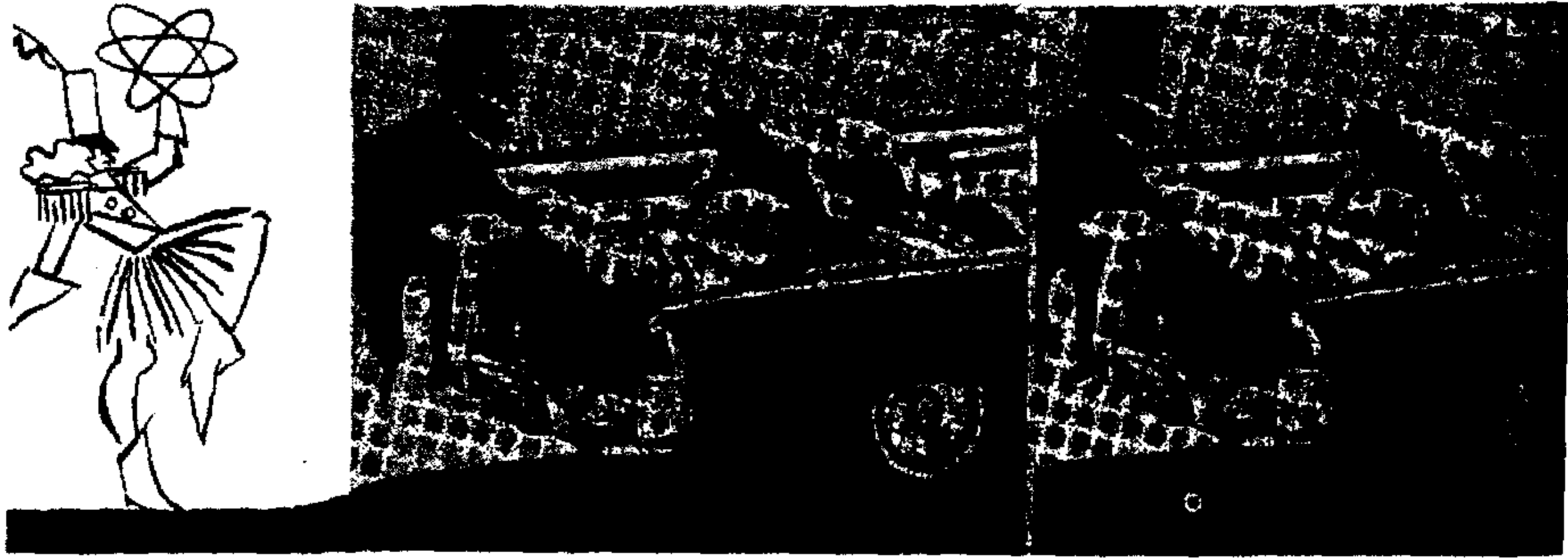
وقد كانت فترة الستينات فترة تطور ملحوظ في علم الفلك وذلك كنتيجة أساسية للتطورات في التكنولوجيا والأدوات. وقد أدت كل أنواع الظواهر غير المألوفة التي تمت ملاحظاتها إلى نماذج جديدة للأجسام السماوية والتي يمكن وصفها فقط بأنها ثورة في علم الكونيات. وبداية هذه الثورة يمكن إرجاعها إلى التقاء عصيب بين الفضاء والزمن بطريقه لا يسهل محوها من ذاكرة التاريخ في القرن العشرين.



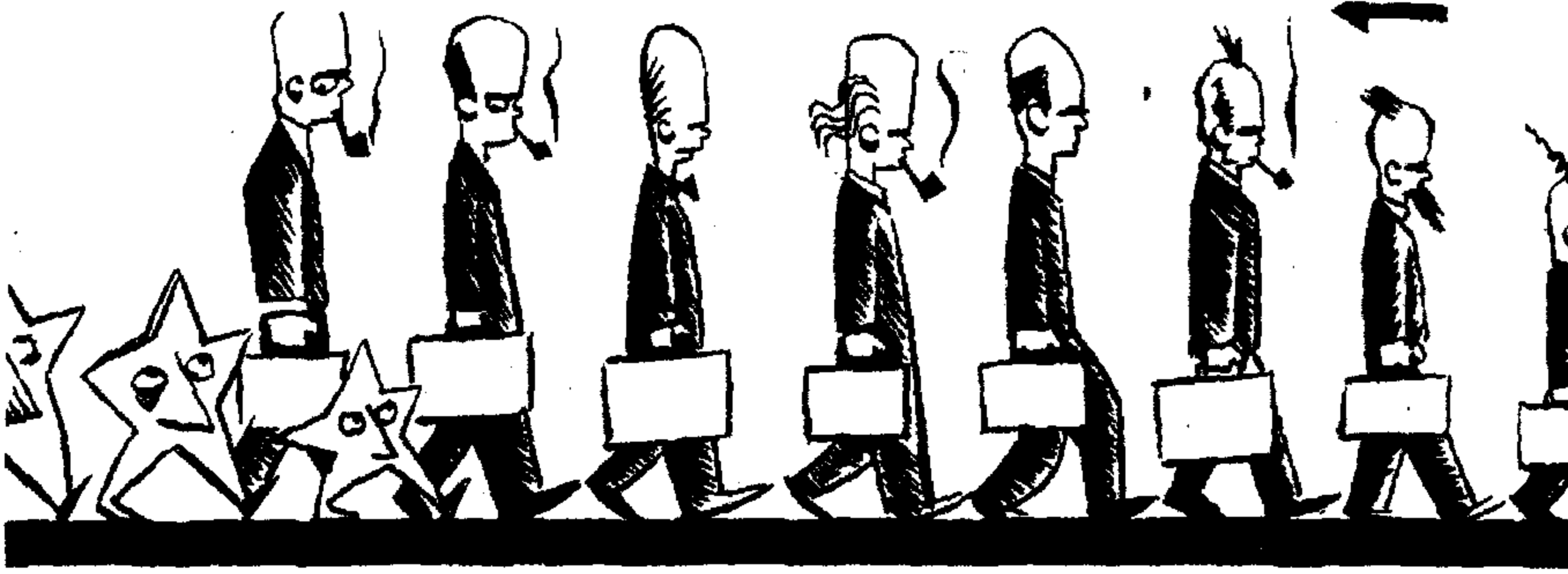
دالاس ١٩٦٣



إذا قمت بإجراء استفتاء بين الأشخاص المعمرين أكثر من خمسين عاماً إذا كانوا يتذكرون دالاس ١٩٦٣ فسيقوم غالبيتهم بوصف شعورهم تجاه حادثة اغتيال جون ف. كيندى فى دالاس فى ٢٢ نوفمبر.



ولكن ربما توجد فئة صغيرة من هؤلاء الناس من يكون لهم رد فعل غامض . فهم بالطبع يتذكرون حادث اغتيال كيندى المأساوى، ولكن دالاس ١٩٦٣ لها دلالة أخرى عندهم. فقد حضرت مجموعة من ثلاثمائة من علماء الفلك والفيزياء والكون والنسبية ندوة تكساس الأولى فى الفيزياء والفلك ليميزوا اكتشاف الكواسارات (أشباه النجوم). وقد عقد هذا المؤتمر فى دالاس فى الفترة من ١٦ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٦٣ بعد ثلاثة أسابيع فقط من اغتيال كيندى.



وقد تمت دعوة علماء النسبية (المتخصصون في التعامل مع معادلات أينشتاين) لكي يتلاقوا في حوار مع علماء الفلك وعلماء الفيزياء والفلك. وفي الخمس والعشرين عاماً الأخيرة بعد نشر البحث الشهير لأوينهايمر وسنايدر عن انهيار النجوم تم اقتراح النسبية العامة كتوضيح ممكن لكثير من الظواهر الفيزيائية التي تمت ملاحظتها بالفعل بواسطة علماء الفلك. وقد ساد الاعتقاد بأن النجوم المنهارة جذبياً (والتي تمت تسميتها الثقوب السوداء) ربما تمدنا بالوسائل اللازمة لتوضيح الأجسام الجديدة والمثيرة والتي تسمى أشباه

النجوم (Quasars) وقد ألقى توماس جولد (أحد مؤسسي نظرية الحالة المستقرة) محاضرة في ندوة دالاس.



**FIRST
TEXAS
SYMPOSIUM
ON
RELATIVISTIC**

إن اكتشاف أشباه النجوم يجعلنا نؤمن
بأن النسبية وما يتعلق بها من أعمال
معقدة ليست مجرد حلية ثقافية وإنما هي
بالفعل مفيدة في العلوم !

وهذا مدعاة لسرور كل الناس :

فالمختصون في النسبية يشعرون بأنه تم
تقديرهم وأن لهم خبرة عالية في مجال عرفوا أنه
موجود بصعوبة. أما علماء الفيزياء والفلك فقد
وسعوا امبراطوريتهم عن طريق إلحاق
مادة جديدة ... ألا وهي النسبية العامة.

إن ذلك كله مدعاة للسرور، لذا
دعونا نتمنى أن يكون صحيحاً.

وقد اتضح أنها صواب، كما وضح هوكنج نفسه بعد ٣٠ عاماً.

لقد حدث تغير كبير في منزلة النسبية العامة وعلم الفلك في الثلاثين عاماً الماضية. فعندما بدأت بحثي في قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية في كامبريدج عام ١٩٦٢ كان يعتقد أن النسبية العامة رائعة ولكنها نظرية معقدة جداً لدرجة أنها لا تتصل بالعالم الواقعي على الإطلاق. وكان علم الفلك يعتبر علماً كاذباً حيث إن التنبؤات الشاذة كانت غير مفيدة بأي ملاحظات ممكنة.

والموقف الآن يختلف كثيراً، ليس فقط كنتيجة للتطور الهائل في مستوى الأرصاد باستخدام التكنولوجيا الحديثة ولكن أيضاً كنتيجة للتقدم الهائل في الجانب النظري الذي حققناه.

هذا هو المجال الذي أستطيع أن أدعي أنني قمت فيه بإسهامات متواضعة.

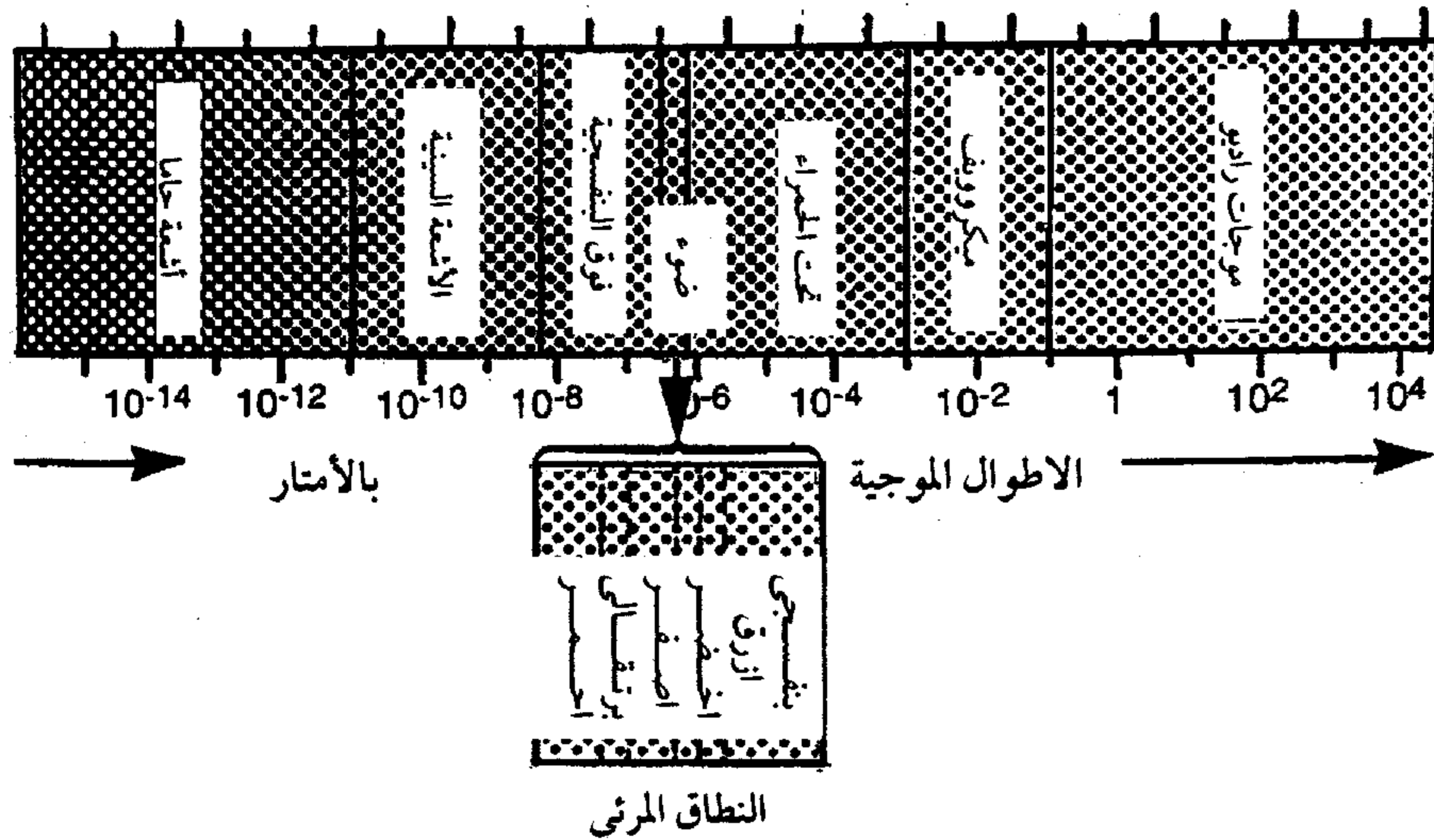


ولكن رصد أشباه النجوم يتطلب أساليب رصد جديدة . لذلك قبل ذكر الجوانب المثيرة في أشباه النجوم دعنا نقوم بتوضيح شيء تحتاج لمعرفته.

شئ نحتاج إلى معرفته : الطيف الكهرومغناطيسى

إن الطيف الكهرومغناطيسى يبدو فنياً جداً حيث إن شقيه نادراً ما يستخدمان خارج العلوم الطبيعية. فإن الشق الأول (الكهرومغناطيسى) فقط يعنى الموجات التى ستحدث عنها (ضوء، راديو، تحت الحمراء) تتكون من مجالات كهربائية ومغناطيسية مهتزة (تتغير شدتها مع تغير الوقت والمكان). أما الشق الثانى (الطيف) فيشير إلى مدى أحجام هذه الموجات (أى المدى الذى تتراوح فيه أطوالها الموجية).

والطيف الكهرومغناطيسى يشير إلى كل الأطوال الموجية للإشعاع التى يمكن أن توجد فى الطبيعة. والموجات التى لها أطوال موجية مختلفة تكون لها خصائص مختلفة وكذلك يتم إنتاجها بعمليات فيزيائية مختلفة. والإشعاع الغير مرئى الذى يأتى من النجوم والمجرات (بالطبع بالإضافة إلى الضوء المرئى أو النطاق الضوئى) يمدنا بمعلومات مفيدة بالرغم من أنه لا يرى بالعين المجردة.



والأطوال الموجية تغطى مدى واسعاً من القيم ابتداء من الأشعة السينية (أقل من المسافات بين الذرات فى المادة الصلبة) إلى موجات الراديو (طولها يصل الى عدة كيلو مترات). وهذه الموجات تتحرك بنفس السرعة وهى نفس سرعة انتشار الضوء. وهناك علاقة بسيطة بين الطول الموجى وتردد المصدر الذى يشع هذه الموجات وسرعة انتقالها :

$$(\text{الطول الموجى}) \times (\text{التردد}) = (\text{سرعة الضوء}).$$

وقبل الستينات من القرن العشرين كانت الأرصاد تعنى علم الفلك الضوئى (أو المرئى) وهو عبارة عن الملاحظة باستخدام تلسكوبات مكونة من عدسات زجاجية أو مرايا عاكسة وتسجيل هذه الملاحظات إما بالعين أو عن طريق كاميرات حساسة. وتم استخدام بعض الأفلام الحساسة لتوسيع نطاق الملاحظة إلى الأشعة تحت الحمراء الغير مرئية والتي لها أطوال موجية أكبر من الضوء. ولكن خلال أواخر الخمسينات والستينات أصبح كل النطاق الكهرومغناطيسى تقريباً من الممكن التقاطه بواسطة علماء الأرصاد، لذلك فإننا الآن لدينا علم الفلك المبني على أشعة الراديو وآخر مبني على الميكروويف وثالث للأشعة تحت الحمراء وآخرين للضوء، والأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية وأشعة جاما. والاكتشافات العظيمة فى الستينات نتجت عن مدّ الأرصاد خارج النطاق الضوئى وخاصة فى مدى الأطوال الموجية الكبيرة من الميكروويف وموجات الراديو. وقد تم اكتشاف أشباه النجوم والنجوم النابضة (والتي سيتم توضيحها فيما بعد) فى نطاق ترددات الراديو أما الخلفية الإشعاعية الكونية فتم التقاطها فى نطاق الميكروويف. وعلى الجانب الآخر فإن أرصاد الأشعة السينية قامت بإمدادنا بأول دليل على وجود الثقوب السوداء من ملاحظات جورج سيجناس (س-١) فى أواخر السبعينات.



لقد تنبأت نظرية
الكهرومغناطيسية التي
وضعتها فى ١٨٦٧ بوجود
كل هذه الموجات

جيمس كليرك ماكسويل
رجل آخر من
جامعة كامبريدج

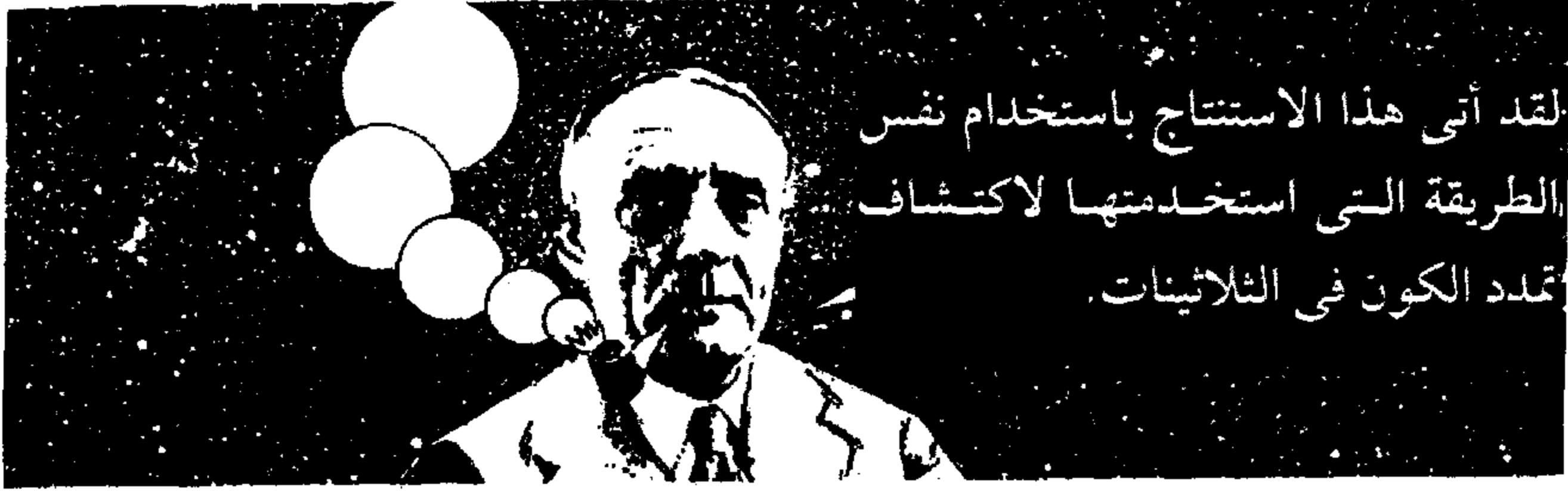
١٩٦٣ : أشباه النجوم Quasars

لقد أدت الأرصاد التي قام بها علماء الفلك الضوئي والراديو إلى اكتشاف نصف دسلة أجسام مضيئة فى السماء والتي لها أحجام مماثلة لحجم النجوم ولكن ذات طيف غريب لا يشابه طيف أى نجم قد لوحظ من قبل.

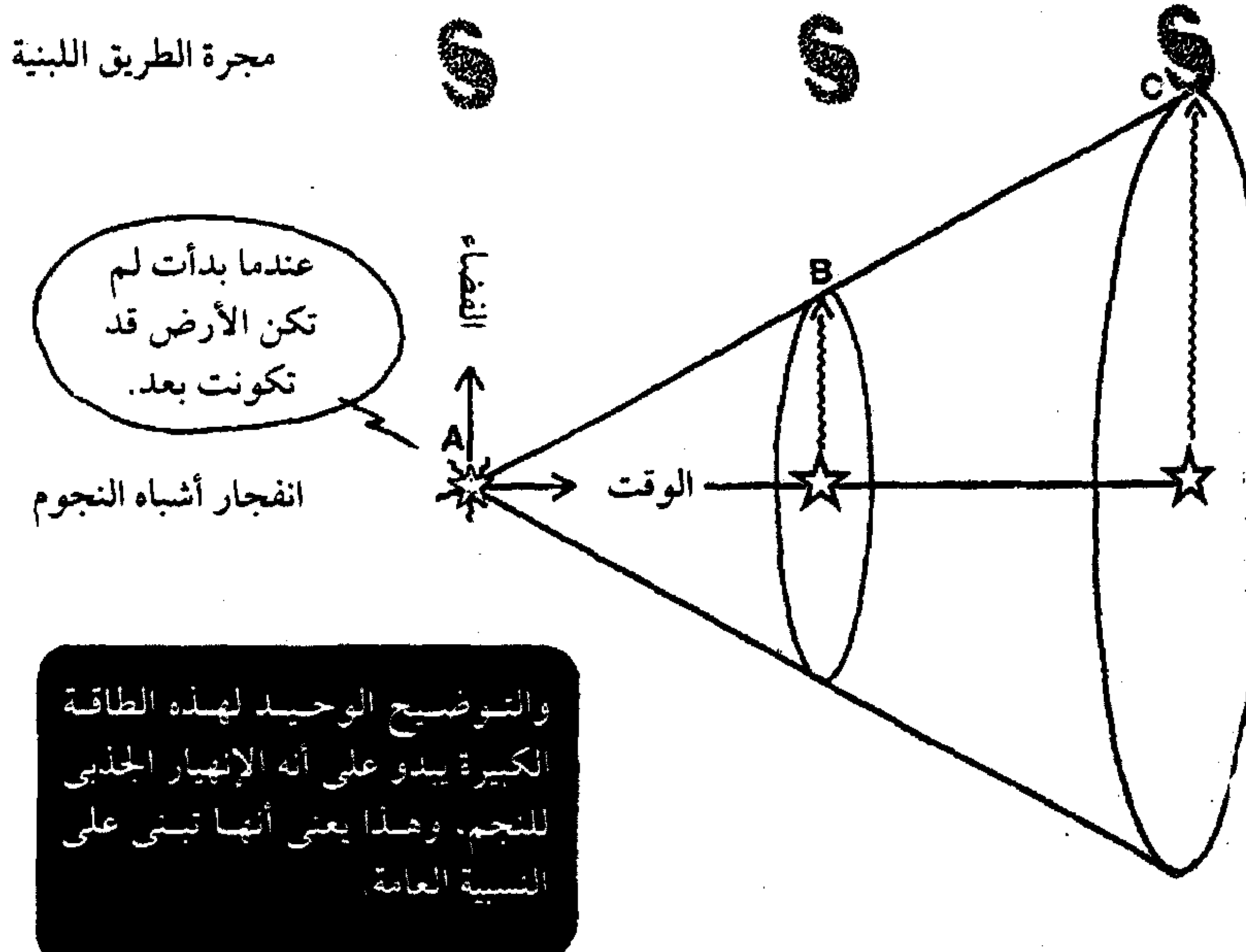
ولقد تحير الجميع من هذه الأجسام حتى قام عالما الفلك مارتين سكيمت وجيس جرينتشين فى كالتك بعمل اكتشاف فى الخامس من فبراير عام ١٩٦٣ .



وقد أوضحت القياسات أن أشباه النجوم تتحرك مبتعدة عن الأرض بسرعات هائلة جداً ولذلك فمن المؤكد أنها بعيدة جداً جداً.



لقد ساد الاعتقاد في البداية بأنها نجوم في مجرة الطريق اللبنة ويأتي ابتعادها عنا كنتيجة لتمدد الكون. ولكن بناءً على المسافات الهائلة التي تبعدنا عنها، عندما تم قياس الطاقة المنبعثة منها اتضح أنها تشع طاقة أكبر مائة مرة من أكثر المجرات إضاءة على الإطلاق. أشباه النجوم ينبعث الضوء من أشباه النجوم عند نقطة A وبعد مرور بلايين السنين عند النقطة B لم يصل الضوء إلى مجرة الطريق اللبنة بعد. وفي النهاية عندما وصلنا عند نقطة مثل C فإننا نلتقطه وكأنه قادم كله من مسار عبر النقطة A.



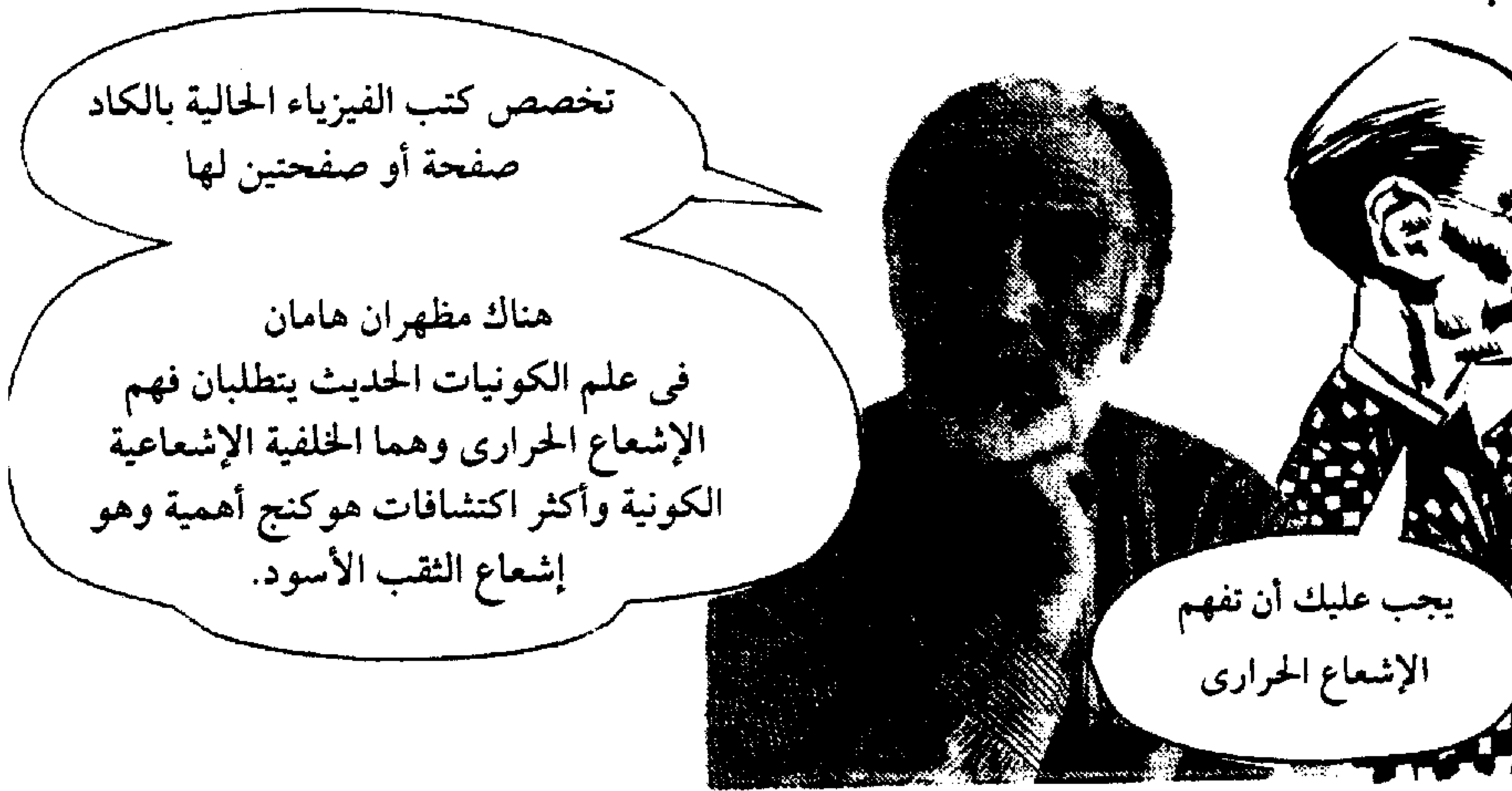
١٩٦٥ : الخلفية للإشعاع الكونى

فى عام ١٩٦٥ تحول اكتشاف الميكروويف بالمصادفة من الفضاء الخارجى إلى أول دليل عملى على احتمالية صحة الانفجار العظيم وقبل هذا الحدث كان هذا النموذج يعتبر مزحة أو فكاهة، ونعرض الآن كيف حدث ... لقد أدى تصور آبى جورج لاماتير فى عام ١٩٢٧ أن الكون كان عبارة عن ذرة أساسية (أو بيضة كونية) إلى أن يعتقد بعض علماء الكونيات أن الكون الابتدائى كان عبارة عن بلازما ساخنة عالية الكثافة وسريعة التطور. وقد أخذ أحد العلماء النظريين وهو جورج جامو (الذى ارتحل من روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتميز بقدرته العالية على التخيل)، أخذ فى اعتباره تأثير البرودة التى تعرضت لها هذه البلازما مع تمدد الكون، عند ذلك قام بتنبؤ واحد من أهم التنبؤات فى تاريخ العلم.



وكل جسم له درجة حرارة ما يقوم بإشعاع موجات كهرومغناطيسية بصورة مستمرة والتي تسمى بالإشعاع الحرارى حتى ولو كانت درجة حرارته خمس درجات فوق الصفر المطلق. والسؤال الآن هو: كيف نقيس هذا الإشعاع وفى أى نطاق من الطول الموجى نبعث؟ ولكى نكمل هذا الجزء من القصة هناك شىء يجب أن تعرفه !

شئ ما نحتاج لمعرفته : الإشعاع الحرارى

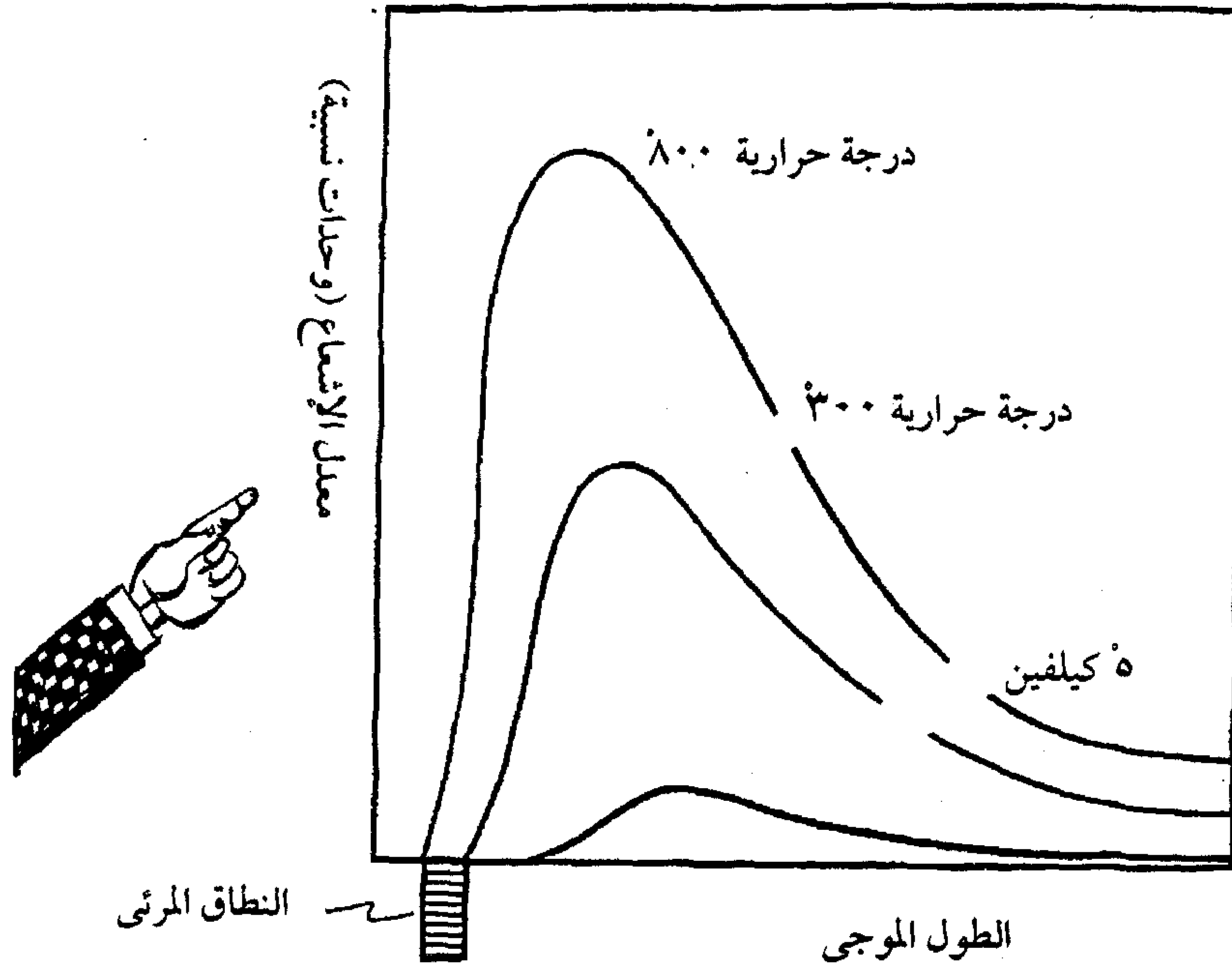


الخطوط الفيزيائية العريضة للإشعاع الحرارى بسيطة جداً بالرغم من أنه يتطلب مبادئ جذرية (والتي بدأت مع نظرية الكم) والتي وضعها ماكس بلانك فى عام ١٩٠٠ لتوضيح تفاصيله. وقد وضع كيفية اعتماد المعدل النسبى لإشعاع الطاقة (موجات كهرومغناطيسية) على الأطوال الموجية عند درجات حرارة مختلفة. وتوضح المنحنيات النظرية لبلانك أن الإشعاع ينتشر وتنحرف قمته إلى ناحية الأطوال الموجية الأكبر كلما نقصت درجة الحرارة.

- عند درجة حرارة ٨٠٠م يتم إشعاع كمية كافية من الضوء المرئى مما يجعل الجسم يبدو أحمر متوهجاً بالإضافة إلى أن نسبة عالية من الطاقة تخرج فى صورة أشعة تحت حمراء.

- عند ٣٠٠م تخرج كل الطاقة تقريباً فى صورة أشعة تحت حمراء ولا يوجد أى إشعاع فى نطاق الضوء المرئى.

- عند خمس درجات فوق الصفر المطلق (أو -٢٦٨م) يكون الإشعاع كله خارج نطاق الأشعة تحت الحمراء ويقع فى نطاق الميكروويف؛ ولذلك فإن القياسات تتطلب مستقبلات خاصة لموجات الميكروويف.



وحيث إن شكل هذا المنحنى يتحدد بمعرفة درجة حرارة الجسم المشع فقط، فإن قياس الأطوال الموجية المختلفة يعطينا تنبؤاً بدرجة الحرارة. وعلى العكس إذا كانت درجة حرارة الجسم المشع معروفة فمن الممكن رسم شكل للتوزيع الإشعاعي من خلال معادلات نظرية.



ونعود إلى تنبؤ جامو، المنحنى النظرى لتوزيع الإشعاع الحرارى عند درجة حرارة خمسة فوق الصفر المطلق يوضح أن قمة هذا الإشعاع يجب أن تكون فى نطاق الميكروويف من الطيف الكهرومغناطيسى وبينما كانت مجموعات أخرى تقوم بالتخطيط لتجارب فحص لموجات الميكروويف التى ذكرها جامو، تم اكتشافهم بالصدفة بواسطة الباحثين أرنو بنزياس وروبرت ويلسون فى معامل تليفونات بيل فى شمال نيو جيرسى فى الولايات المتحدة الأمريكية.



تاريخ الكون

أدى تمدد الكون إلى ترقيق
وتبريد الشهاب الأبيض
الساخن للانفجار العظيم. ولا
يزال الإشعاع موجوداً حتى
الآن إلا أن أطواله الموجية
كبرت حتى وصلت إلى نطاق



الميكروويف الذي اكتشفه بنزياس
وويلسون. وبالرغم من أنهم لم
يستطيعوا القياس إلا عند طول
موجي واحد، إلا أن بنزياس
وويلسون فازا بجائزة نوبل أول
من استطاع أن يؤكد عملياً الدليل
الوحيد على الانفجار العظيم.

وهكذا فقد افتتح مجال جديد للبحث
في علم الكونيات وهو دراسة منشأ
الكون من خلال الخلفية الكونية
للإشعاع.

لقد أوى اكتشاف خلفية الميكروويف في عام ١٩٦٥ إلى رفض
نظرية الحالة المستقرة وتوضيح أن الكون مر بمرحلة عالية الكثافة في
الماضى. ولكن هذه الملاحظات لا تستبعد أن يكون الكون نشأ
بطريقة مفاجئة وبحجم كبير جداً ولكن ليس على الكثافة.

وقد إحتكم هذا إلى اساسات نظرية في نظرية
الانفرادية التي أثبتها أنا وبنروز، وقد قمنا بنشر
بحث بعنوان الانفرادات في الانهيارات الجذبية
وعلم الكونيات، وهي عبارة عن نظرية
للانفرادية التي وضعت وجوب حدوث
انفرادية في الوقت الماضى (الانفجار العظيم).
وتضمنت هذه النظرية أيضاً أن الوقت لا بد أن
يأتى إلى نهاية ما عندما ينهار النجم.

ومنذ ذلك الوقت تم أخذ أعمالى
فى الاعتبار مع توابع وتضمنات
هذه النتائج.



واستمر علماء الفلك المتخصصون فى البحث فى نطاق موجات الراديو فى اكتشاف العديد من مجرات الراديو (أى تلك التى تشع موجات كهرومغناطيسية فى نطاق الراديو). بعد ذلك وفى عام ١٩٦٧ قامت طالبة بحث فى جامعة كامبريدج تسمى جاكلين بيل بالتقاط نبضات حادة عالية الانتظام على طول موجى ٣,٧ متر من أحد هذه المجرات. واعتقد علماء الفلك وقتها أنهم قد اتصلوا بحضارة خارج الأرض !

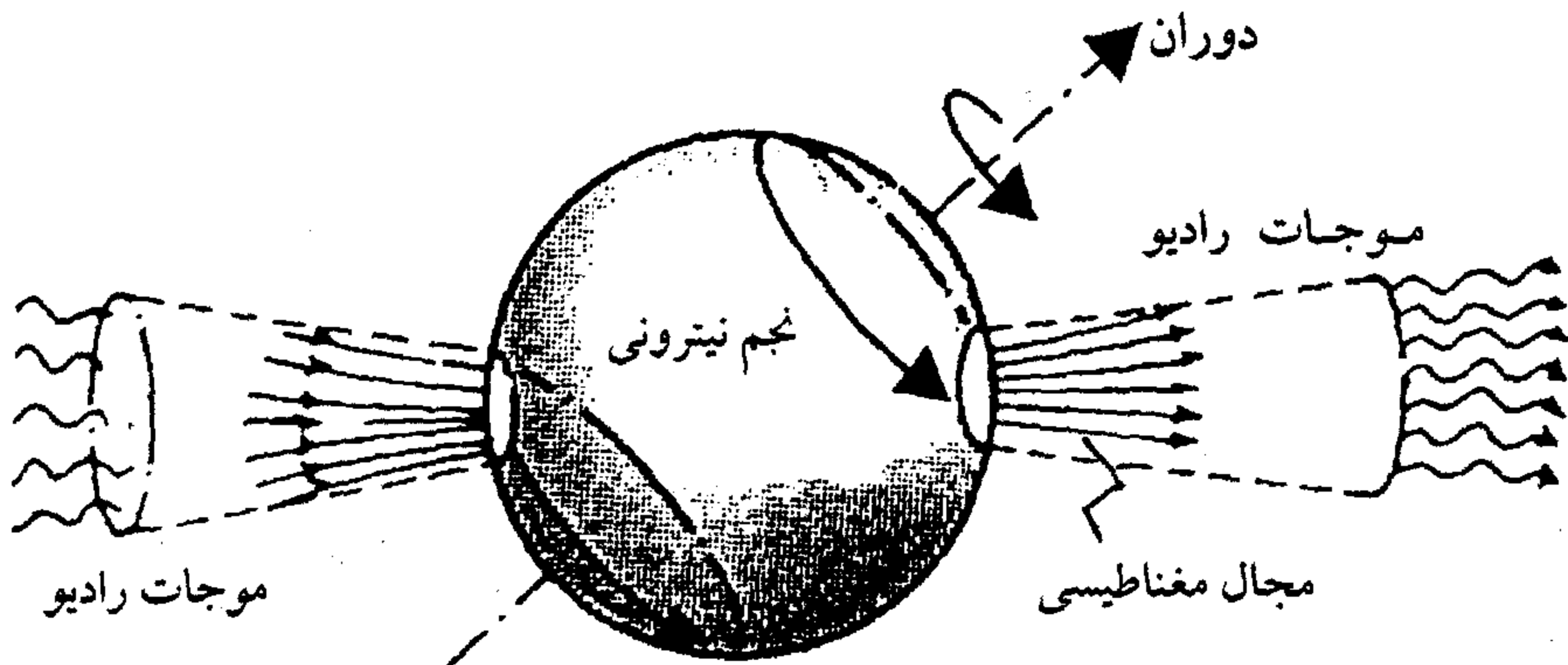


كانت هذه النبضات ضيقة جداً، وكان ذلك يعنى أن الجسم المشع يجب أن يكون صغيراً جداً لأنه لا يمكن أن يقوم جسم كبير بإشعاع نبضات قصيرة جداً. ويلاحظ أن طول الوقت من الممكن أن يجعل النبضات زائغة الحدود، لذلك لكى تصل إلينا بمثل هذه الحدود الواضحة لابد أنها كانت على درجة عالية من الانضغاط. أى أنها قادمة من جسم قطره أقل من ثلاثة آلاف كيلو متر على نفس مسافة النجم.

جاكلين بيل

وبينما كان فريق الفلكيين من كيمبردج يقوم بإعلان نتائجه، كان فريق النظريين في قسم الرياضيات (سكياما وهوكنج وريس) يجلسون في المحاضرة بأناقة.



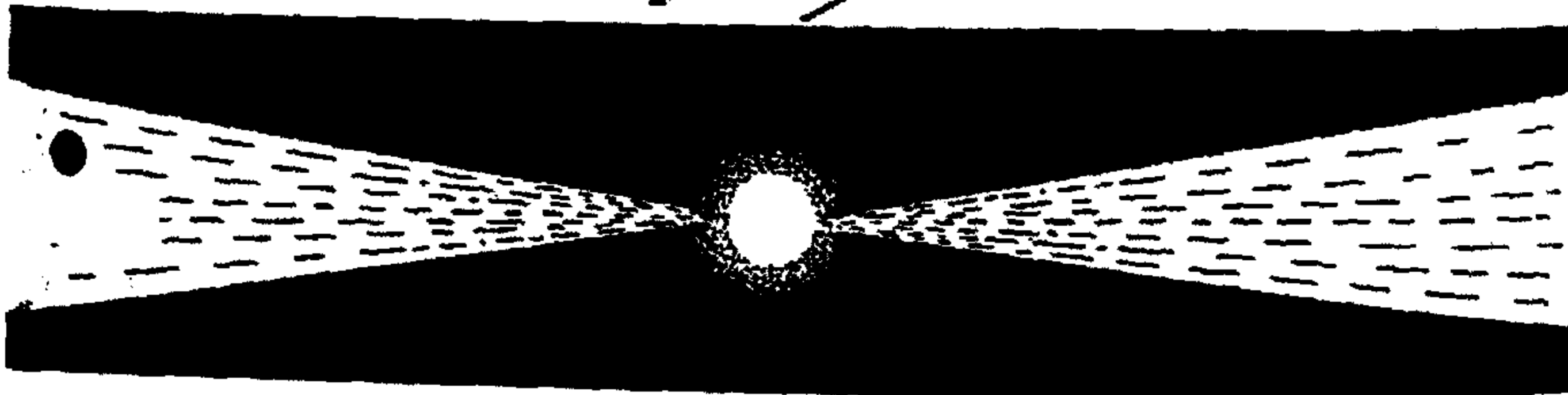


وقد أخذ الأمر أشهراً قلائل من المناقشة حتى أصبح واضحاً. وكان أول من أوضح ذلك هو تومى جولد والذي كان يعمل قبل ذلك فى نظرية الحالة المستقرة.



النجوم النابضة هى عبارة عن نجوم نيترونية دوارة ولا يمكن أن تكون أى شىء آخر غير ذلك. وتصل موجات الراديو المنبعثة من هذا النجم إلى الأرض بطريقة متقطعة كنتيجة لدوران النجم، مثل المنارة

نجم نيتروني دوار (منارة إرشادية)



الثقوب السوداء

مع إقتراب الستينات من القرن العشرين كان كل الناس يتحدثون عن النجوم المنهارة جذاباً. وقد أصبحت النجوم المنهارة جزئياً (مثل الأقزام البيضاء والنجوم النيوترونية) هدف علماء الفلك الدائم. ولكن جون ويلر اهتم أكثر بالنجوم ذات الكتلة الكبيرة والتي تنهار كلياً.



وكان لهذه الكلمة تأثير السحر حيث بدأ كل شخص في استخدامها، وحتى المتخصصين يعرفون الآن أنهم يتحدثون عن نفس الشيء. وقد حلت الثقوب السوداء محل النجوم المنهارة جزئياً في موسكو وباسادينا وبرينستون وكيمبريدج.

عصر الثقوب السوداء

ساد الهراء فى كل الأوساط وأصبح العالم على الأقل قادراً على تجميع كل الفيزياء الجديدة المعقدة وعلم الفلك فى كلمتين بسيطتين قد ملأنا كل أعمدة الجرائد. والتقط الكتاب هذه الكلمات الرنانة الجديدة وظهرت كتب جديدة فى العلوم. أما فى التلفزيون ظهرت خدع النجوم ذات الأغراض الدخيلة الغريبة هى وسفن الفضاء الخاصة بها. أما فى حفلات العشاء كان العلماء فى بقعة الضوء ليقوموا بتوضيح الثقوب السوداء لأصحابهم. وكذلك أصبحت الثقوب السوداء كلمات منزلية مألوفة ... ولكن هل يعرف أى أحد حقيقة معناهم ؟



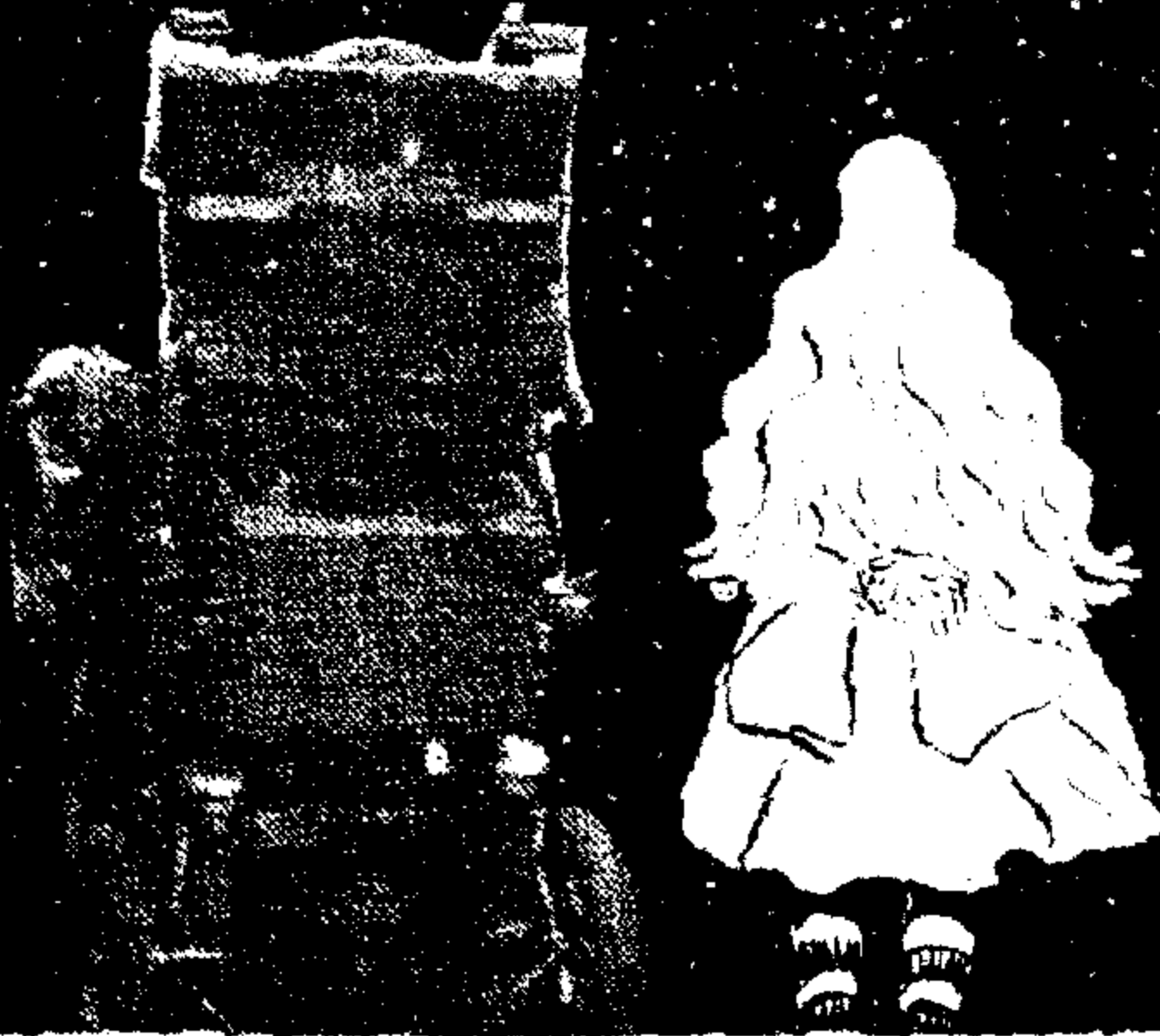


مولد وموت النجوم

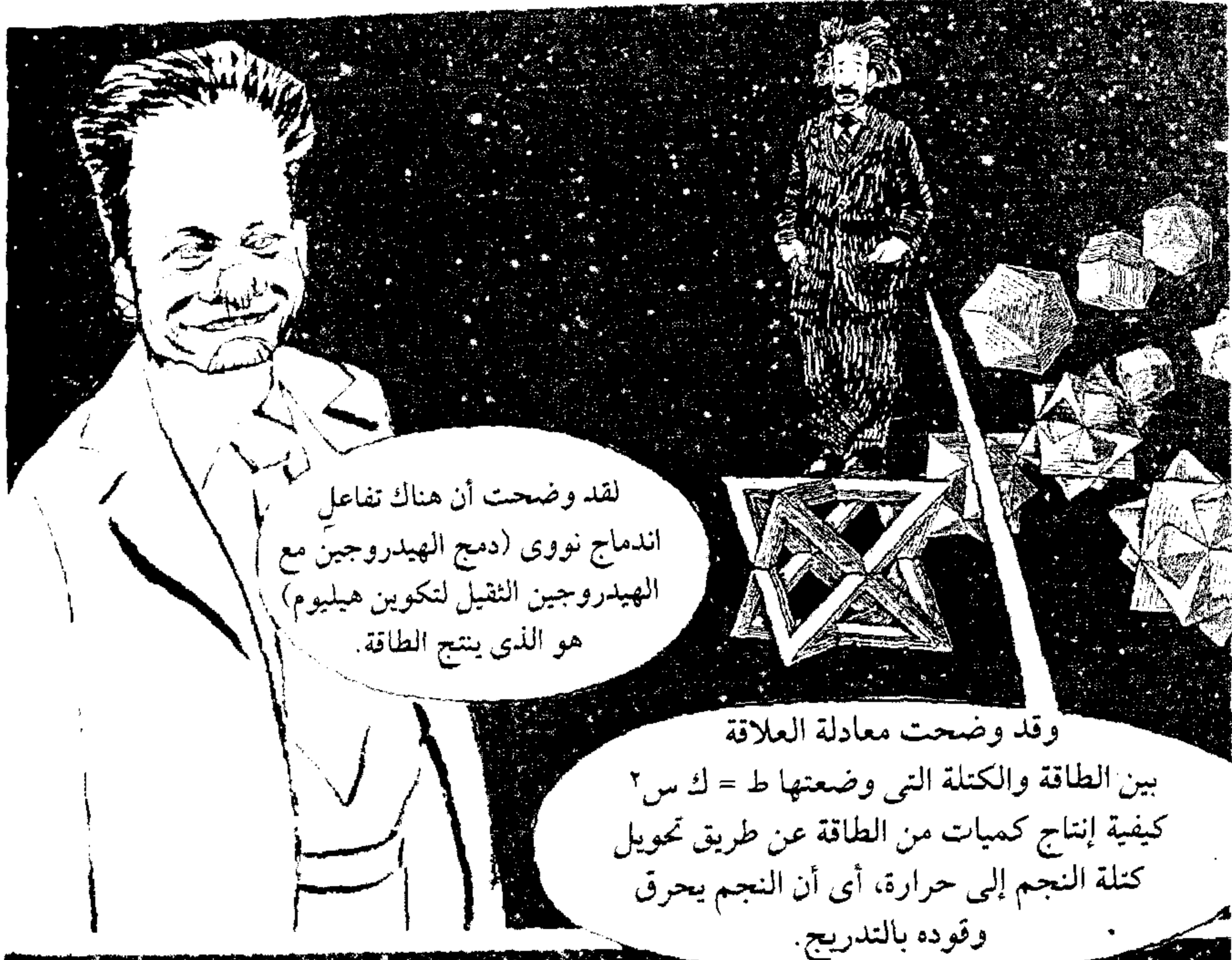
تتكون النجوم عندما تؤدي قوى الجذب المتبادلة بين جزيئاتها الطافية في الفضاء (معظمها غاز الهيدروجين) إلى تكوين قطع كبيرة. ثم تتجمع هذه القطع وتندمج مع بعضها مما يؤدي إلى زيادة الجذب بين الجزيئات التي تقترب أكثر فأكثر حتى يؤدي الضغط الزائد إلى حدوث تفاعلات بين الجزيئات تنتج عنها ارتفاعات في درجة الحرارة.

وتستمر هذه العملية حتى يتوهج الغاز مكوناً إشعاعاً كهرومغناطيسياً بكل الأطوال الموجية وكلما يزداد الانضغاط تزداد شدة التفاعلات حتى يصبح ضغط الإشعاع كبيراً بدرجة كافية ليقف أي انكماش جذبي.

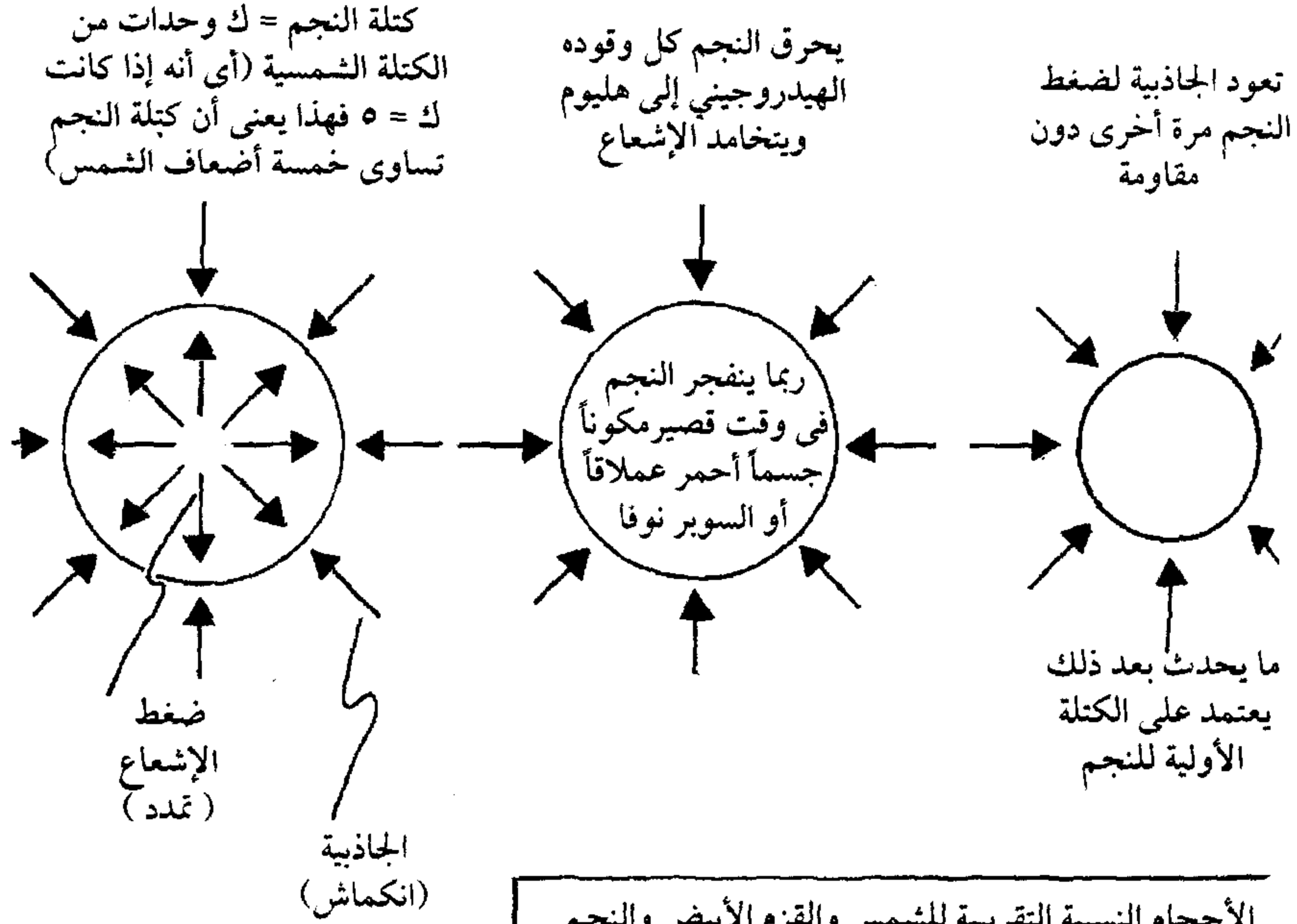
عند ذلك يصل النجم إلى اتزان ديناميكي ويشع ضوءاً لعدة بلايين من السنين.







كيف تنهار النجوم لتكون الأقزام البيضاء والنجوم النيوترونية والثقوب السوداء



الأحجام النسبية التقريبية للشمس والقزم الأبيض والنجم النيوتروني والثقوب السوداء

الشمس	قزم أبيض
قزم أبيض	نجم نيوتروني
نجم نيوتروني	ثقب أسود

يحترق النجم لعدة بلايين السنين في اتزان ديناميكي مشعاً ضوءاً وحرارة.

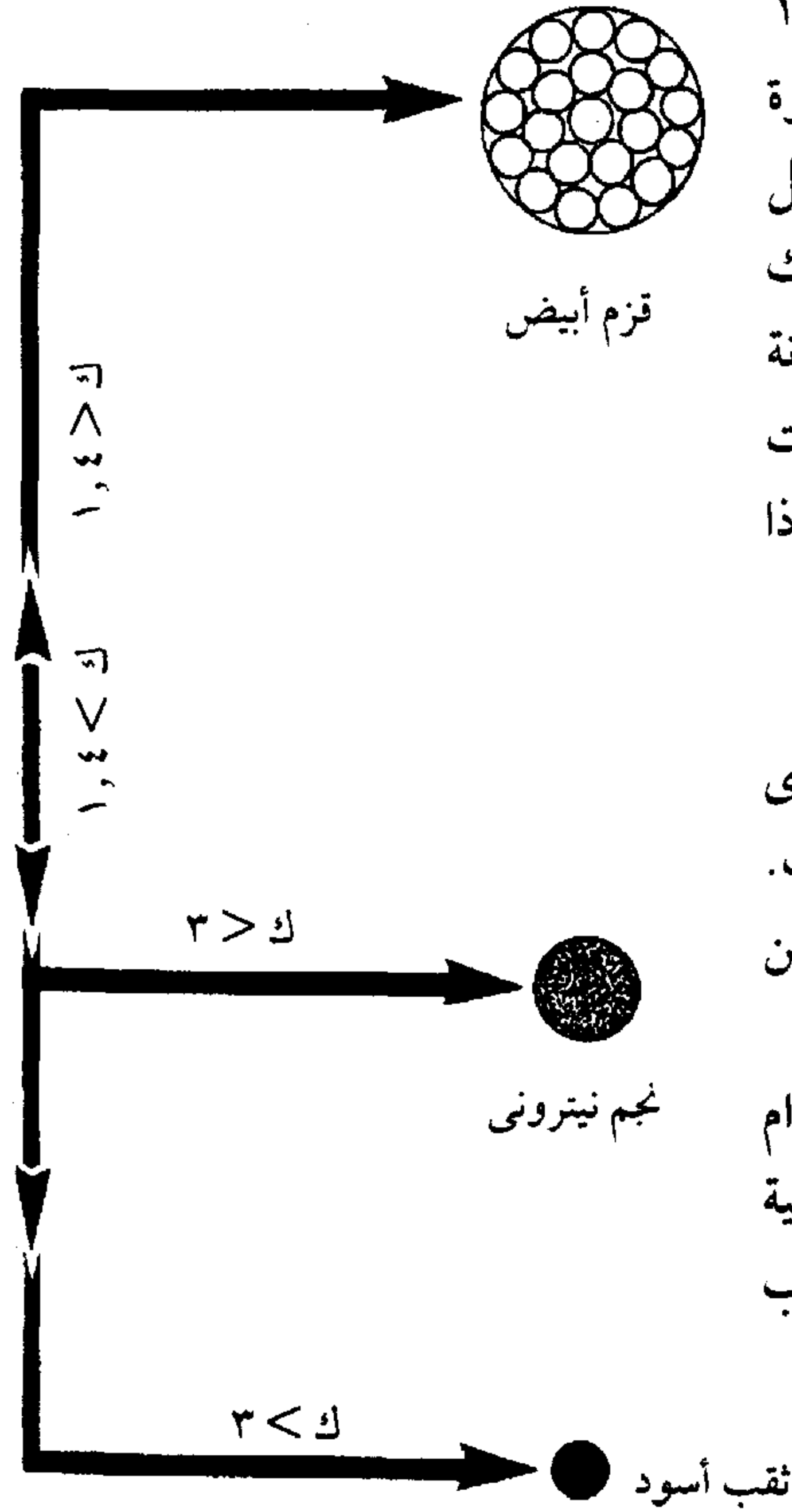
القزم الأبيض (نصف القطر = ١٦٠٠ ميل) إذا كانت k أقل من ١,٤ ينكمش النجم حتى تتداخل ذرات الغاز. عند ذلك تكون قوى التنافر بين الإلكترونات كافية لوقف عملية الانكماش.

النجم النيوتروني (نصف القطر = ١٦ كم) إذا كانت k أكبر من ١,٤ تتغلب قوة الجذب على المقاومة الإلكترونية مما يجعل الإلكترونات تسقط في النواة، عند ذلك تندمج الإلكترونات والبروتونات مكونة نيوترونات. ويقوم التنافر بين النيوترونات بوقف الانكماش الناتج عن الجذب إذا كانت k أقل من ٣.

الثقب الأسود

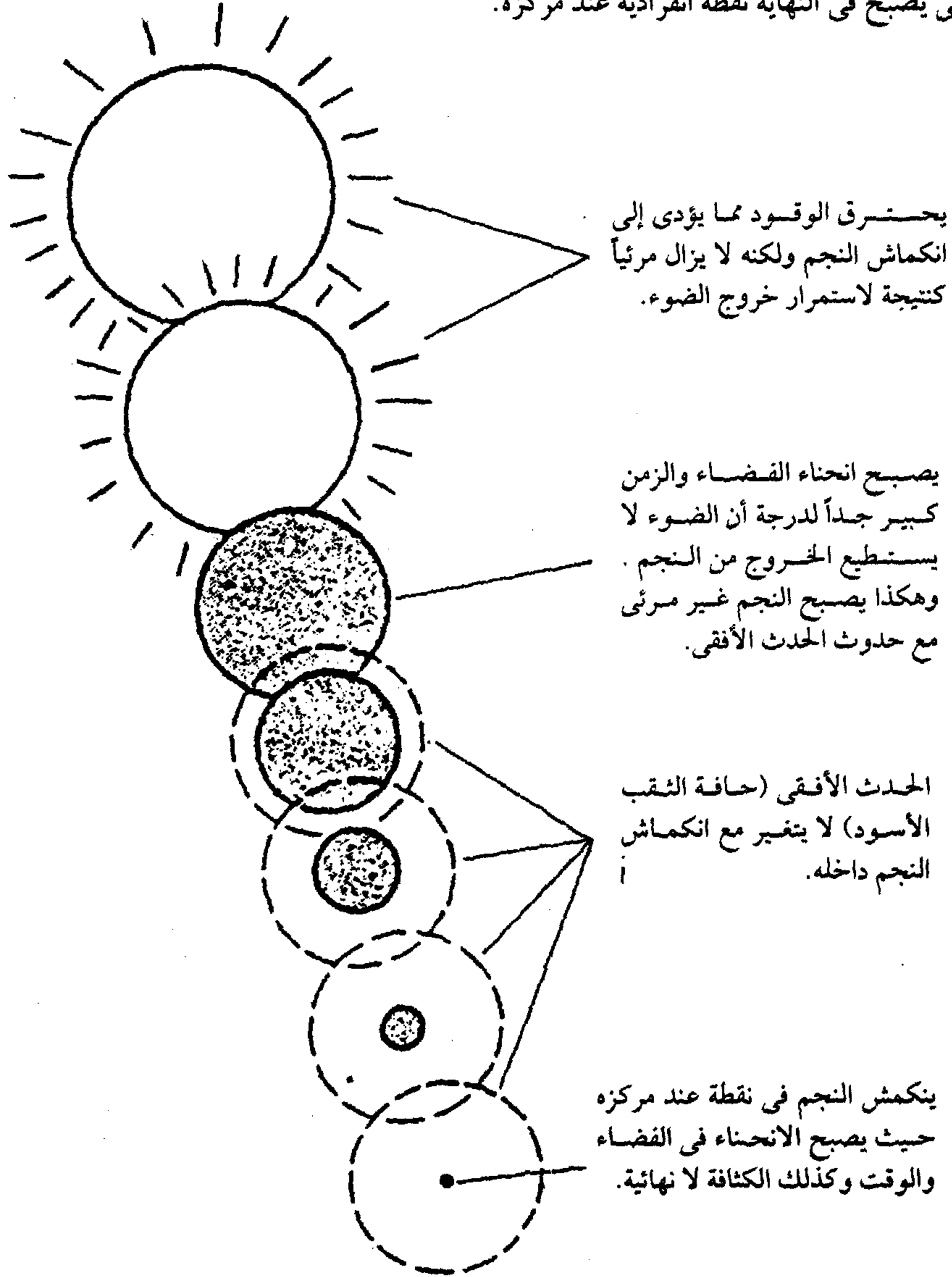
إذا كانت k أكبر من ٣ لا يستطيع أى شيء وقف الانكماش الناتج عن الجذب. عند ذلك ينهار النجم تماماً ويختفى عن الرؤيا؛ يتكون ثقب أسود.

من الممكن رصد مسارات الأقزام البيضاء والتقاط نبضات النجوم النيوترونية الدوارة، ولكن لا يمكن رؤية الثقوب السوداء بصورة مباشرة.



في حالة الثقب الأسود يكون انحناء الفضاء كبيراً جداً لدرجة أنه عند نصف قطر معين (يسمى الحدث الأفقي) ينثنى الضوء المنبعث من سطح النجم إلى داخله، وهذا يعني أن الأشعة تدخل إلى النجم بدلاً من الخروج منه، وبذلك يختفى النجم عن الرصد بواسطة أى مشاهد خارجي.

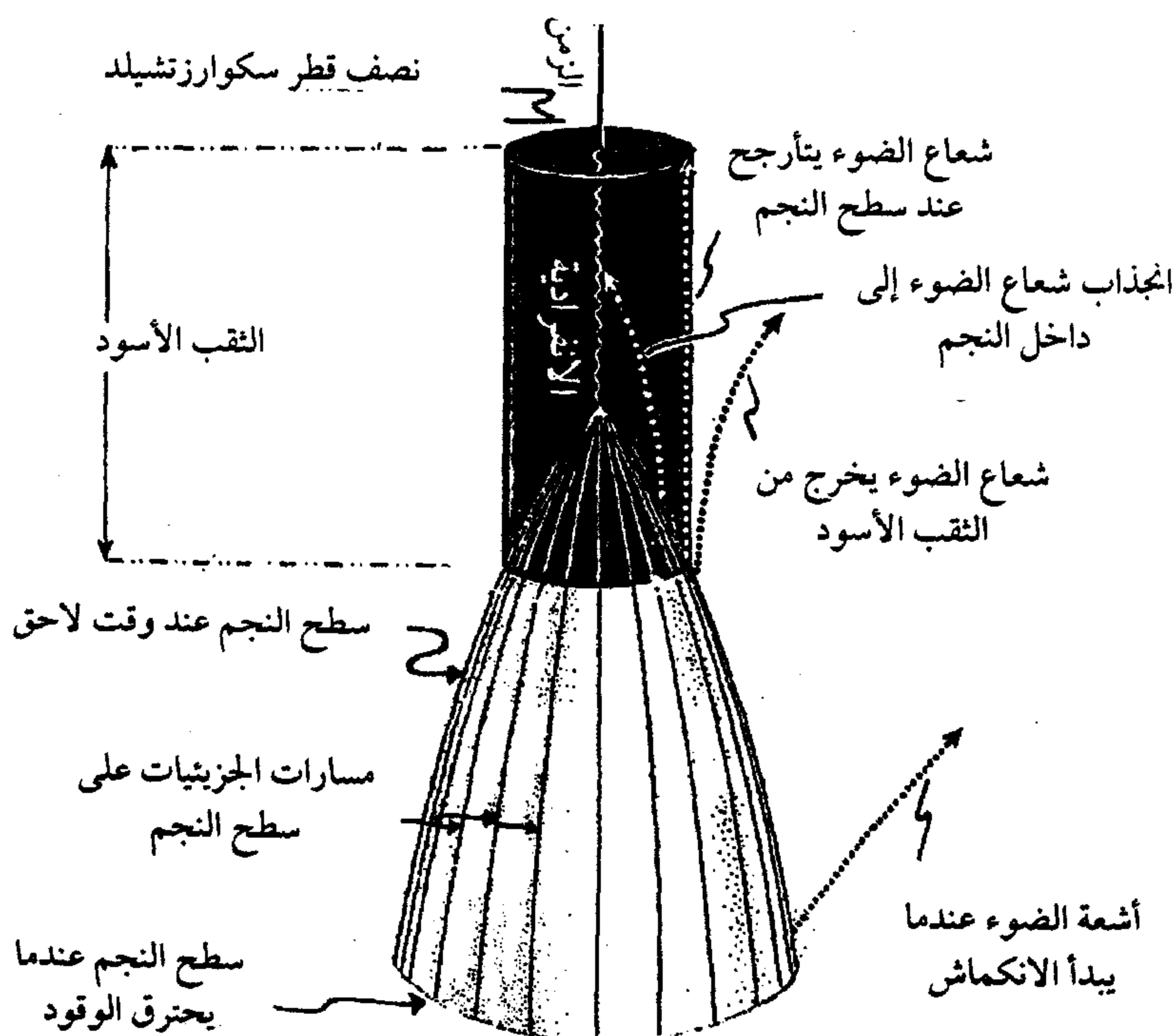
تقوم هذه الدوائر متناقصة الحجم بتوضيح كيفية إحتراق النجم عن طريق نقصان قطره ماراً بمرحلة الحدث الأفقى* مكوناً الثقب الأسود حتى يصبح فى النهاية نقطة انفرادية عند مركزه.



* هذه الكلمة تعنى توقف الزمن أى أنه مع تغير الزمن تكون الأحداث ثابتة ولا تتغير وذلك نتيجة لعدم تحرك أشعة الضوء عن سطح النجم كما سنرى فيما بعد. (المترجم).

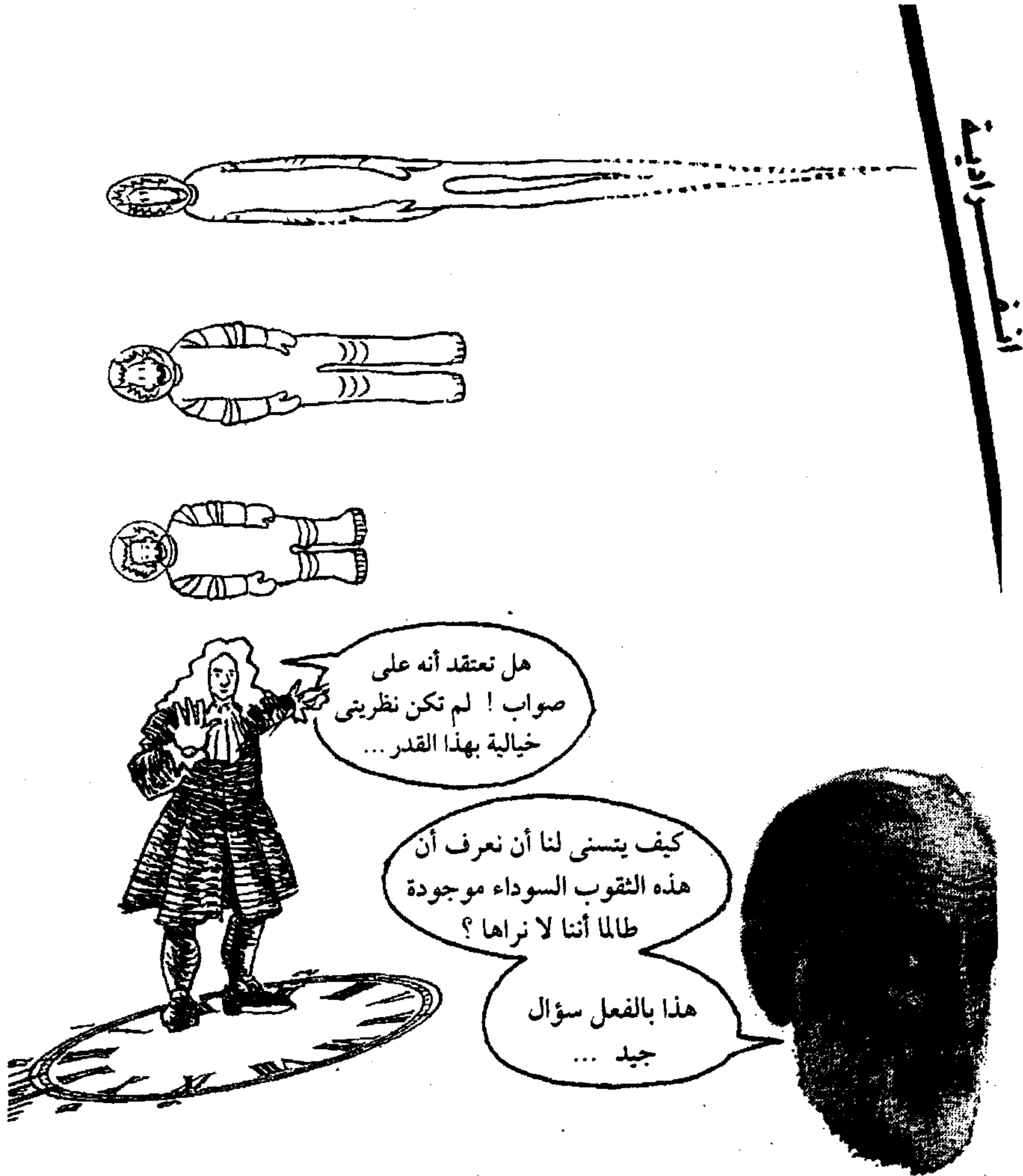
والرسم التالي يوضح نفس المعلومات ولكن فى رسمه ثلاثية الأبعاد متضمنة الوقت على الإتجاه الرأسى. وهذا الرسم يوضح انحناء أشعة الضوء وانكماش سطح النجم وهو فى طريقه إلى نقطة الانفردية من خلال الحدث الأفقى وانهمار النجم. من الضرورى جداً فهم مسار أشعة الضوء من سطح النجم مع مرورها على الحدث الأفقى. قبل تكون الحدث الأفقى مباشرة تنحني أشعة الضوء بقوة كنتيجة لانحناء الفضاء وتستطيع بالكاد مغادرة سطح النجم. وبعد لحظات قليلة عندما يكون النجم فى داخل الحدث الأفقى تنجذب أشعة الضوء إلى داخل النجم باتجاه الانفردية عند المركز.

ولكن بين هاتين النقطتين عندما يكون النجم قد وصل الحدث الأفقى تماماً تكون الجاذبية قوية جداً لدرجة أنها لا تسمح للضوء بالخروج من سطح النجم ولكنها ليست على درجة القوة التى تجعل الضوء ينحني داخل النجم، وهذا يعنى أن أشعة الضوء تحوم عند سطح النجم وهذا هو الحدث الأفقى.



ماذا يحدث إذا سقط شخص ما داخل الثقب الأسود ؟

يقوم أينشتين وعلماء النسبية بالإجابة على هذا السؤال بطريقة تفوق الخيال العلمي فبناءً على حلول أوبنهايمر وسنايدر أى شخص يدخل خلال الحدث الأفقى لابد وأن يبلغ نقطة الانفرادية بنتائج مشؤومة. فسوف يخضع لعمليات شد وضغط متتالية حتى يصل إلى مركز الثقب الأسود، وحينها سيشتد جسده بطريقة لا نهائية ليصبح لا نهائى الطول وينضغط سمكه وعرضه إلى الصفر مشابهاً الإسباجيتى ! وحتى ذرات جسده سوف يحدث لها نفس الشيء !

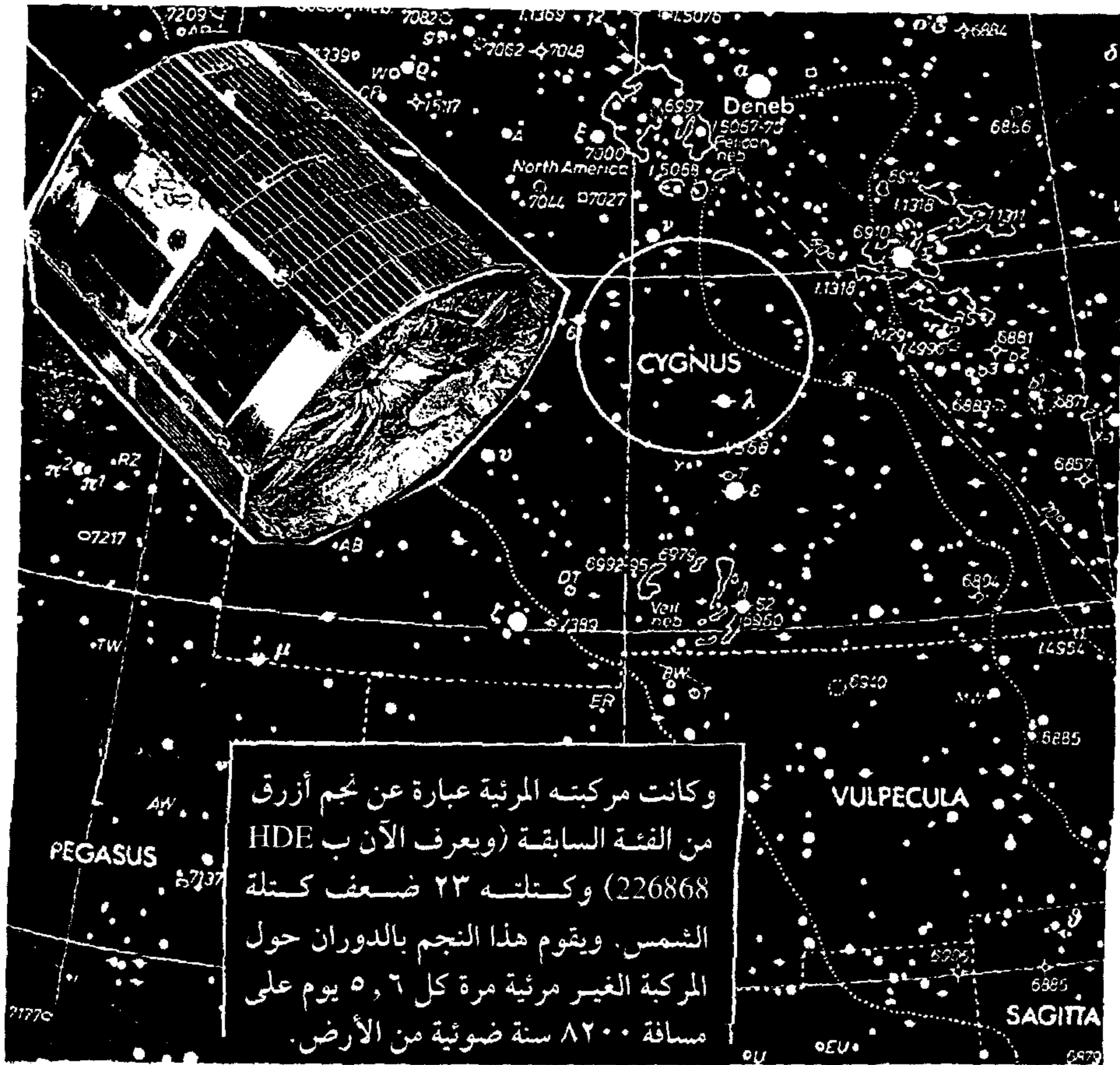


الدليل الرصدى للثقوب السوداء

ذكر ستيفن هوكينج أن هناك الآلاف والآلاف من الثقوب السوداء فى مجرة الطريق اللبنية وحدها، ولكن حتى هذا اليوم لم يتمكن أى فلكى من ملاحظة اختفاء أى نجم معروف. ولكى نقوم برصد الثقب الأسود لابد من استخدام طرق غير مباشرة مثل رصد نظام نجمى مزدوج يتكون من نجمين أحدهما مرئى والآخر غير مرئى (أى ثقب أسود). وقد كان لجون ويلر استعارة بليغة لهذا النظام.



فى ديسمبر عام ١٩٧٠ تم إطلاق قمر الأشعة السينية «أورنو» من سواحل كينيا. وكان علماء الفلك على وشك استخدام جزء آخر من الطيف الكهرومغناطيسى لاختبار السماء بدقة. وفى خلال سنتين تم التقاط ٣٠٠ مصدر للأشعة السينية. وكان أحد هذه المصادر موجوداً فى المجموعة النجمية سيجناس (والتي تسمى الآن (سيجناس X-١)) يشبه تماماً النظام النجمى المزدوج الذى كان ينتظره المتحمسون للشقب الأسود.



وبواسطة التقدير الجيد لكتلة وفترة دوران HDE 226868 تمكن علماء الفلك من حساب كتلة الجزء غير المرئى لتكون ١٠ أضعاف كتلة الشمس. وهى كبيرة جداً ولا يمكن أن تكون نجم نيترونى ، لذلك فهى ثقب أسود.

عند ذلك قام العلماء النظريون بتطوير نموذج لوصف الأشعة السينية. وقد اعتقدوا أن الثقب الأسود يقوم بمص المادة من شريكه المرئي صانعاً بذلك قرصاً إضافياً حول نفسه. وتقوم الأجزاء الداخلية الساخنة والتي تتحرك بسرعة الضوء تقريباً بعمل نبضات مفاجئة من الأشعة السينية قبل اختفاء هذا الجزء الحلزوني من المادة داخل الثقب الأسود. ومنذ اكتشاف سيجناس X-1 تم إطلاق قمر صناعي يعمل بالأشعة السينية آخر في عام ١٩٧٨ يسمى أينشتين. وقد قام هذا القمر برصد أكثر من ١٠٠٠ مصدر للأشعة



ويقنع هوكنج تماماً الآن بأن سيجناس X-1 هو ثقب أسود.



نص الحوار الذي دار بين ستيفن
هوكنج وكيب ثورن حول كون
سيجناس X-1 ثقب أسود.

السبعينات : هوكنج والثقوب السوداء

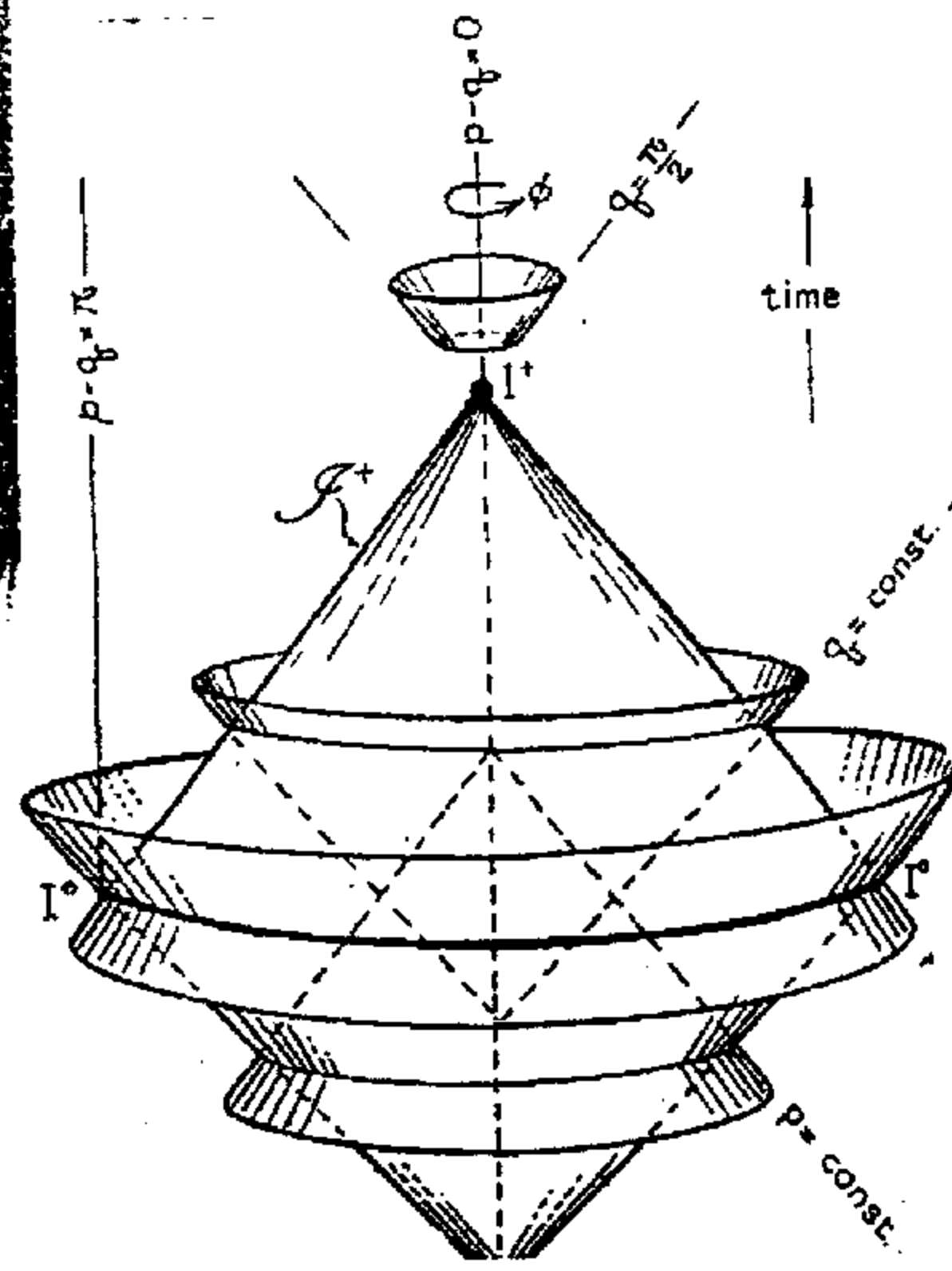
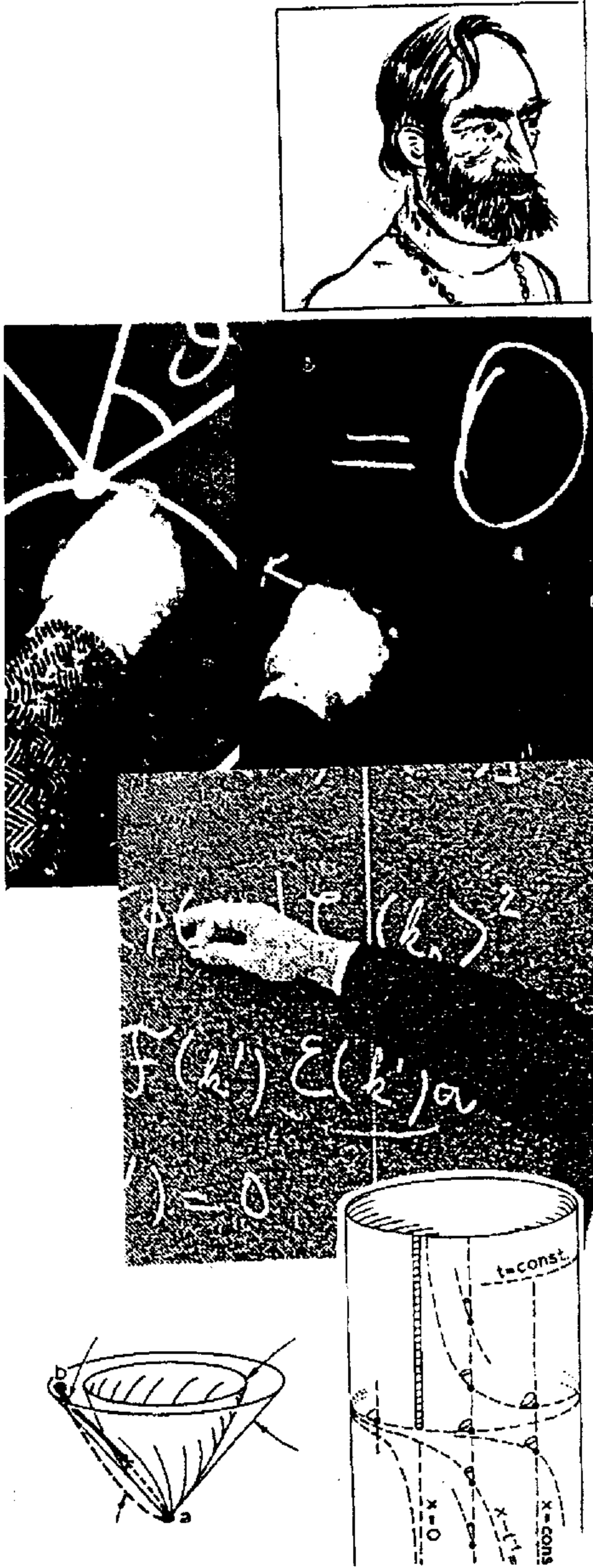
فى بداية السبعينات سادت النسبية العامة
والثقوب السوداء. وكان هوكنج فى هذه
الأحيان يحتاج إلى مشاية ذات أربع أرجل
لكى يتزن فى حركته. وكان يعمل باستقلال
ويختار شركائه فى العمل من جميع أنحاء
العالم. قام هوكنج بتطبيق الأساليب الرياضية
المتقدمة التى وضعها بنروز (من الطبولوجى)
على خصائص الثقوب السوداء. ولم يستطع
جون ويلر ومجموعته البحثية فى برينستون
وزيلدوفيتش ومجموعته فى موسكو
وكذلك كيب ثورن أحد طلاب ويلر
فى هذا الوقت لم يستطع كل هؤلاء
مجاراة هوكنج. فقد تمكن من تسيد
كل هذه الطرق الرياضية
وأصبح اسمه مقروناً
بالثقوب السوداء.

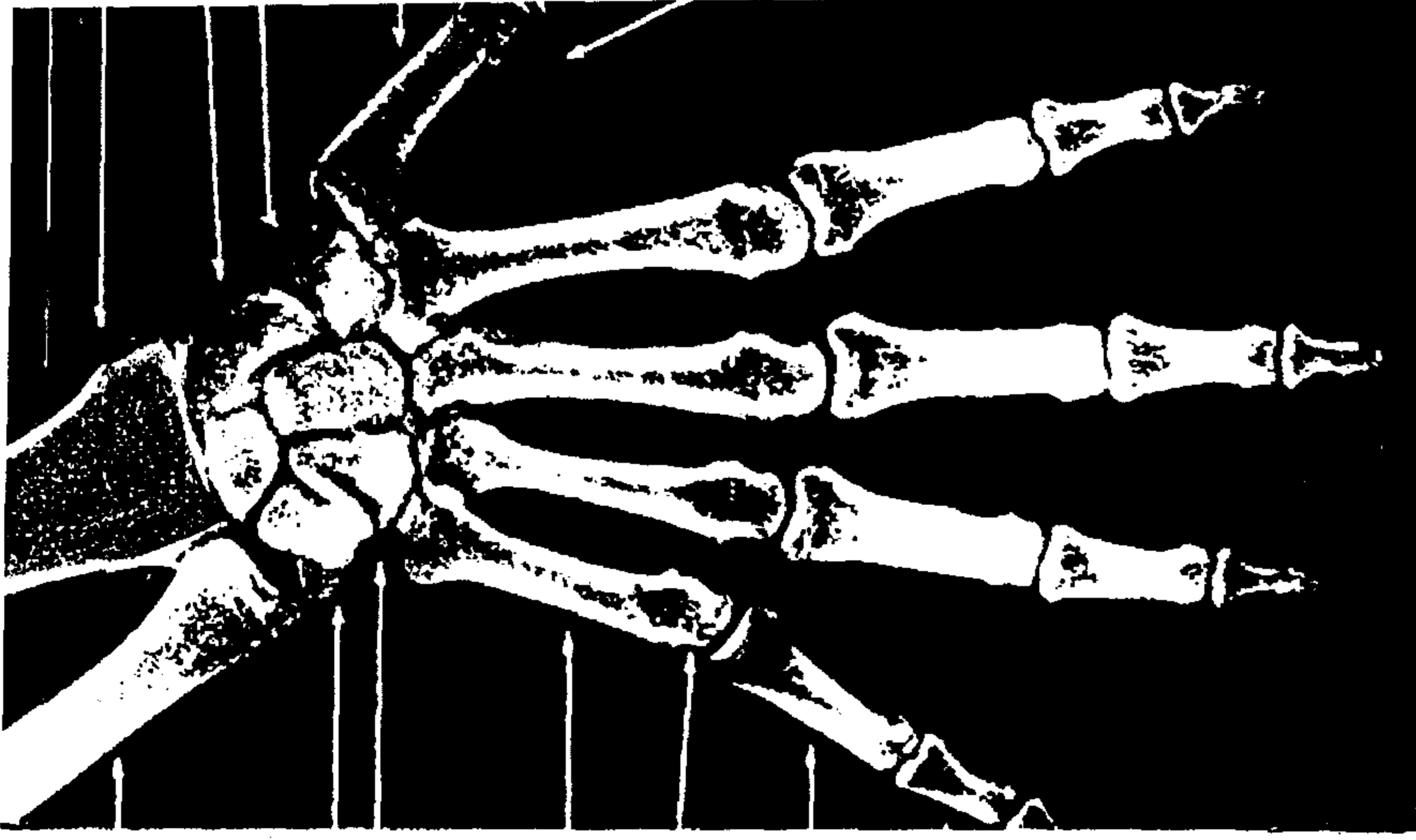


اصبح ثورن صديقاً حميماً لهو كنج ولاحظ تطوره عن قرب.

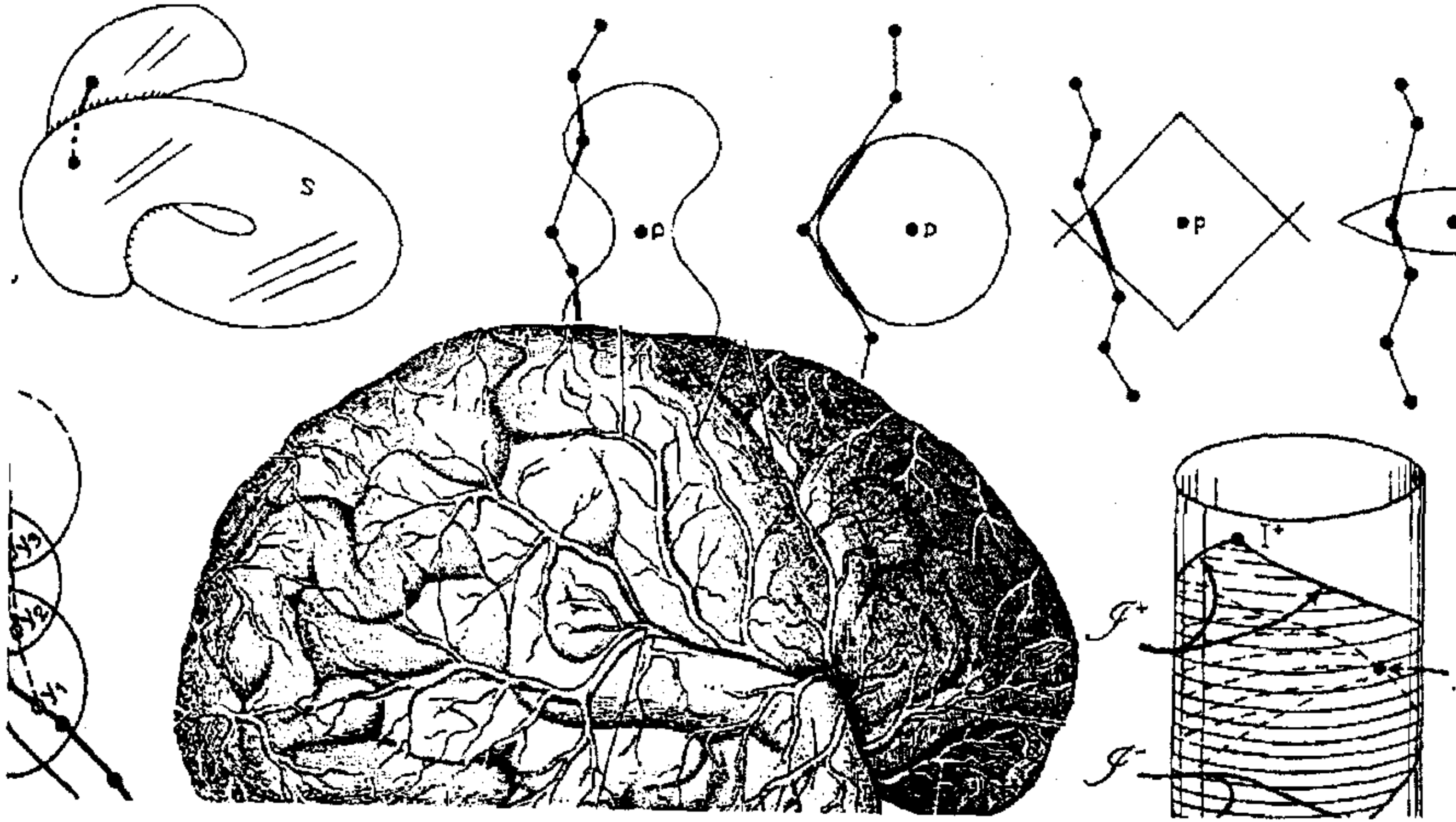
فى نوفمبر ١٩٧٠ كان ستيفن يخطو أولى خطواته الواسعة كفيزيائى وكان له العديد من الاكتشافات الهامة بالفعل، ولكنه لم يكن رمزاً شائعاً. ومع بداية السبعينات لاحظنا أنه أصبح شائعاً. ومع وجود معاناته المرضية كيف تمكن من التغلب فى التفكير والبدية على زملائه ومنافسيه أمثال روجر بنروز وفرنر إسرائيل وياكوف بوريسوفيتش زيلدوفيتش؟!

لقد كانوا يستخدمون أيديهم فيستطيعون أن يرسموا أشكالاً ويكتبوا حسابات طويلة فى أوراقهم والتي يقوم الشخص فيها بالتوصل إلى نتائج مرحلية ثم يعود ليستخدم هذه النتائج ويدمجها ليحصل على الحل النهائي، وهى حسابات لا أصدق أن أى شخص يستطيع أن يؤديها بيده.



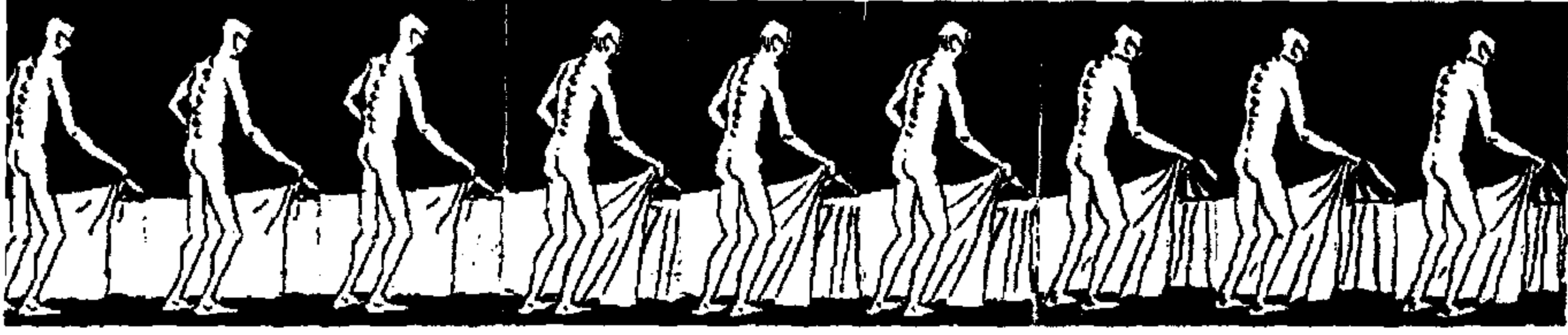


ولقد اتضح أن أشكال ومعادلات هوكنج العقلية مفيدة جداً وفعالة في بعض الحالات وأقل فاعلية في بعض الحالات الأخرى، وبالتالي لقد تعلم تدريجياً كيف يقوم بالتركيز في المشاكل التي يمكن أن تحل بفاعلية تامة باستخدام طرقه الرياضية. ومع بداية السبعينات كانت أيدي هوكنج قد شلت لدرجة أنه لا يستطيع أن يرسم شكلاً ولا حتى يكتب معادلة. وبذلك كان عليه أن يقوم بإكمال بحثه كله في رأسه. ولكن لأن شلل يديه كان تدريجياً فقد كان لهوكنج الفرصة الكافية لكي يتحول تدريجياً ويدرب عقله على التفكير بأسلوب مختلف عن عقول علماء الفيزياء الآخرين. وكان يفكر في أنواع جديدة من الأشكال العقلية البديهية والمعادلات العقلية التي تحل محل الرسم باستخدام الورقة والقلم وكتابة المعادلات بالنسبة له.



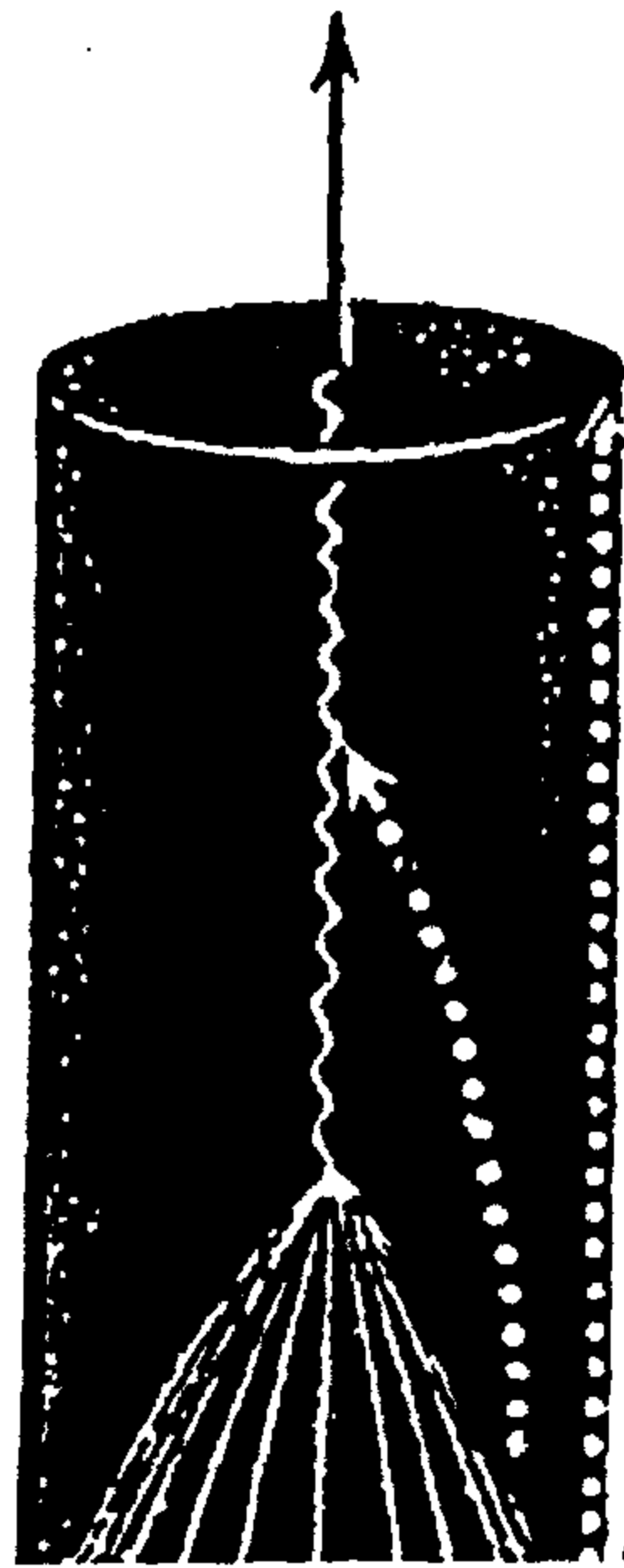
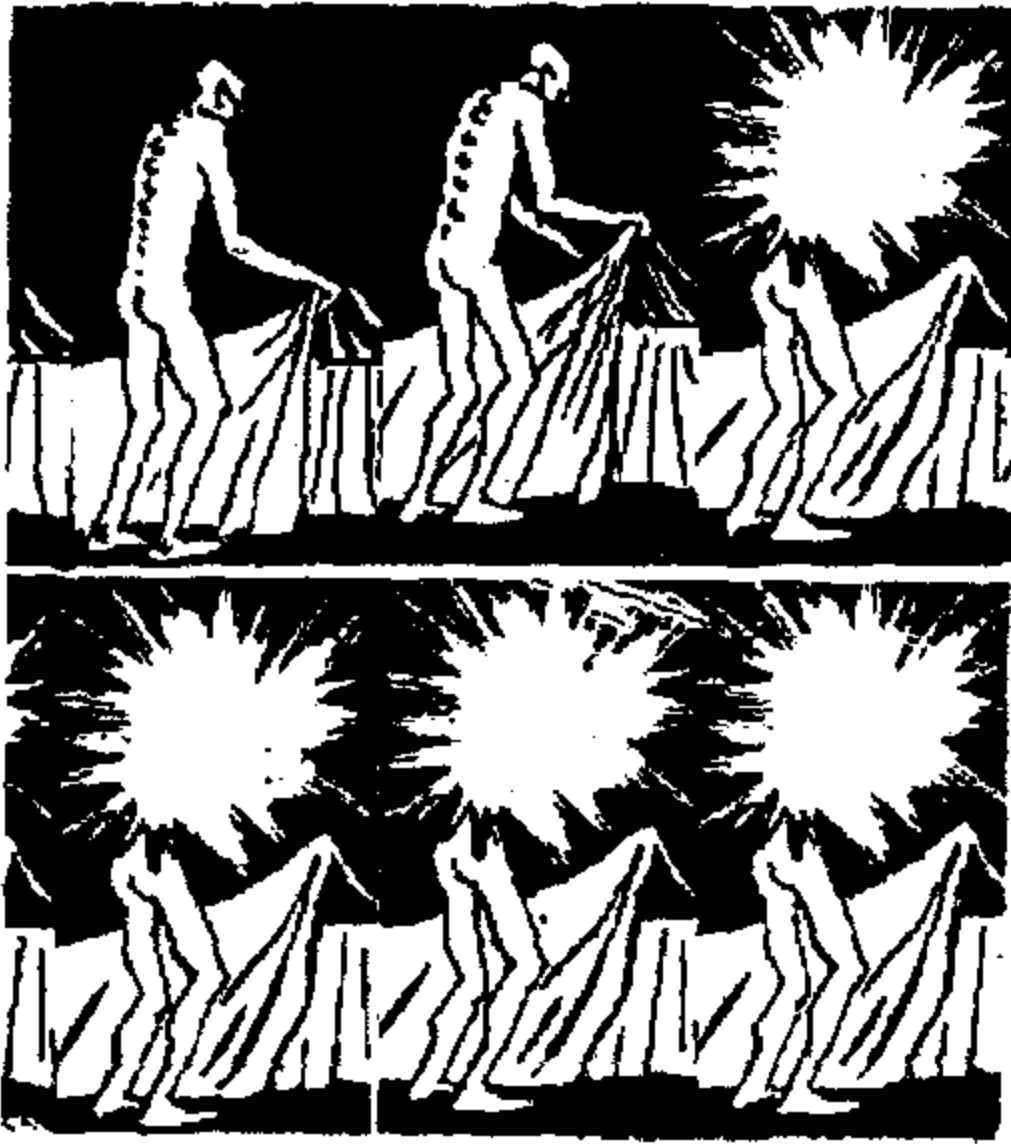
لحظة الإلهام عند هوكنج

واحدة من المشاكل التي استخدم هوكنج فيها الصور العقلية ليتصورها كانت دراسة المساحة السطحية للثقوب السوداء، والتي بدأت كمشكلة خفية في ديناميكا الثقوب السوداء ثم أدت إلى أعظم اكتشاف في الفيزياء. ومثلما تذكر أينشتاين أسعد تفكير له يستطيع هوكنج أن يتذكر بالضبط ماذا كان يفعل عندما أتت إليه جرثومة أفضل الأفكار.



في أحد الليالي في نوفمبر عام ١٩٧٠ بعد مولد ابنتي لوسي بقليل كنت قد بدأت في التفكير حول الثقوب السوداء حينما أويت إلى فراشي. وقد أدى عدم قدرتي على التحرك إلى جعل هذا التفكير يسير ببطء لذلك أخذت وقتاً طويلاً.

لقد لمعت في رأسي فكرة أن مساحة سطح الثقب الأسود لا يمكن أن تقل أبداً، مع الأخذ في الاعتبار مسار أشعة الضوء التي تحوم عند الحدث الأفقي لثقبين أسودين.



ولم يكن يحتاج للورقة والقلم ولا حتى للكمبيوتر فقد كانت الصورة مرسومة في رأسي.

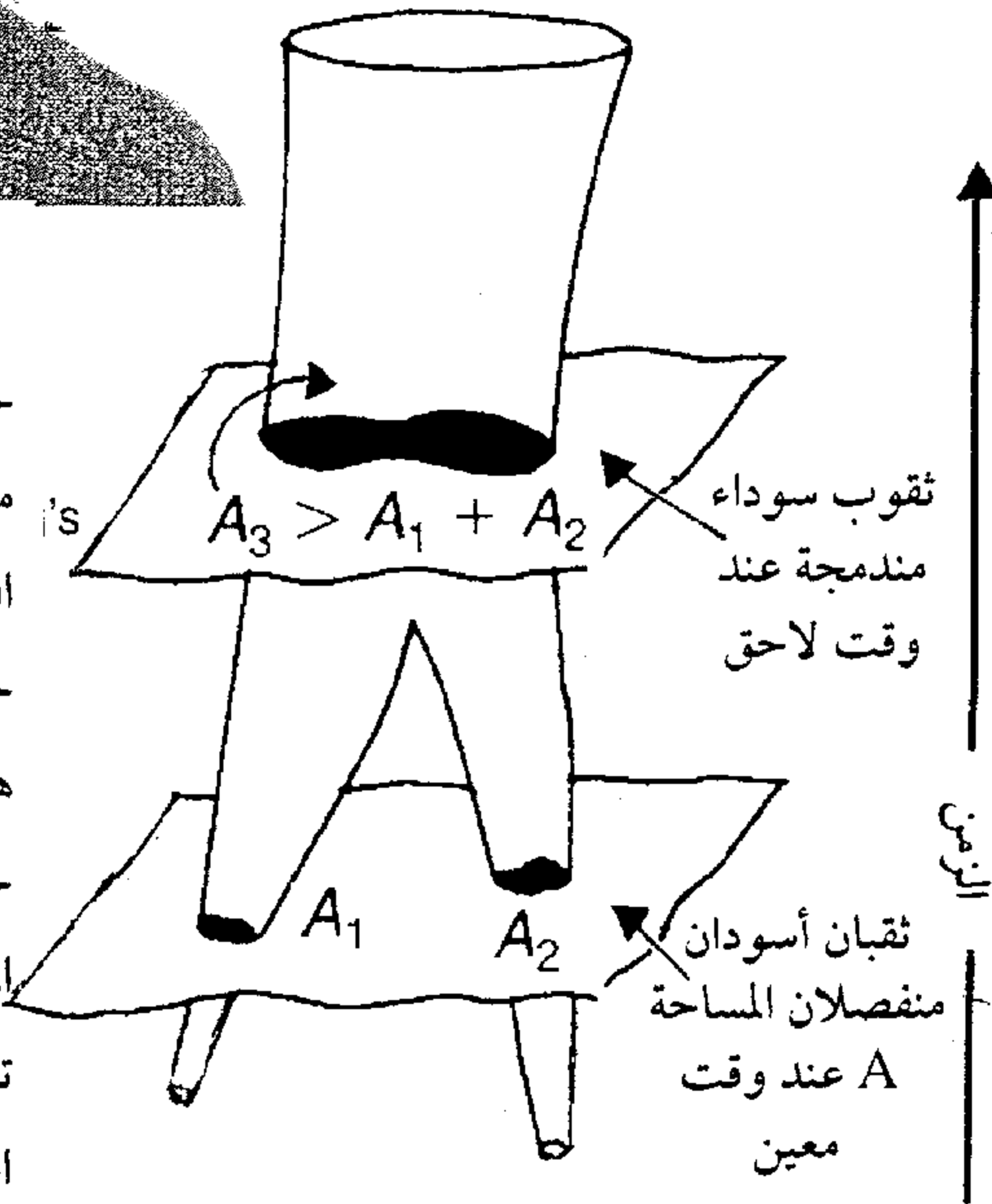




لا يمكن أن تقترب الأشعة الضوئية المكونة للحدث الأفقي حدود الثقب الأسود من بعضها. وكنيجة لذلك ربما تظل مساحة الحدث الأفقي (سطح الثقب الأسود) ثابتة أو تزداد مع الوقت ولا يمكن أن تنقص أبداً.

وإذا كان غير ذلك فهذا يعني أن بعض الأشعة الضوئية عند حدود الثقب الأسود يجب أن تقترب وهو غير ممكن !

ربما لا تبدو هذه الجملة استثنائية حيث إنه لا يمكن أن يخرج أى شيء من الثقب الأسود ويمكن لأى شيء الدخول فيه، فكيف يمكن أن يقل حجم الثقب الأسود؟ ولكن فكرة هوكنج كانت أكثر عمومية من ذلك، حتى لو التقى ثقبان واندمجا تكون المساحة الكلية دائماً أكبر من ١ أو تساوى على الأقل مجموع مساحتي الثقبين معاً. وقد نشر نتائجه هذه.



مساحة سطح الثقب الأسود يمكن أن تزداد فقط أو تبقى كما هي، ولكنها لا يمكن أن تقل.

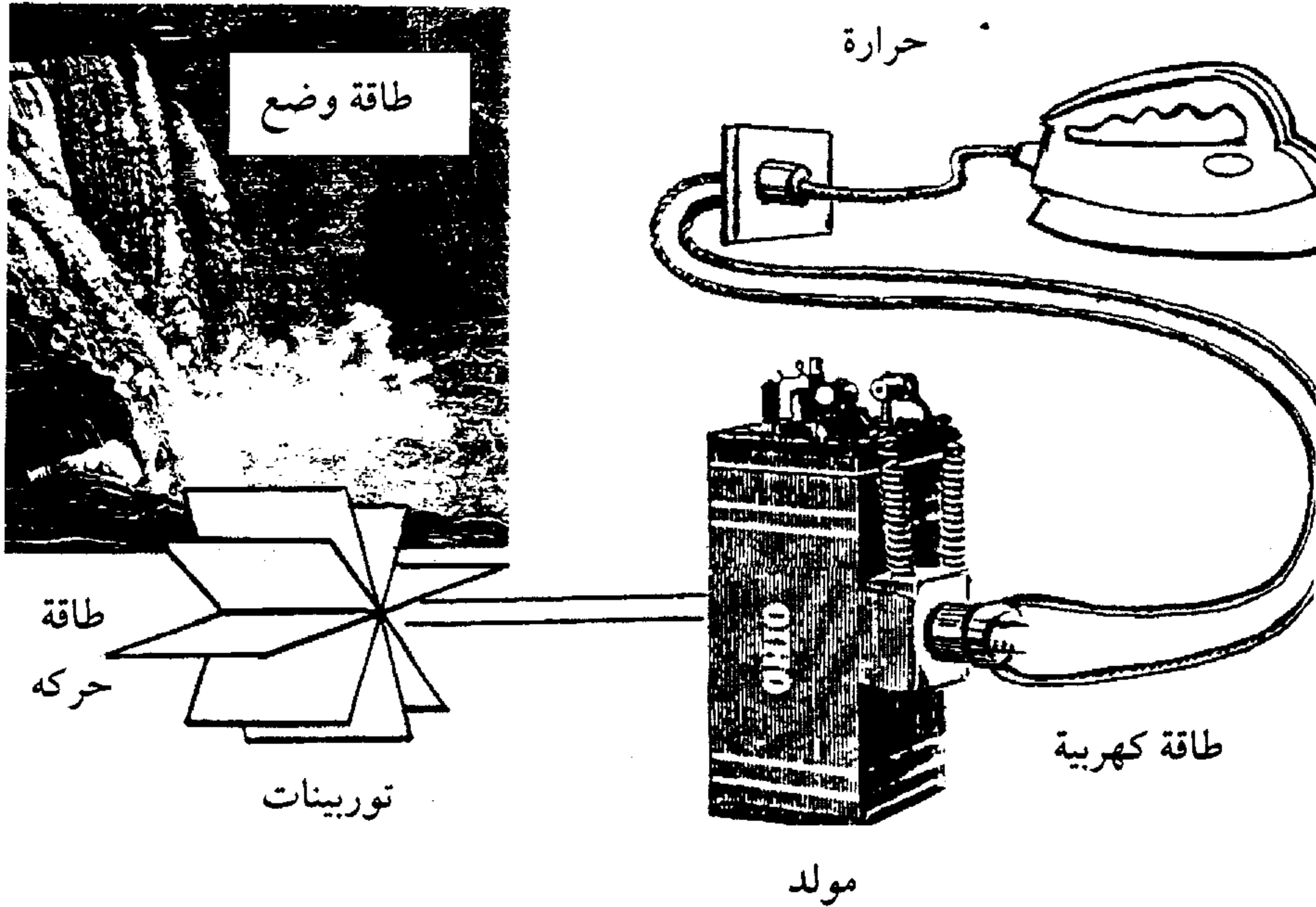
قانون هوكنج لزيادة المساحة

هذه الجملة ... لا يمكن أن تتناقص ... جعلت العلماء يفكرون في الحال في الانتروبي (مقياس عدم الانتظام) الذي يظهر في القانون الثاني للديناميكا الحرارية : الانتروبي لأي نظام يمكنه فقط أن يبقى ثابتاً أو يزداد ولكنه لا يمكن أن يتناقص. لأن النظام معزولاً وتُترك ليصل إلى الاتزان).

هذا القانون له تاريخ شيق جداً وبالفعل هو شيء تحتاج لمعرفته

قوانين الديناميكا الحرارية

خلال القرن التاسع عشر تم تطوير مجموعة من العلاقات الرياضية بواسطة علماء الكيمياء والجيولوجيا والفيزياء والتي أدمجت العديد من المبادئ المتباينة في قوانين قوية قليلة . وقد تم توضيح أن أشياء مثل الحرارة وطاقة الحركة هي عبارة عن صور مختلفة لنفس الشيء (الطاقة) التي استخدمت بالفعل في وصف التأثيرات الكهربائية والكيميائية والمغناطيسية. الطاقة الكلية المتاحة في الكون (أكبر الأنظمة المعزولة) ثابتة ويمكن أن تتحول من صورة لأخرى . هذا هو نص القانون الأول للديناميكا الحرارية



والقانون الثانى للديناميكا الحرارية أكثر بساطة فى مظهره ولكنه عميق فى معناه. وقد وضع هيرمان فون هيلمهولتز فى محاضرة ألقاها عام ١٨٥٤ أنه بمرور الوقت تتحول كل الطاقة إلى حرارة عند درجة حرارة منتظمة وعندها تتوقف كل العمليات الطبيعية. وهذا هو مبدأ الموت الحرارى للكون المبني على مبدأ تبديد الطاقة. وهناك طريقة أخرى لتعريف هذا المبدأ اقترحها عالم الفيزياء الألمانى رادولف سليزيوس فى عام ١٨٦٥ .



وقد وضع أن الانتروپى الكلى لنظام ما يزداد دائماً كلما انتقلت الحرارة من جسم ساخن إلى آخر بارد. وهو يزداد أيضاً مع تحول الطاقة الميكانيكية إلى طاقة داخلية (حرارية) كما فى بعض عمليات التصادم والاحتكاك.

وقد تم تعريف الانتروبي بطريقة أكثر عمومية بواسطة عالم الفيزياء الأسترالي لدويج بولتزمان في ١٨٧٨ .



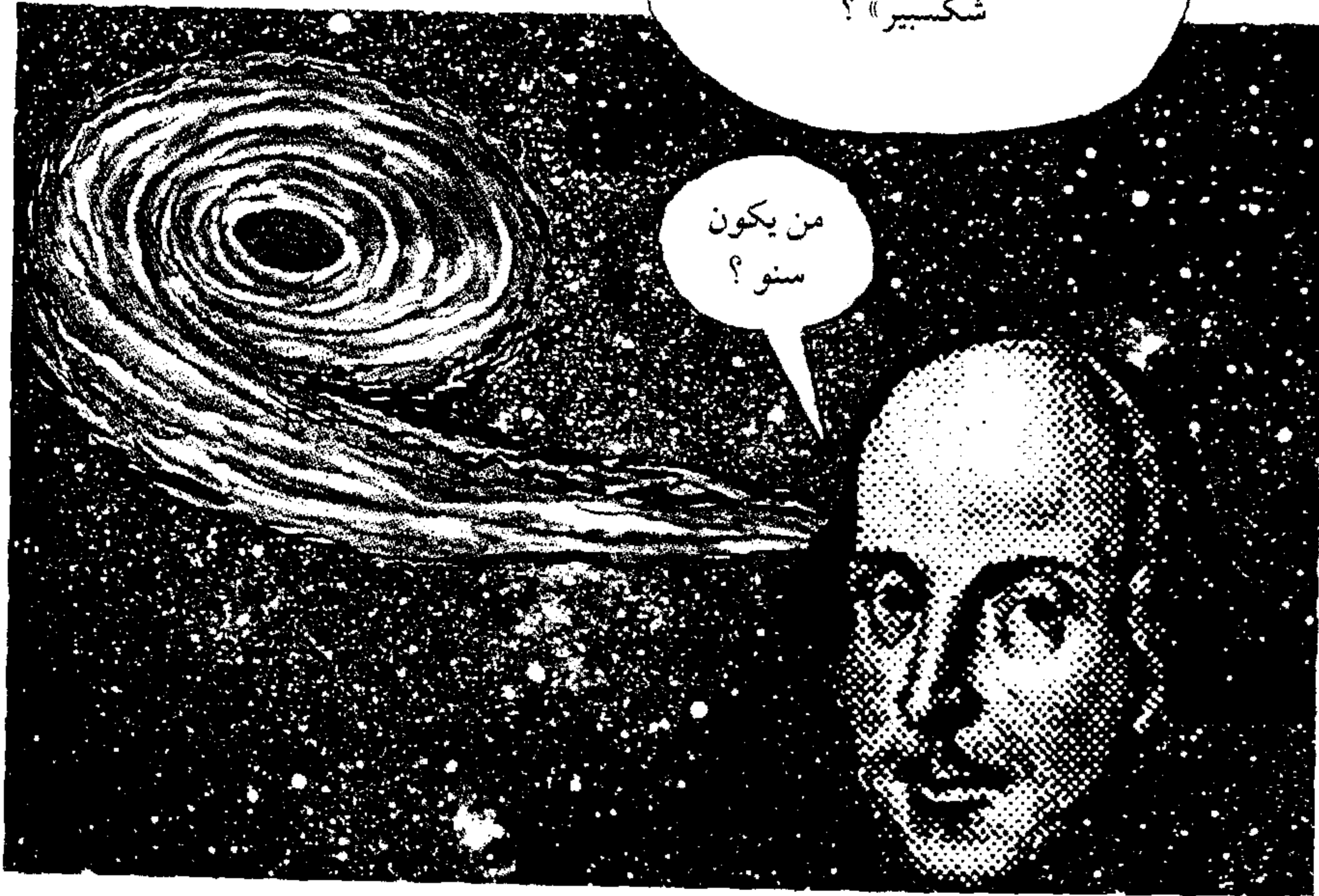
ما أهمية القانون الثانى للديناميكا الحرارية ؟ فيجب ألا يقل شيوع هذا السؤال بيننا عن أحد مولفات وليام شكسبير كما أشار الكاتب سنو فى كتابه الشهير «الحضارتين والثورة العلمية».



دائماً ما يطلق علماء الإنسانيات
ضحكة ساخرة عندما يسمعون أن
أحد العلماء لم يقرأ أبداً أحد
أعمال الأدب الإنجليزى ويطلقون
عليه المتخصص الجاهل !

وبغضب شديد سألت إن كان أحدهم
يعرف معنى القانون الثانى للديناميكا
الحرارية، وكانت الإجابة سلبية.

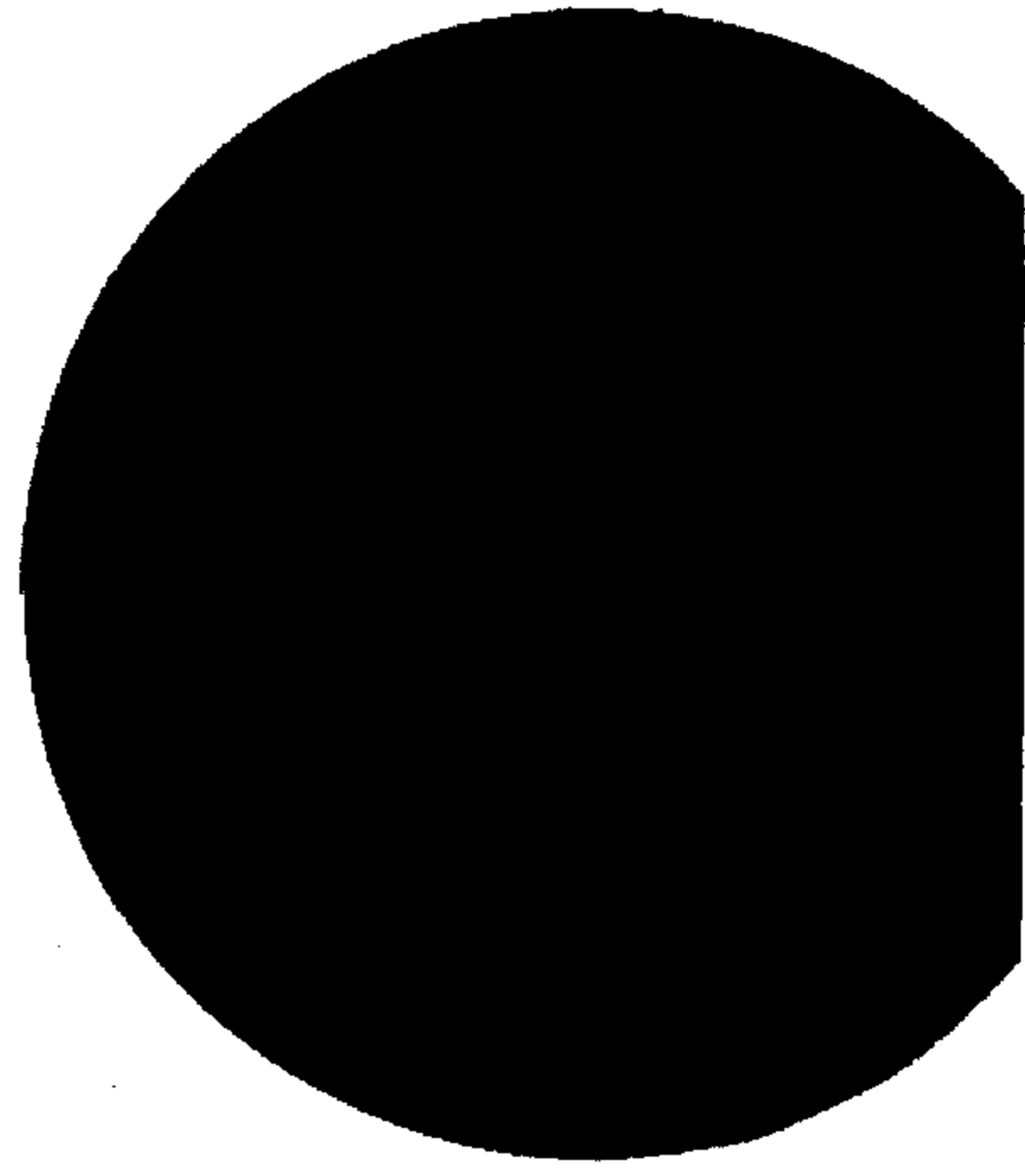
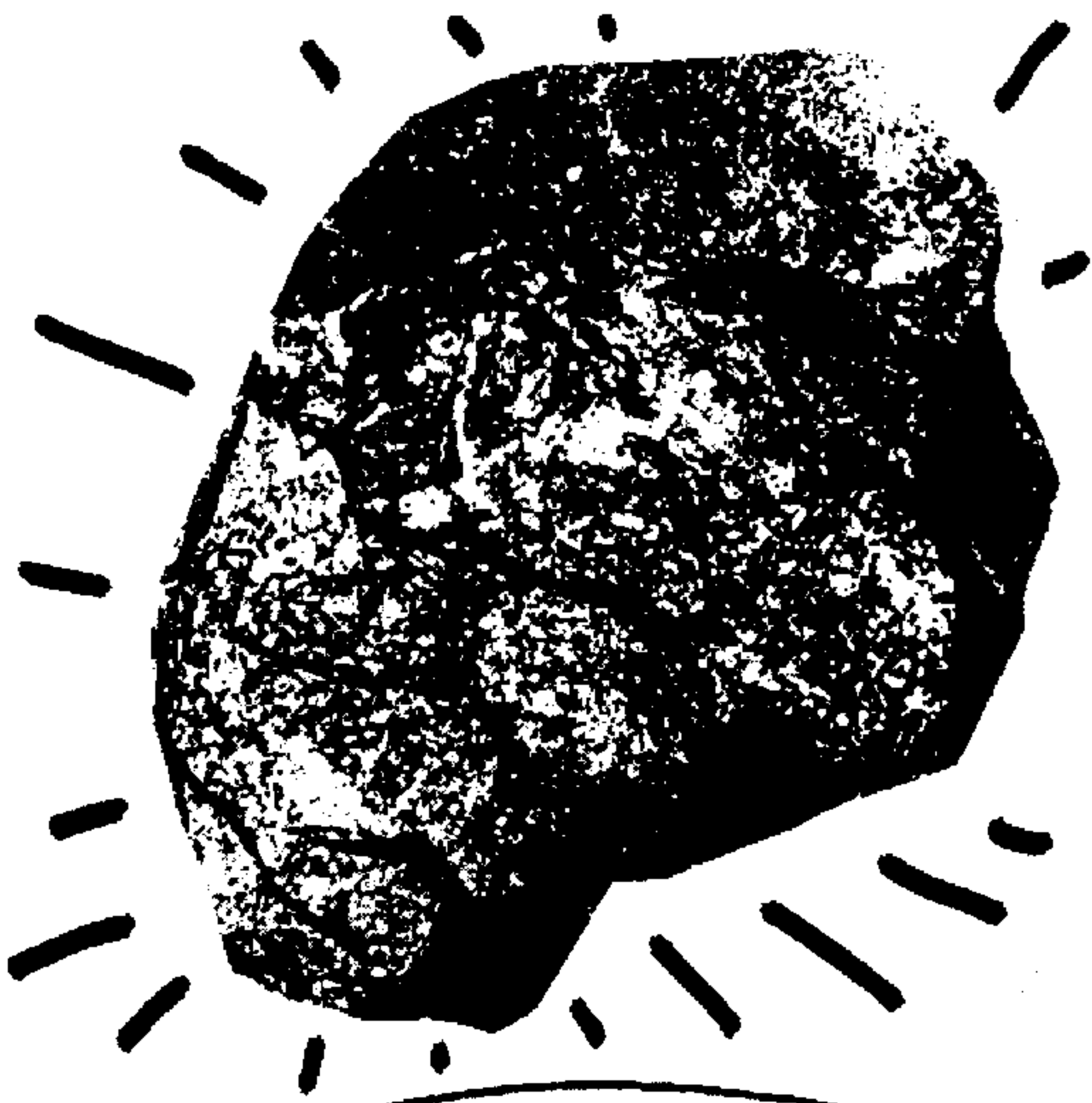
لقد سألت سؤالاً علمياً مكافئاً
للسؤال «هل قرأت أحد أعمال
شكسبير» ؟



من يكون
سنو ؟

والآن نعود للثقوب السوداء ...

عندما تصل الأجسام إلى اتزان حرارى يكون لها درجة حرارة، وبالتالي يجب أن تطلق إشعاعاً حرارياً، أى تتبادل الطاقة مع المحيط من حولها. ولكن كل واحد يعرف أن الثقب الأسود لا يشع أى شىء. وهذه هى الخاصية المعروفة للثقب الأسود. لذلك يمكن أن يدخل أى شىء فى الثقب الأسود ولكن لا يمكن أن يخرج أى شىء منه ولا حتى الضوء أو أى إشعاع آخر.



ولذلك فإن الشىء المفهوم لكل الناس أنه طالما الثقب الأسود لا يشع أى شىء فلن تكون له درجة حرارة وبالتالي ليس له انتروبى. الثقوب السوداء مستقطعة من الكون وبالتالي ليست فى اتزان حرارى ...

أو كذلك يعتقد كل الناس.



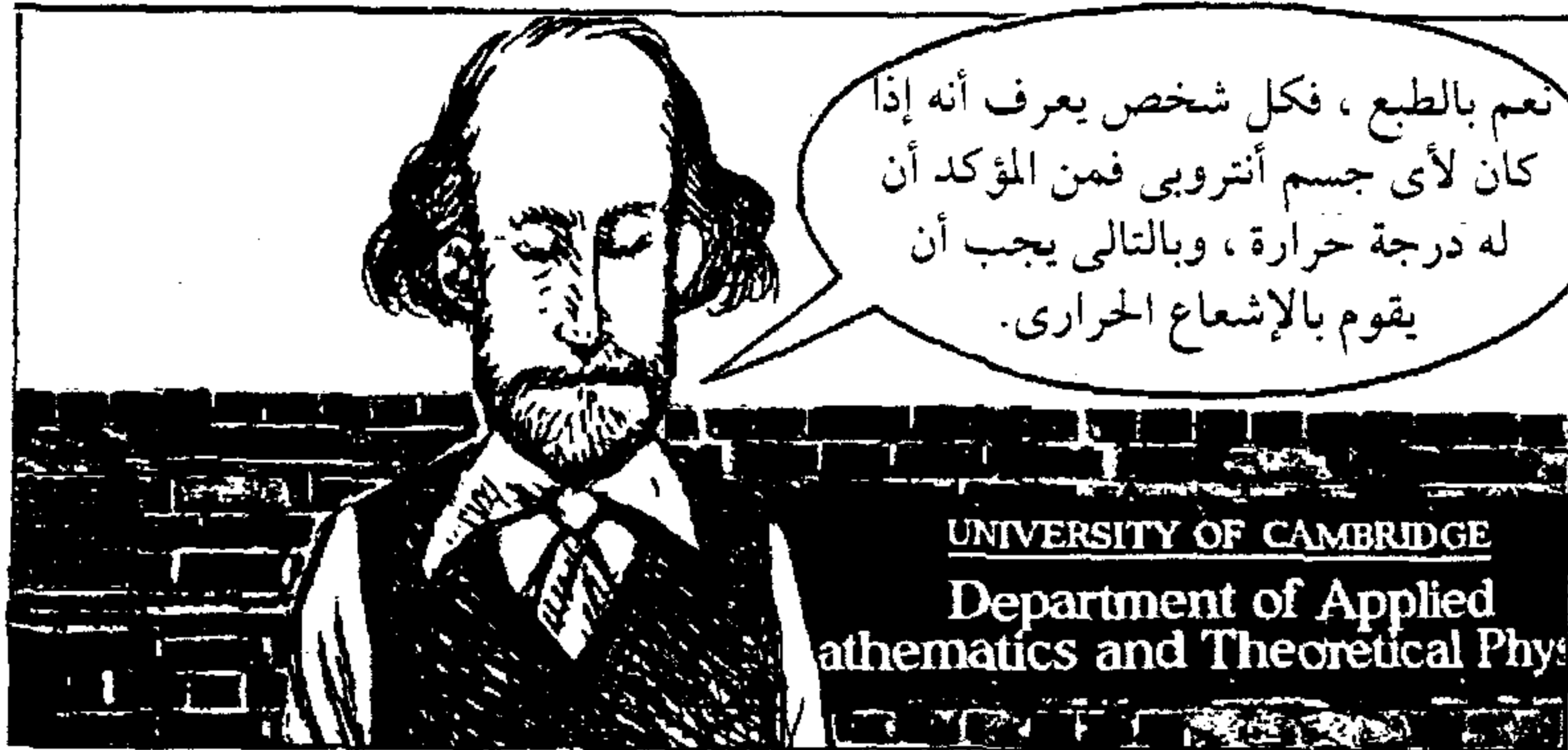
كان هذا حتى بدأ أحد طلاب الدراسات العليا الذى يعمل مع جون ويلر يسبب المشاكل.

المولد البحثى لفكرة جديدة

هذا هو الحوار الذى دار بين جون ويلر وأحد طلاب الدراسات العليا يعقوب
بكينشتين فى برينستون فى نيوجيرسى.



نعود في غضون ذلك إلى قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية حيث يتحدث
هوكنج وبرانسون كارتر عن بحث بكنشتين.



أغسطس ١٩٧٢ .

مدرسة لوهاتش الصيفية في فيزياء الثقوب السوداء

في سفح جبال الألب الفرنسية اجتمع هوكنج وجيمس باردين وبراندون كارتر ووحدوا قواهم من أجل استنتاج المجموعة الكاملة للقوانين التي تحكم تطور الثقوب السوداء من معادلات النسبية العامة. وعندما انتهوا كانوا قد وضعوا مجموعة من قوانين تكوين الثقوب السوداء التي تشابه إلى حد مذهل مع قوانين الديناميكا الحرارية.

الانتروبي = ثابت X مساحة سطح الثقب الأسود $S = K_1 A$

درجة الحرارة = ثابت X الجذب السطحي للثقب الأسود $T = K_2 G$



وفي غضون ذلك كان يعقوب بكينشتين طالب الدراسات العليا ما زال مقتنعاً بأن الثقوب السوداء لها أنتروبي.



وبعد هذه المدرسة استمر بكنيستين في تعريف مساحة سطح الثقب الأسود على أنه هو الأنثروبي في المجالات العلمية. ولكنه لم يؤكد أن الثقوب السوداء لها درجة حرارة أو أنها يجب أن تطلق إشعاعاً لقد كان بكنيستين متوافقاً مع قوانين الديناميكا الحرارية.

وعلى الجانب الآخر استمر هوكنج فى مهاجمة استنتاجات بكنشتين ولكنه ازداد فى الحيرة.



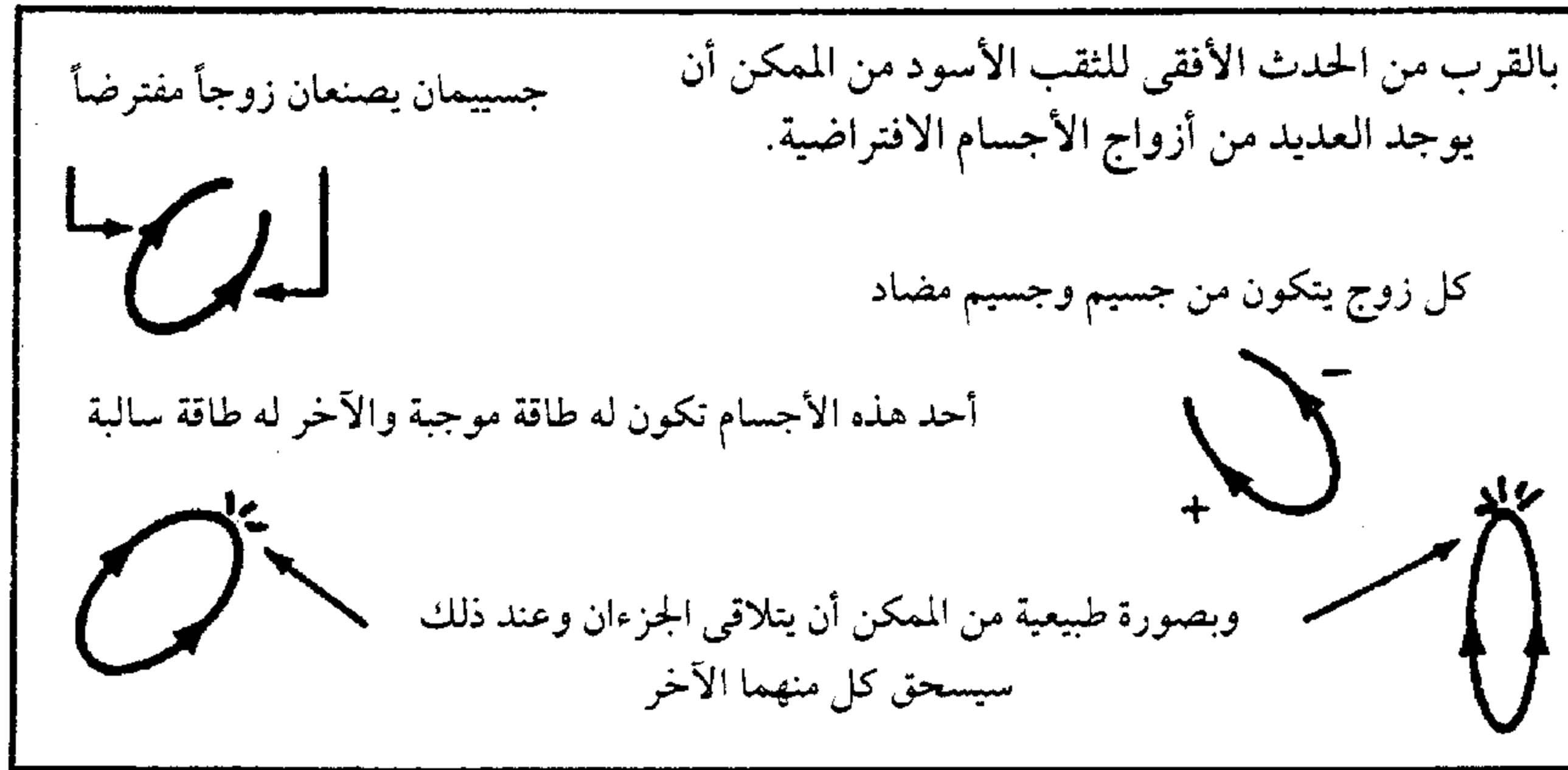
لقد تم إجراء كل الحسابات على الثقوب السوداء باستخدام التقريب المبني على النسبية العامة وهو صحيح بالنسبة للأجسام الكبيرة. هذه التقريبات تجاهلت أى تأثيرات كمية (مبنية على نظرية ميكانيكا الكم) ، والتي بالتأكيد تبدو ذات تأثيرات متجاهلة بالنسبة للثقوب السوداء.



لقد حان الوقت لشيء تحتاج لمعرفته.

مبدأ اللاتيقين والجسيمات المفترضة

ينص مبدأ اللاتيقين، كما وضعه فيرنر هايزنبرج في عام ١٩٢٧ ، على أن هناك حدوداً لإمكانية ملاحظة الكميات الفيزيائية (مثل المكان وكمية التحرك والطاقة وحتى الزمن) بدقة. وهذه ليست حدوداً مرتبطة بأدوات القياس ولكنها حدود مميزة متأصلة في الكون الذي لا يظهر أى كمية بدقة مطلقة. وإذا أخذنا في اعتبارنا الفضاء الخارجي، نزن أنه لا يحتوى أى شيء على الإطلاق وبالتالي ليس له طاقة. ولكننا لا يمكن أن نكون متأكدين من هذه الطاقة الصفرية بسبب نفس هذا النقاش، فربما إذا أمعنا البحث نستطيع أن نجد أى طاقة، على الأقل لوقت قصير.

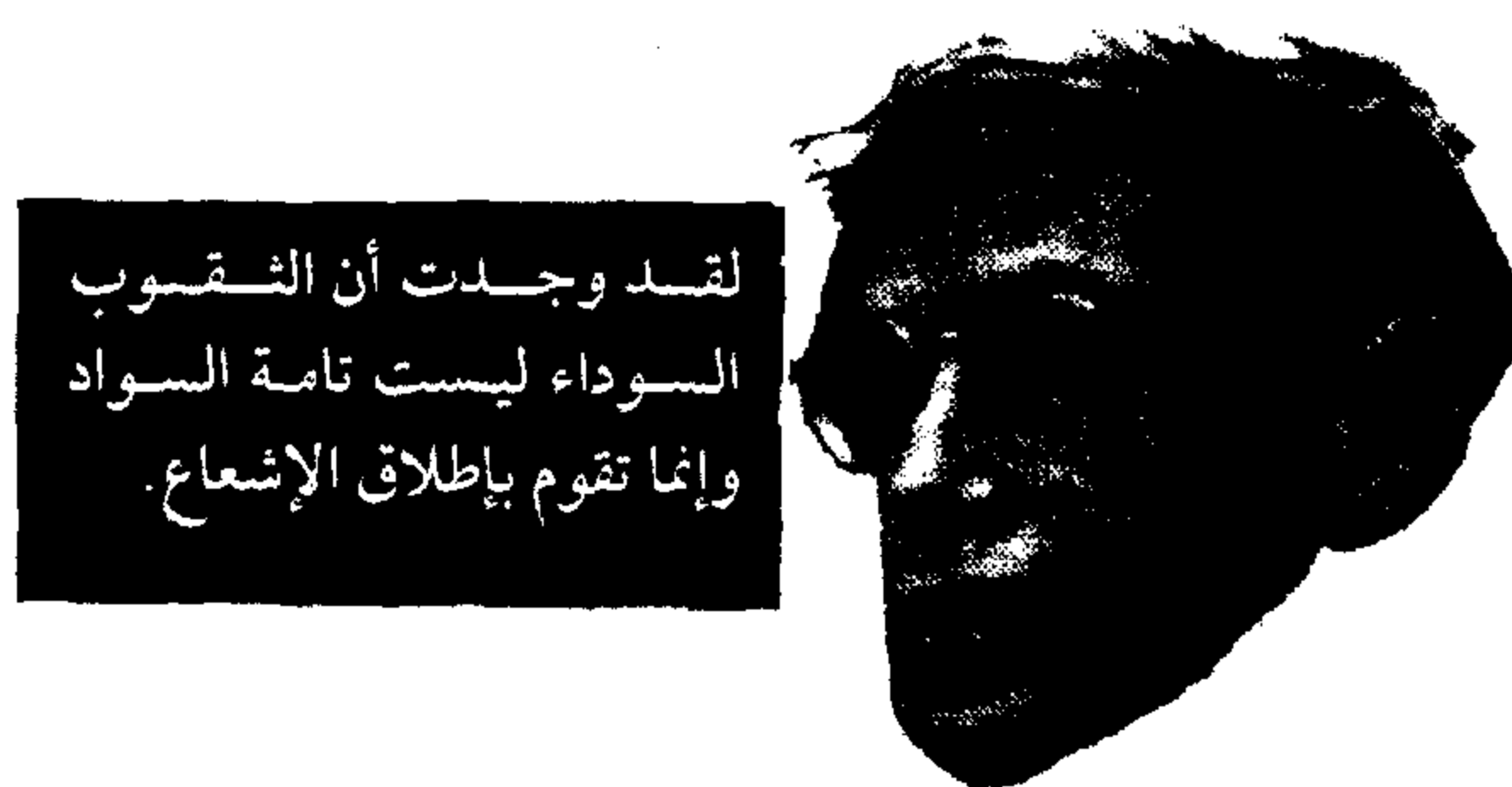
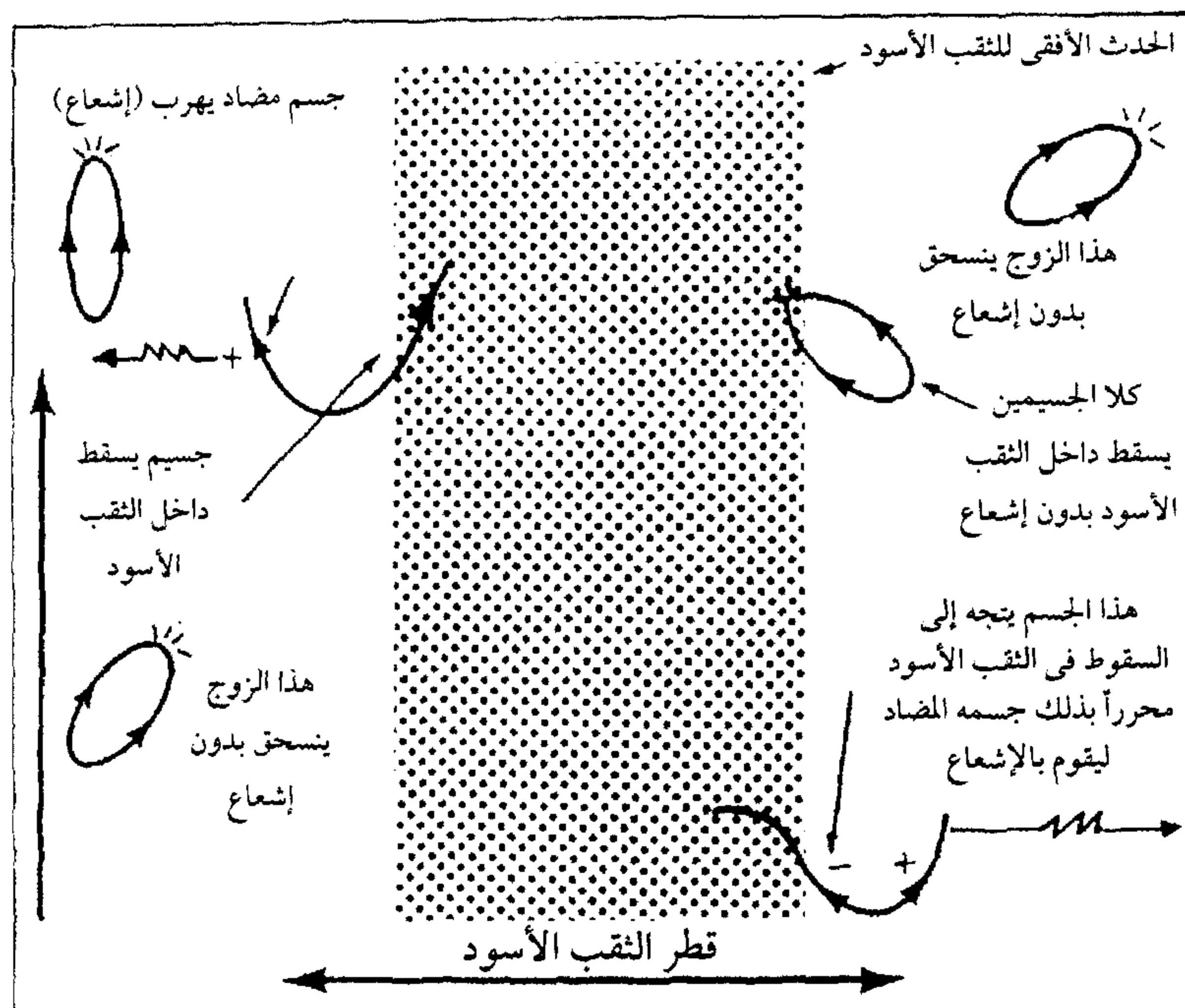


يتنبأ مبدأ عدم التأكد بأن الطاقة من الممكن أن تظهر وتختفى باستمرار بمقياس يتحدد بواسطة ثابت بلانك (وهو صغير جداً) ولكن بواسطة معادلة أينشتاين $E = mc^2$ هذه الطاقة من الممكن أن تتحول إلى زوج من الجسيمات التي تظهر وتختفى فجأة.

وهذه تسمى الجسيمات الوهمية التي تظهر فى كل مكان ولكن أبعد من حدود الملاحظة الحقيقية.



وقد أخذ هوكنج في اعتباره ما يمكن أن يحدث عند سطح الثقب الأسود (أى عند الحدث الأفقى) حيث يتفاعل المجال الجذبي القوى مع هذه الأجسام الوهمية. وقد أدمج ميكانيكا الكم والنسبية العامة لأول مرة فى حسابات واحدة. وما وجدته كان رائعاً تماماً.



لقد وجدت أن الثقوب السوداء ليست تامة السواد وإنما تقوم بإطلاق الإشعاع.

وقد بدا أن الجاذبية الشديدة تجذب أحد الجسمين (ذو الطاقة السالبة) إلى داخل الثقب الأسود وتنقص طاقة الثقب الأسود كنتيجة لذلك بينما تترك الآخر (ذو الطاقة الموجبة) متحرراً فى صورة إشعاع والذي يمكن التقاطه بواسطة راصد خارجى.

وأكثر مظاهر هذه النتيجة روعة هو طبيعة الإشعاع فى الثقوب السوداء . فهى لها طيف إشعاع حرارى تام . وهذا يعنى أن هذه الثقوب السوداء تعتبر مثل أى جسم آخر فى الكون . وقد اتضح من ذلك أن الثقب الأسود لم يكن له انتروپى فقط ولكن أيضاً له درجة حرارة ويخضع لقوانين الديناميكا الحرارية التى وضعت فى نهاية القرن التاسع عشر . وقد استخدم الكاتب العلمى دينيس أوفرباى فى كتابه عن علم الكونيات الحديث «القلوب المنعزلة للكون» استعارة فعالة لوصف أحاسيسه تجاه اكتشاف هوكنج .



ظهر هذا وكأننا وجد هوكنج محركاً بخارياً
قديماً داخل سيارة فيرارى حديثة.

وقد أُسِرَ فريمان دايزون (وهو أحد أفضل علماء الرياضيات في العالم) بالنظرية الجديدة التي وضعها هوكنج وكتب مقالة بعد زيارة هوكنج لمعهد الدراسات المتقدمة في برينستون.



وقد كره هوكنج أن ينشر أفكاره الجديدة واقتصرت معرفتها على بعض الرفاق القلائل.
وقد قابل دينيس سكياما الذي أتى إلى كامبريدج من أوكسفورد لميعاد مع أحد تلاميذه
السابقين وهو مارتين ريس والذي كان وقتها في معهد الفلك في كيمبردج.



فبراير ١٩٧٤ ، معمل راذرفورد - أبلتون، أوكسفورد

المدير جون تايلور أستاذ الرياضيات المعروف ومؤلف كتاب شهير في الثقوب السوداء يقدم هوكنج.



بعد ذلك خرج تايلور هائجاً من الجلسة وجلس هوكنج مصدوماً في سكون. وكان يعرف أن محاضراته ستلقى الكثير من الجدل ولكنه لم يتوقع أبداً شيئاً مثل هذا.

وبعد شهر من هذه المقابلة قام هوكنج بنشر بحث في هذا الإشعاع الجديد تحت اسم
 «انفجارات الثقوب السوداء» في مجلة الطبيعة Nature.
 وقد أصبح هذا البحث هو موضوع النقاش في كل أقسام الفيزياء في كل مكان
 وصاحبه العديد من الشكوك.
 وبعد أربعة أشهر قام تايلور وبول دافيس بنشر رد سريع في نفس المجلة، هل تنفجر
 الثقوب السوداء فعلاً ؟

Black hole explosions?

QUANTUM gravitational effects are usually ignored in calculations of the formation and evolution of black holes. The justification for this is that the radius of curvature of space-time outside the event horizon is very large compared with the Planck length $(G\hbar/c^3)^{1/2} \approx 10^{-33}$ cm, the length at which quantum fluctuations of the metric are expected to become important.

$$b_i = \sum_j \{ \bar{\alpha}_{ij} a_j - \bar{\beta}_{ij} a_j^\dagger \}$$

$$p_i = \sum_j \{ \alpha_{ij} f_j + \beta_{ij} f_j^\dagger \}$$

$$\langle 0_- | b_i^\dagger b_i | 0_- \rangle =$$

The author is very grateful to G. W. Gibbons for his criticism and help.

S. W. HAWKING

Department of Applied Mathematics and Theoretical Physics

and
 Institute of Astronomy
 University of Cambridge

Received January 17, 1974.

Do black holes really exist?

THE creation of particles out of regions of space-time where the curvature is large is a theoretical difficulty, however, because it is only well understood in Minkowski space-time. In some simple cases, for example with cosmologies, or of black holes of the Schwarzschild type, the existence of a global time-like Killing vector field makes it very plausible to extend the results to these cases. A number of exact results in these results (ref. 1, and C. J. Isham).

P. C. W. DAVIES
 J. G. TAYLOR

Department of Mathematics,
 King's College London, Strand,
 London WC2, UK

Received March 5, 1974.



لم يصرف الناس
 كلهم النظر عن فكرة
 هوكنج الجديدة.



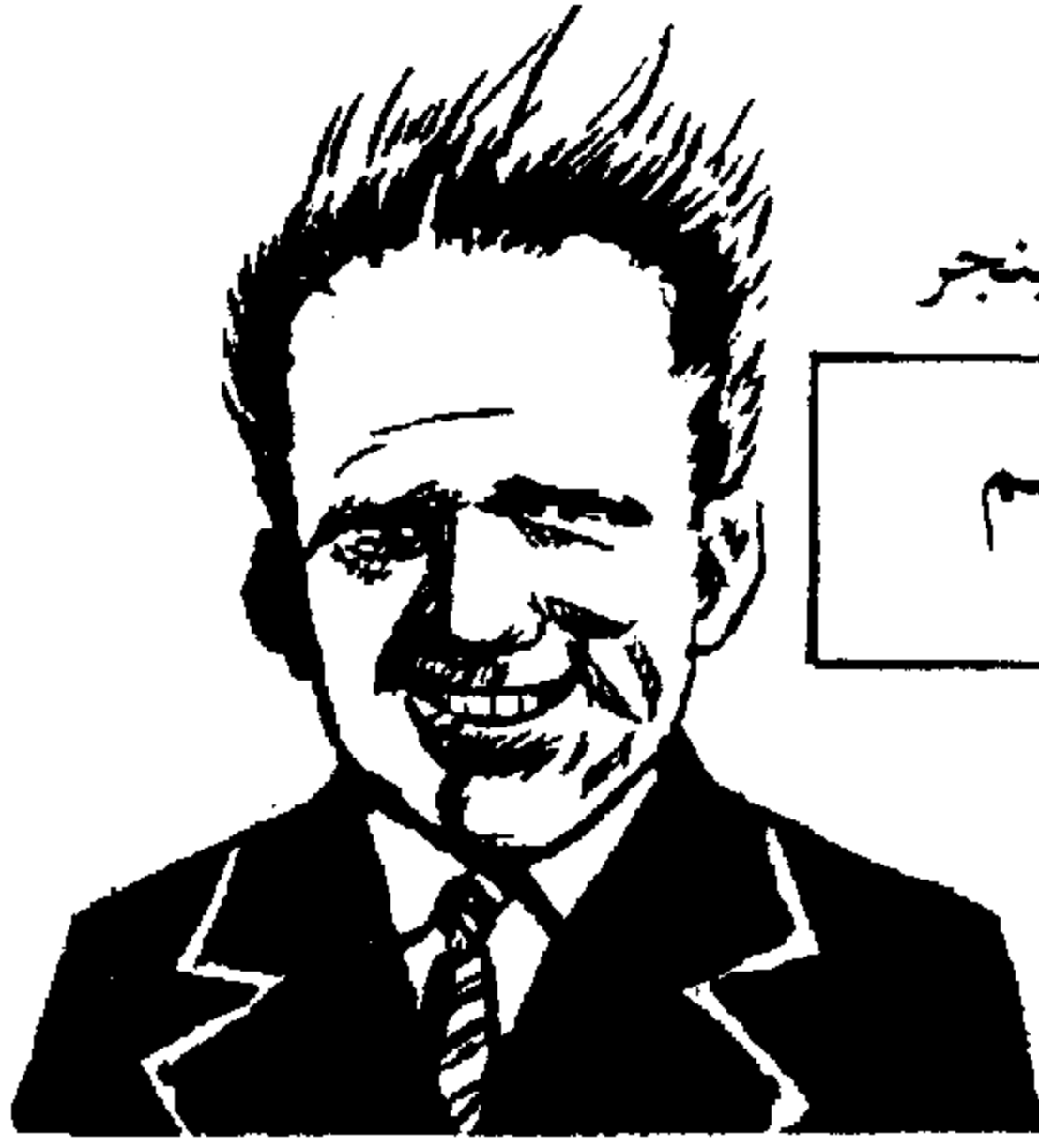
قام فريمان دايزون بمقارنة الصيغ التي وضعها «هوكنج» بنظرية «ماكس بلانك» في عام ١٩٠٠ والتي أدت إلى ظهور نظرية الكم.

وقد كتب هوكنج معادلة تشبه معادلة بلانك وهي $S=KA$ حيث S هو الأنثروبي للشقب الأسود و A هي مساحة سطحه أما K فهو ثابت. ولكن ما معنى قولنا بأن الأنثروبي والمساحة هما نفس الشيء؟ ونحن بعيدون عن فهم هذه المعادلة تماماً كما كان بلانك بعيداً عن فهم نظرية الكم في عام ١٩٠٠.

كل ما نستطيع قوله بالتأكيد هو أن سؤال هوكنج هو حل للغز الثقبوب السوداء. ويمكن أن نكون متأكدين من أن هذا سيكون هو المبدأ الأساسي للنظرية التي جمعت النسبية العامة ونظرية الكم والديناميكا الحرارية مع بعضهم.

ربما تكون أفضل طريقة للنظر إلى اكتشاف هوكنج باستخدام شبيه تاريخي. في عام ١٩٠٠ قام بلانك بكتابة المعادلة $E=hU$ حيث E هي طاقة الموجة الضوئية و U هو ترددها أما h فهو ثابت يسمى ثابت بلانك. هذه المعادلة كانت بداية نظرية الكم ولكنها في عام ١٩٠٠ لم يكن لها معنى فيزيائي، لقد بدأ يكون لها معنى فقط بعد خمس وعشرين عاماً عندما تم استخدامها في النظرية التي نسميها الآن بنظرية الكم.





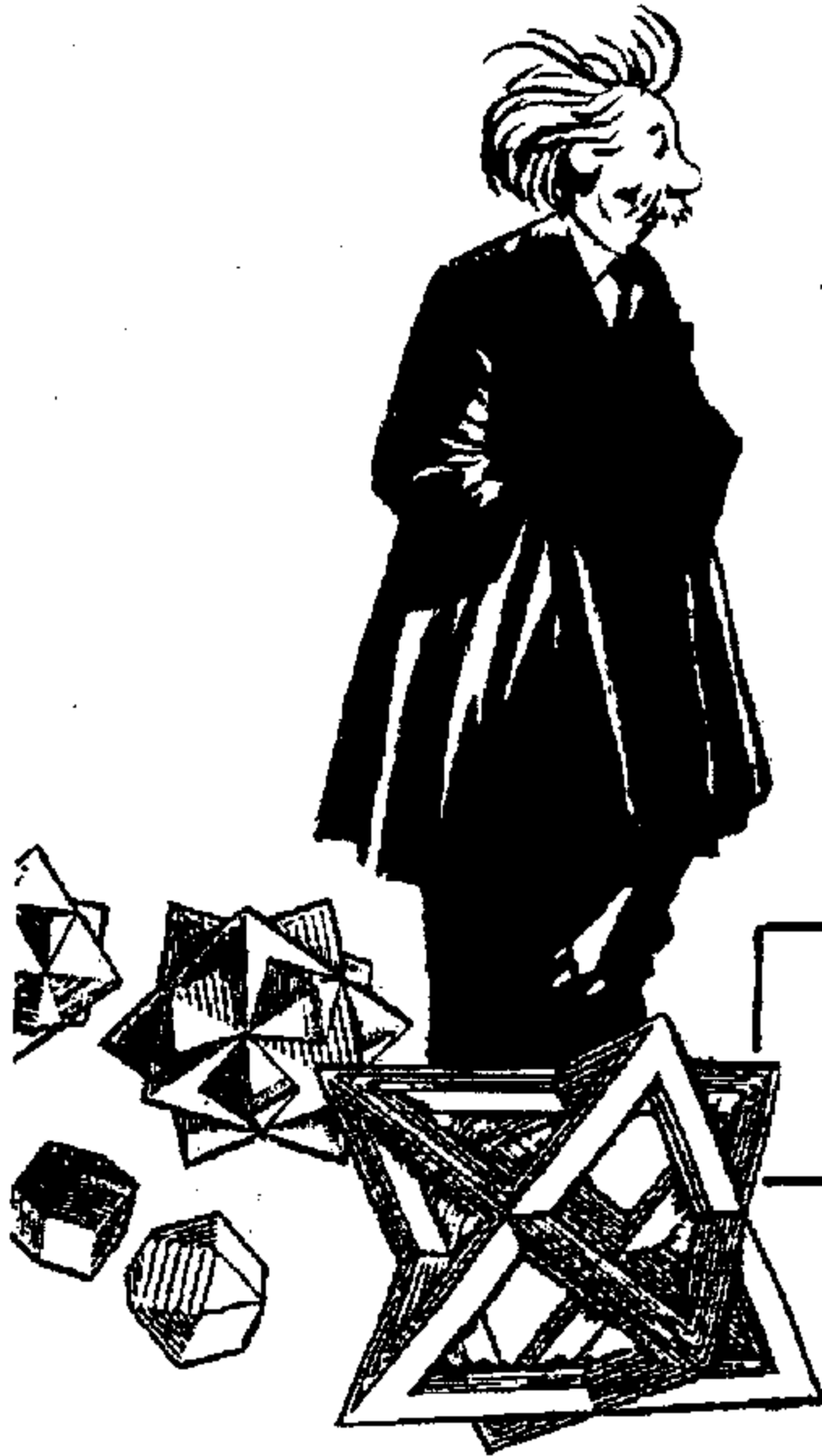
هايزنبرج وشرودينجر

ميكانيكا الكم

١٩٢٧

مبدأ عدم
التأكد

إشعاع الثقب الأسود



أينشتين وأوبنهايمر

النسبية العامة

١٩١٥

الثقب الأسود

ولم يكن هناك تحقيق أكثر قوة من ذلك
لتأكيد الصلابة الذاتية للفيزياء وهو خطوة
أولى في اتجاه الجذب الكمي. وهو عبارة عن
توحيد لثلاث نظريات منفصلة في الفيزياء مما
جعل إشعاع هوكنج هاماً جداً.



سليزيوس وبولتزمان

الديناميكا الحرارية

القانون الثاني للديناميكا
الحرارية (أنتروبي)

(هوكنج)
(١٩٧٤)



وقد أتى التعرف على أهمية أعماله سريعاً. فبعد أسابيع قلائل من نشره البحث عن إشعاع الثقوب السوداء تسلم أعلى تكريم بريطاني. وفي عمر ٣٢ عاماً أصبح زميل الجمعية الملكية وهو المنصب الذي جعله فخوراً جداً بالفعل.

وبعد ذلك بقليل تمت دعوة هوكنج لقضاء عام بأكمله خارج كيمبردج في كالتك في باسادينا لدراسة علم الكونيات مع عالم النظرى الأمريكى كيب ثورن



وقد تسلم هوكنج إثناء إقامته في كاليفورنيا خطاباً من الفاتيكان في روما يخبره بأنه تم اختياره بواسطة الأكاديمية الباباوية لمنحة ميدالية البابا بولس العاشر. وبطريقة غريبة بدأ هذا التكريم في إبعاده عن الثقوب السوداء، وجعله يتجه إلى البحث في بداية الكون وكان هذا للأمر بالغ الأهمية بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

هوكنج والفاتيكان - جاليليو العصر الحديث

إن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لها اهتمام قوى فى النظريات العلمية عن السماء. وقد رعت الكنيسة على مر القرون التدريس العلمى لمبادئ أرسطو والنظام السماوى الذى وضعه البطالمة والذى وضع الأرض والإنسان فى مركز الكون. وفى عام ١٦٠٠ تم حرق جيوردانو برونو الذى كان ينشر مبادئ كوبرنيكوس عن مركزية الشمس والتى تقول بأن الشمس وليست الأرض هى التى فى مركز الكون.



وبعد ثلاثة وثلاثين عاماً تم إجبار جاليليو جاليلى بكل صور العذاب على إنكار إيمانه بمبادئ كوبرنيكوس وبعد ذلك تم تحديد إقامته فى منزله فى أرسيتري حتى نهاية عمره.

وقد كيف الفاتيكان تصوراً أكثر رقة في التعامل مع الأشخاص الذين يقومون
بالإجابة على الأسئلة الكونية. ويبدو الآن أنهم يسعون إلى التودد إلى ستيفن هوكينج
وهو أحد علماء الكونيات، ترى لماذا ؟



لقد سارعت الكنيسة بقبول هذه الفكرة بناء على قواعد الفاتيكان. وفي ٢٢ نوفمبر ١٩٥١
فى افتتاح اجتماع الأكاديمية الباباوية للعلوم، صرح البابا بولس الحادى عشر، بأن فكرة لامايتر
تتوافق مع مبدأ الخلق الكاثوليكي. وكتيجة لذلك كان أى عالم يدعم الانفجار العظيم يعتبر
بالتأكيد صديقاً لروما.





وقد كنت متحيراً إن كنت سأقبل أم لا
وذلك بسبب ما حدث لجاليليو . وعندما
وصلت روما لتسلم الجائزة أصررت على
زيارة مكتبة الفاتيكان لرؤية تسجيلات
محاولة جاليليو.

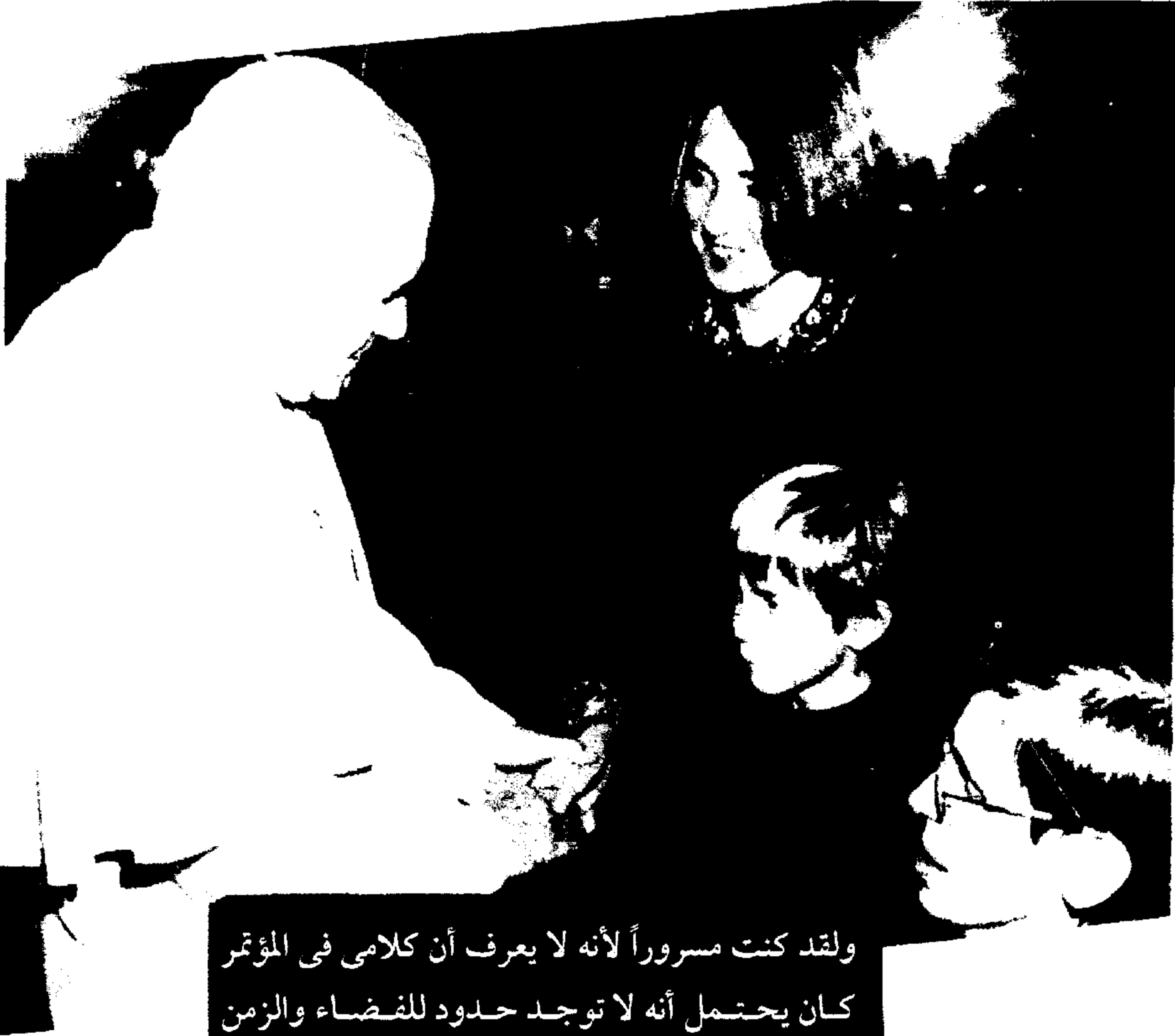
ومع نهاية السبعينات تحقق هوكنج من أن النسبية العامة لا يمكن استخدامها في وقت الانفجار العظيم، وذلك بسبب مبدأ عدم التأكد، وبدأ في استكشاف إمكانية دمج النسبية العامة وميكانيكا الكم. وقد بدأ بالتفكير مثل الهرطوقي ...
ولكنه عاد إلى روما عام ١٩٨١ إثر دعوة لمؤتمر في علم الكونيات تحت رعاية الفاتيكان . وفي ذلك الحين كان لديه مساحة بحث جديدة ، ألا وهي بداية الكون. وقد أسمى بحثه اسماً فنياً جداً.

لقد استعدت اهتمامى بأصل ومنشأ الكون عندما حضرت مؤتمر عن علم الكونيات فى الفاتيكان عام ١٩٨١ . بعد ذلك حظيت بشرف مقابلة البابا .



وفى حديثه اقترح هوكنج أن الفضاء والزمن محدودان فى مضمونهما ولكنهما منغلقان على أنفسهما بدون حدود أو حروف. وقد عُرِف ذلك بـ «مبدأ اللاحدود». وإذا كان ذلك صحيحاً فلن يكون هناك نقط انفرادية وبذلك تتحقق قوانين الفيزياء فى كل مكان متضمنةً بداية الكون.

هوكنج والكون الأول



ولقد كنت مسروراً لأنه لا يعرف أن كلامي في المؤتمر كان يحتمل أنه لا توجد حدود للفضاء والزمن والذي يعنى أنه لا توجد لحظة بداية أو لحظة الخلق.

ولم يكن واضحاً في هذه اللحظة أن بحثي يتضمن أفكاراً عن منشأ الكون وذلك لأنه كان مكتوباً بلغة فنية بالرغم من أنه كان معنوناً بالعنوان المحرم «شروط الحدود للكون».

وقد بدأ هوكنج العمل بجد في دراسة الكون وظلت هذه النقطة تشغل تفكيره حتى اليوم. وفي بحثه أمام الفاتيكان قدم لأول مرة «مبدأ اللاحدود» ، وهو آخر أفكاره وأكثرها عمقاً. وكانت تلك محاولة لتطبيق نظرية الكم على الانفرادية عند بدء الكون.

لماذا نحتاج لنظرية الكم؟

تقوم النظرية العامة للنسبية بوضع برنامج لوصف ما حدث منذ بداية الانفجار العظيم وحتى الآن. وعلى أية حال، نشكر هوكينج الذي وضح أن النسبية العامة تفترض حدوث نقطة

انفرادية عند بداية الانفجار العظيم والذي تفشل عنده النظرية.

وهذه نظرية تقليدية ولا يمكن وصف الفضاء والوقت بواسطة النسبية العامة في لحظة اختلاط المادة مع بعضها بكثافة عالية جداً. كيف قامت الفيزياء بتنبؤ بداية الكون إذا كانت كل القوانين تفشل عند هذه اللحظة؟ لابد من استخدام نظرية الكم.

العصر الحالي
تطور حياة الإنسان



١٠ بلايين سنة بعد الانفجار العظيم، تكون النظام الشمسي

٥ بلايين سنة بعد الانفجار العظيم،
تطور مجرة الطريق اللبني

٣٠٠٠٠ سنة بعد الانفجار العظيم،
انفصلت المادة والإشعاع،
وظهرت الخلفية الإشعاعية.

الانفجار العظيم وتمدد الكون
بدأ قبل ١٥ بليون سنة



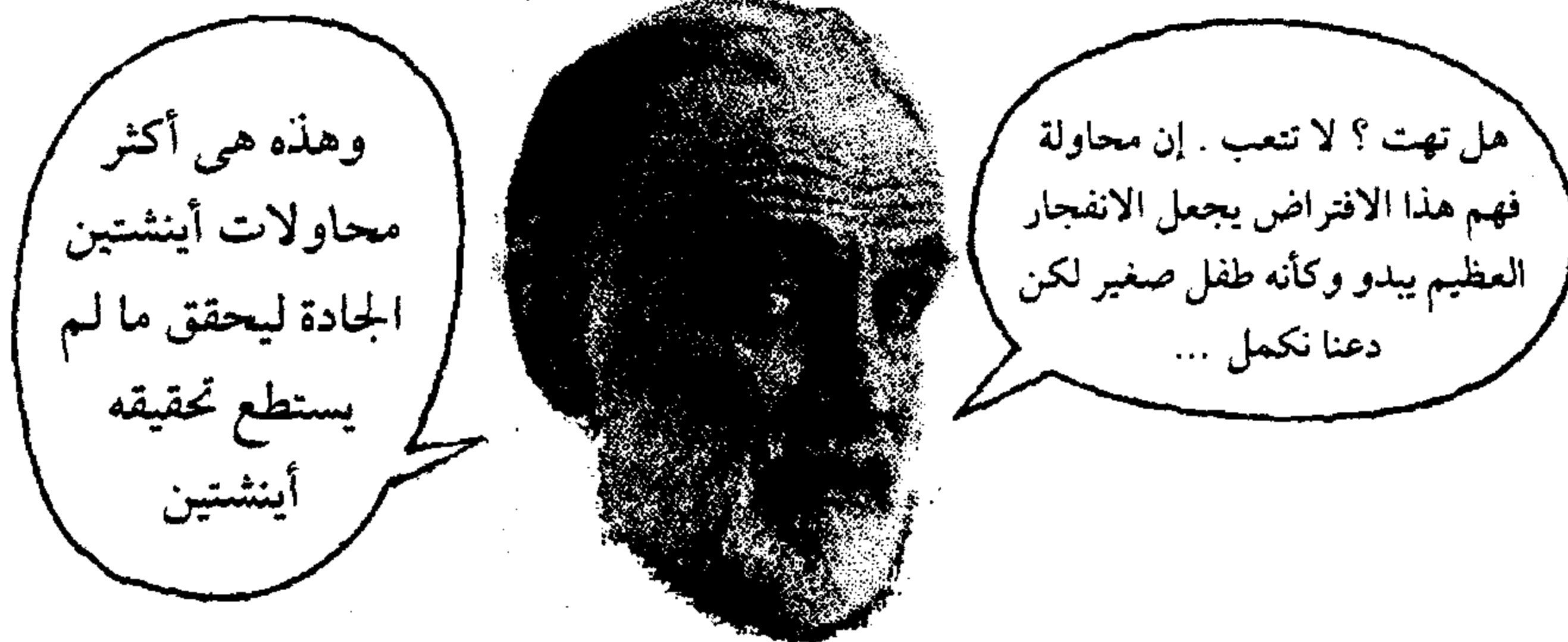
بلايين السنين بعد الانفجار العظيم
5 10 15

علم الكونيات الكمي

بادئاً بهذا السؤال قام هوكنج ومعاونه جيم هارتل (جامعة كاليفورنيا) باستخدام مبدأ
الاحدود لتطوير فكرة جديدة في علم الكونيات الكمي.
وعلى عكس التصورات السابقة قام هوكنج وهارتل (هـ و هـ) باستخدام الوقت
التخيلي لدراسة الانفراذية عند الانفجار العظيم.



وكان التفكير على النحو التالي، عند مولده، كان الكون في حالة كمية خالصة. لذلك قام (هـ
و هـ) بمعالجة الكون على أنه نظام كمي منفرد وحاولا تحديد معادلته الموجية. وبطريقة أخرى، لقد
قاما بتطبيق مبادئ ميكانيكا الكم الابتدائية على الكون ككل قبل بدء الانفجار العظيم.



الجذب الكمي أو (ن ك ش)

إن مجال البحث المختص بالجذب الكمي أو «ن ك ش» (نظرية كل شيء) يثير اهتمام كل الفيزيائيين وقد أنتجت المحاولات التي قام بها علماء النسبية وعلماء الفيزياء المختصون بدراسة الجسيمات نتائج قليلة.



وكالعادة سلك هوكنج مسلكاً مختلفاً في هذه المشكلة. ليست الجاذبية الكمية ولكنه علم الكونيات الكمي هو الذي يضع المعادلة الموجية للكون، وهذا مبني على «مبدأ اللاحدود».

لقد أزعجنى بشدة دائماً انكسار قوانين الفيزياء عند بداية الكون، فمن الممكن أن تنكسر أيضاً فى أى مكان آخر لهذا السبب قمنا بوضع مبدأ اللاحدود الذى يزيل الانفرادية الموجودة عند بداية الكون.

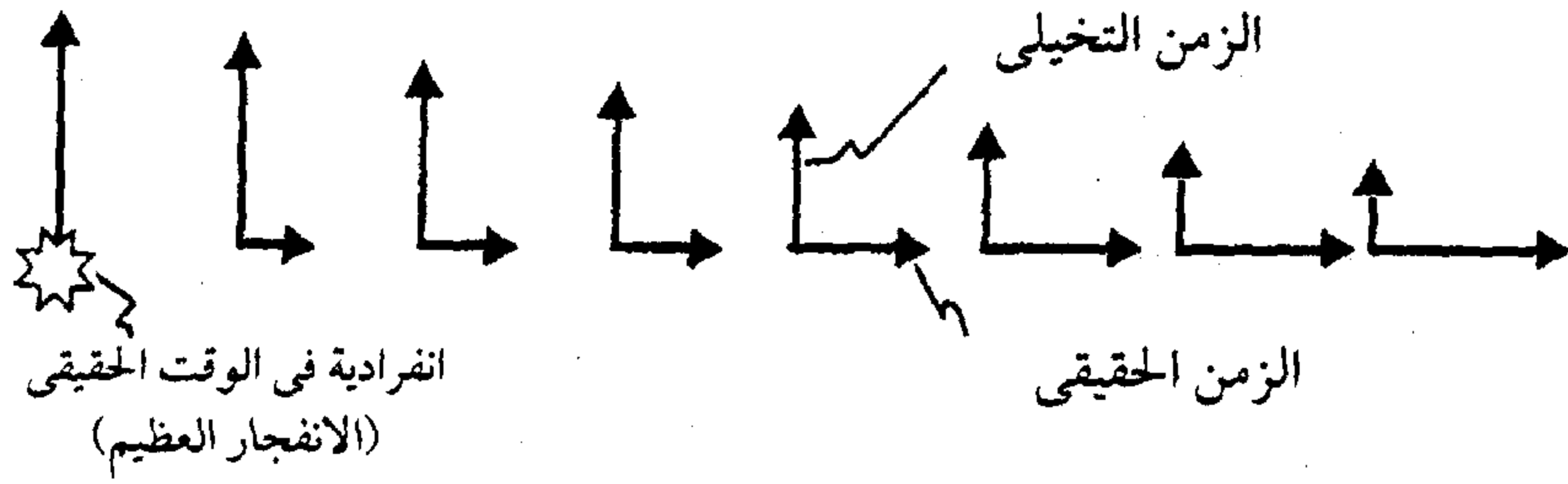
ولكن المشكلة بالنسبة لعلم الكون هى أنه لايمكن أن يتنبأ بأى شىء عند بداية الكون دون فروض عن الشروط الابتدائية كل ما نستطيع قوله هو أن الأشياء تبقى كما هى الآن لأنها كانت عليه فى المرحلة الابتدائية.

يعتقد العديد من الناس أن هذا هو ما يجب أن يكون. ويجب على الكون أن يدرس القوانين التى توضح تطور الكون . فهم يشعرون أن السؤال عن الشروط الأولية للكون التى تحدد كيفية بدايته هو سؤال لعلماء الميتافيزيقا أو علماء الدين أكثر منه للعلوم.



علم الكونيات الكمي والزمن المركب

والآن ماذا عن علم الكونيات الكمي ؟ لقد استخدم (هـ و هـ) الخدعة الرياضية المسماة بالزمن المركب ليختبروا كل الأكوان الممكنة التي ربما تكون تكونت منذ الحالة الكمية الأولى. ينقسم الزمن إلى مركبتين منفصلتين واحدة تخيلية والأخرى حقيقية. وعلى عكس الزمن الحقيقي لا يتلاشى الزمن التخيلي عند الانفجار العظيم وهذه النظرية مفيدة جداً عند الانفرادية. ولقد استخدموا طرق ميكانيكا الكم القياسية للوصول إلى المعادلة الموجية للكون

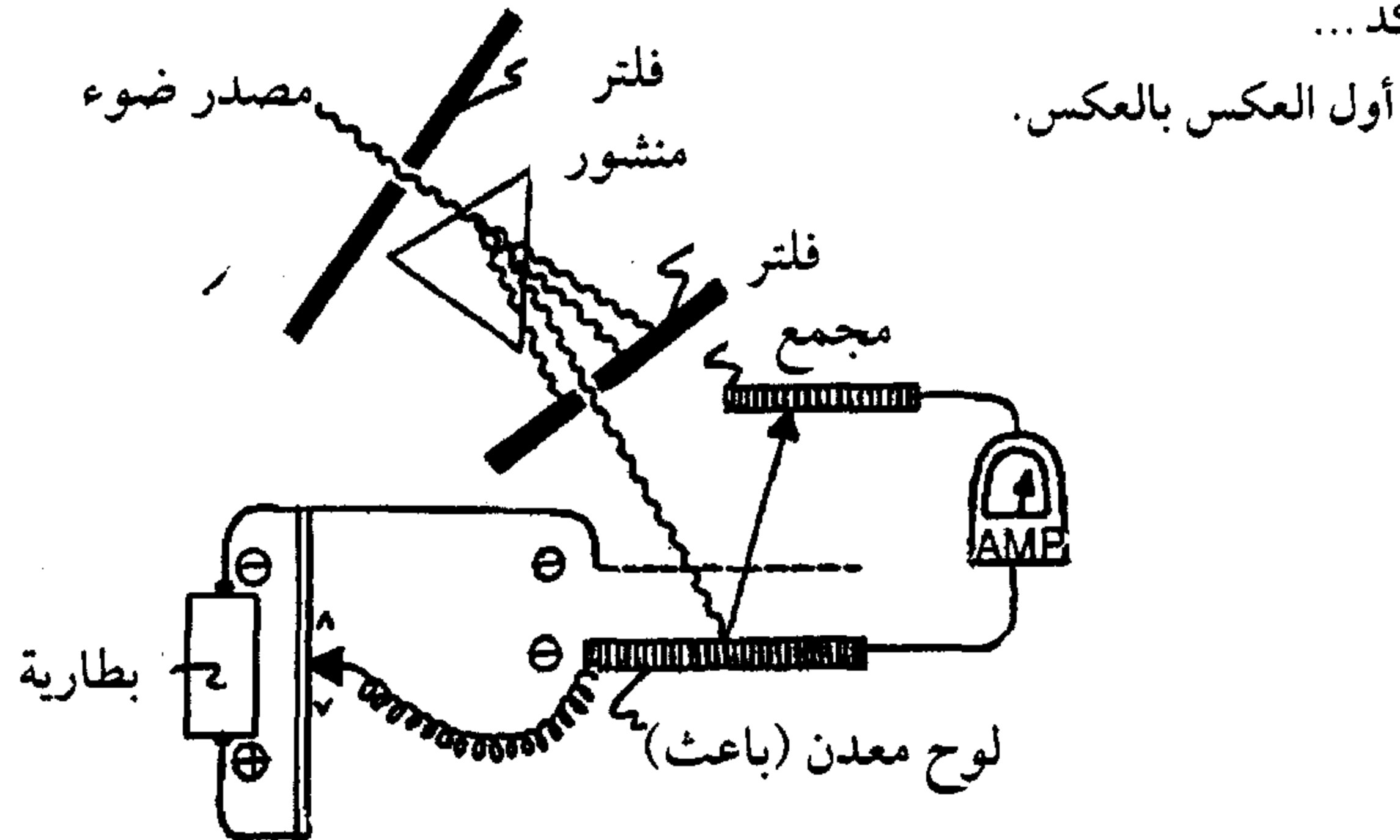


ولكن ما هي الطرق القياسية لميكانيكا الكم ؟ وما هي المعادلة الموجية ؟



الموجات والجسيمات : سخرية الطبيعة من علماء الفيزياء

لقد وضحت التجارب العلمية وجود ازدواجية الجسيم / الموجة. على سبيل المثال : تقوم الأشعة الضوئية بالتداخل (تتصرف كموجة) ولكنها فى نفس الوقت تحرر الالكترونات من أسطح المعادن (تتصرف كجسيم). وبالمثل تتصرف الالكترونات بنفس تصرف الجسيمات وفى نفس الوقت ينتج شعاع الالكترونات هدب الحيود (مثل الموجات) عندما يمر من خلال محزوز مثل المشط. وهذه الازدواجية حقيقة فيزيائية ويجب أن نتعايش معها. وهى نتيجة مباشرة لمبدأ عدم التأكد ...



تتصرف موجات الضوء مثل الجسيمات (فوتونات).
وفى العشرينات من القرن العشرين طور هايزنبرج وشرودينجر وبور وبورن لغة رياضية لوصف خصائص الموجات والجسيمات فى نفس الوقت.
وأروع هذه الصيغ معادلة وضعها شرودنجر يحدد حلها (المعادلة الموجية) تصرف نظام الجسيمات.



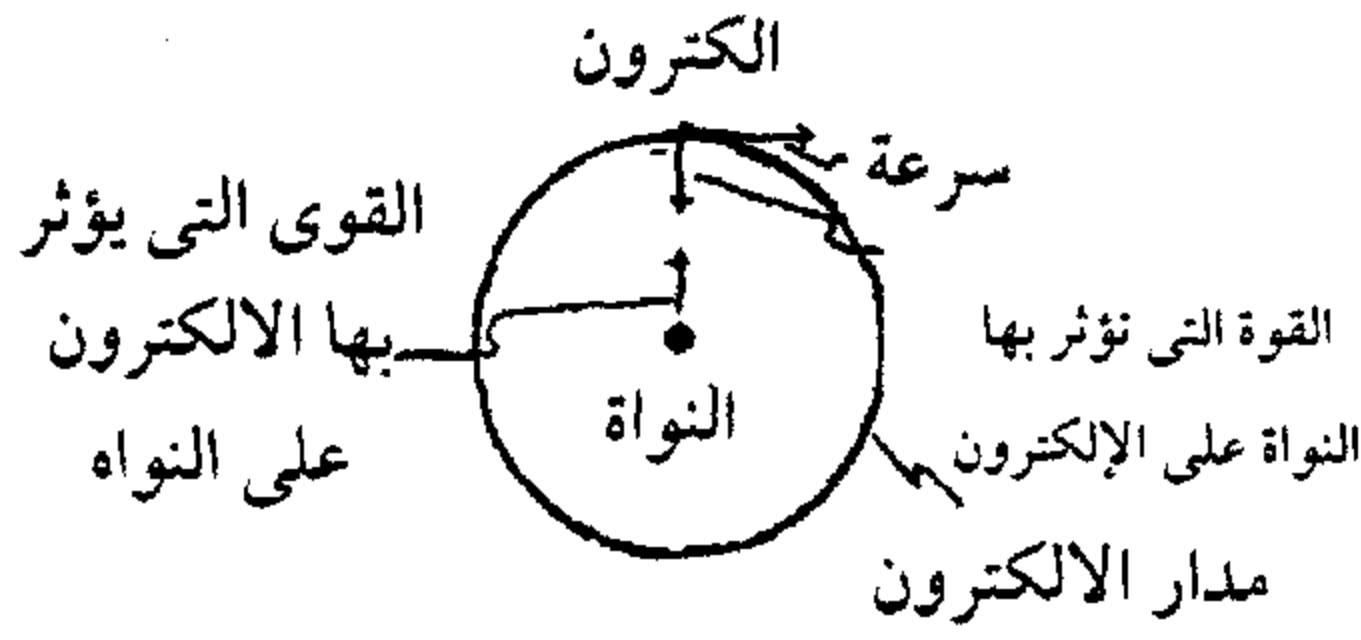
العالم الغريب لميكانيكا الكم

ولكن ما هي المعادلة الموجية ؟ وما هو التمدد بالضبط ؟
ها هو ما افترضه ماكس بورن (بعد أن تبع فكرة لأينشتاين بسخرية)



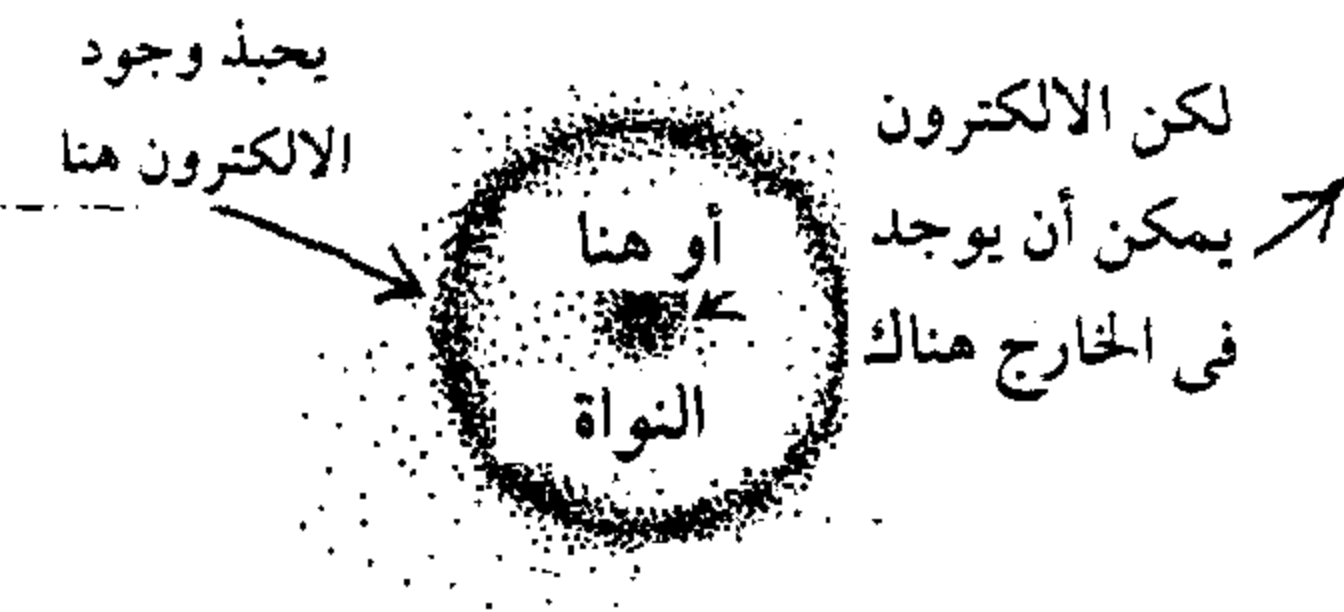
ومن أبسط المشاكل التي تحل بميكانيكا الكم هي نموذج ذرة الهيدروجين. عندما تحل معادلة شرودنجر في هذه الحالة تحدد معادلة الموجة احتمالية كل مستوى طاقة في الذرة حيث إنها تعطي الأماكن المحتملة وجود الإلكترونات فيها حول النواة. في هذه الحالة تحاط النواة بسحابة احتمالية بدلاً من المدارات الدقيقة للإلكترونات كما في الذرة التقليدية.

الصورة التقليدية لذرة الهيدروجين



عندما ترسم سحابة الاحتمال حول
النواة يحتمل أن يجد شخص ما
الإلكترون في مكان ما ولكن لا يستطيع
أن يحدد مكانه بالضبط. وفي أي لحظة
من الممكن أن يحسب احتمال وجود
الإلكترون في أي مكان.

الصورة الكمية لذرة الهيدروجين

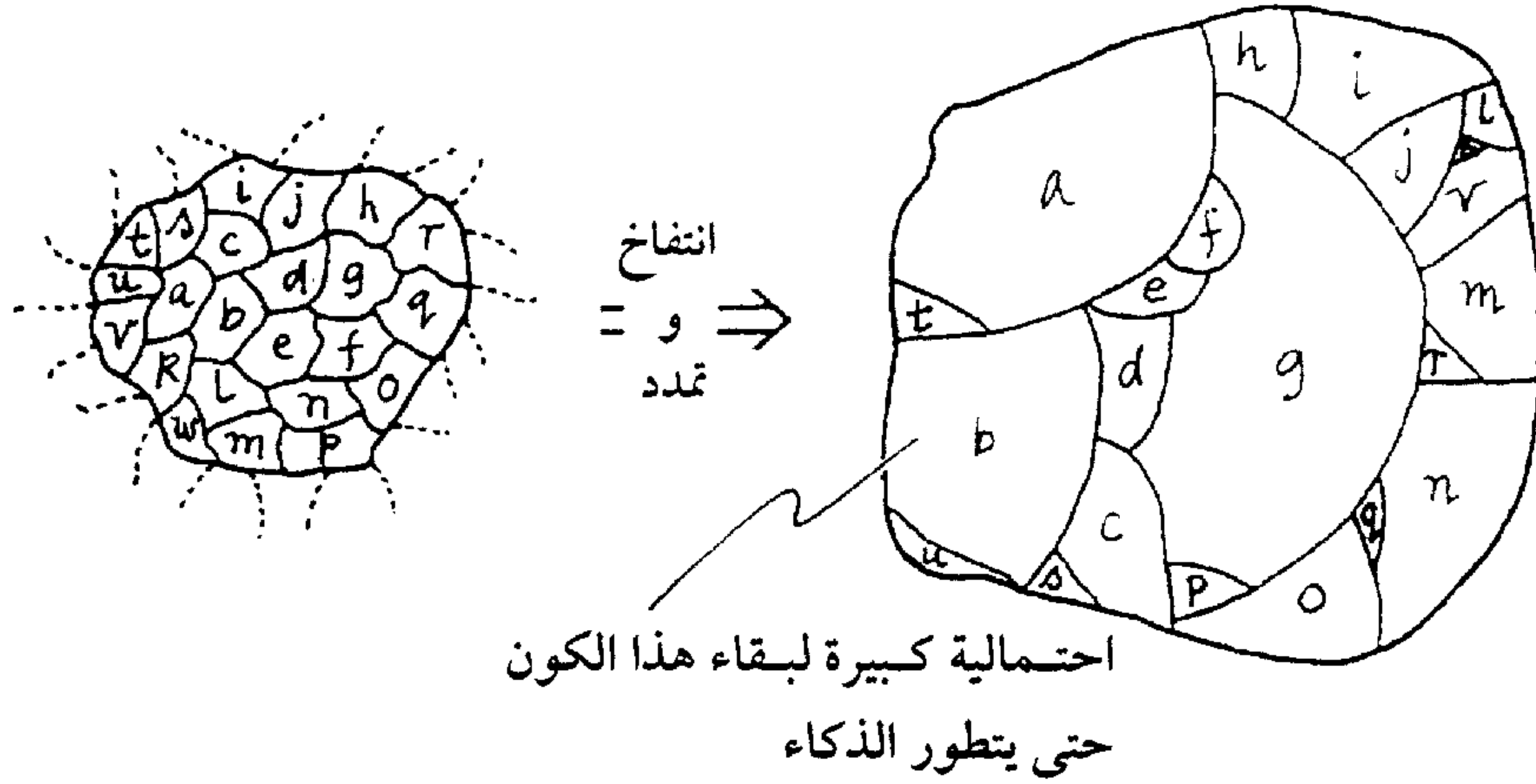


علم الكونيات الكمي : تطبيق معادلة شرودنجر لكل الكون

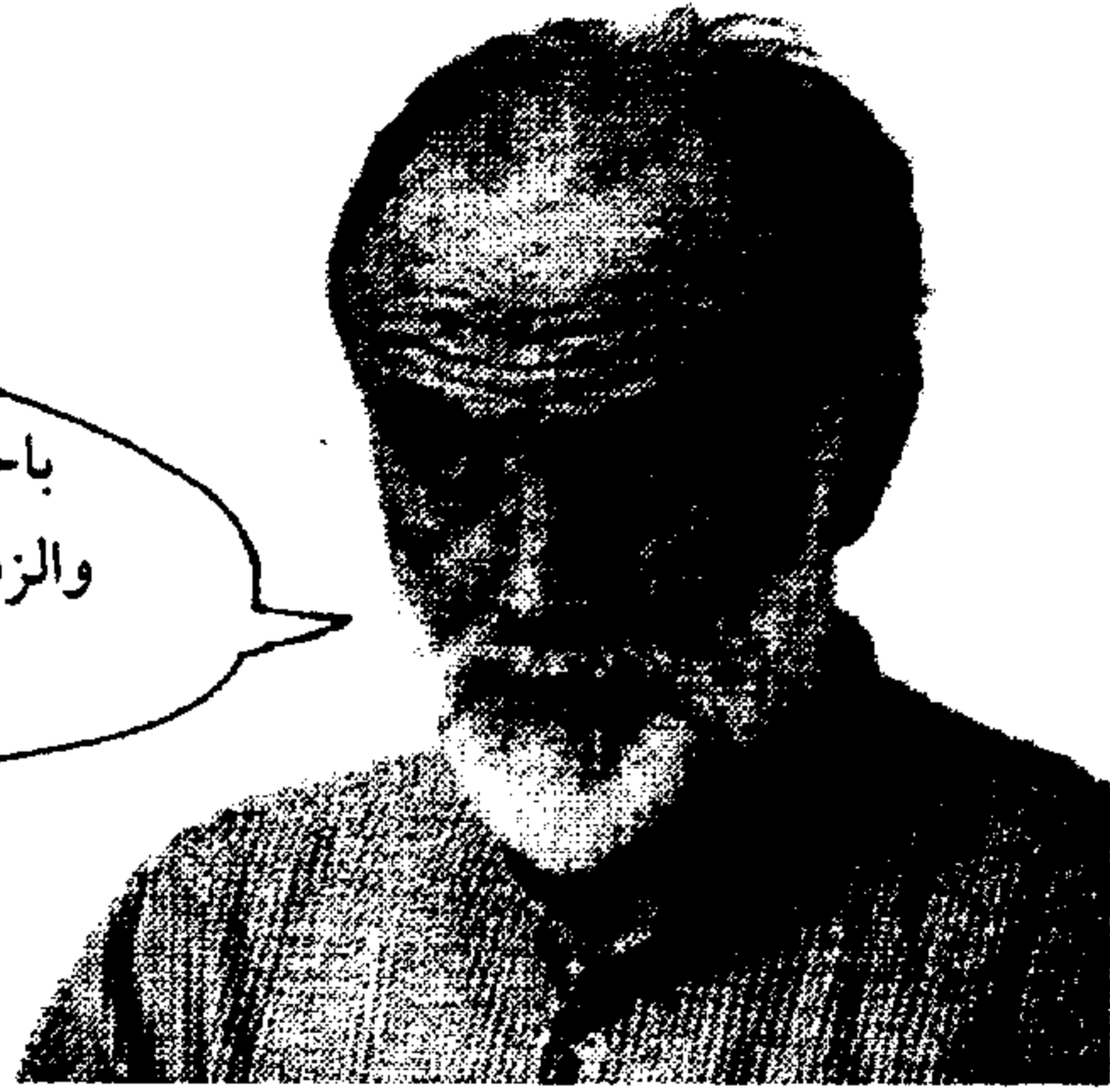
هل هو كنج مفكر جرىء؟ بدلاً من مدارات الإلكترونات في الذرة فكر في النموذج الكوني لكل الكون. تقترح النسبية العامة العديد من النماذج : بعضها يقول إن الكون يتمدد من نقطة إلى حجم كبير ثم ينكمش إلى نقطة مرة أخرى والبعض الآخر يقول إنها تتمدد دائماً والبعض يقول إنها تتمدد بمعدلات مختلفة في الاتجاهات المختلفة. ولكن كلها تحقق معادلات أينشتاين. وكما استبدل شرودنجر المسارات التقليدية للإلكترونات بمعادلات موجية لوصف احتمالية وجود الإلكترونات، قام (هـ و هـ) بتخصيص معادلات موجية لبعض النماذج الكونية والتي تعطى احتمالية أن يكون للكون شكل هندسي ما.

الأكوان المحتملة (كلها تخضع للنسبية العامة)

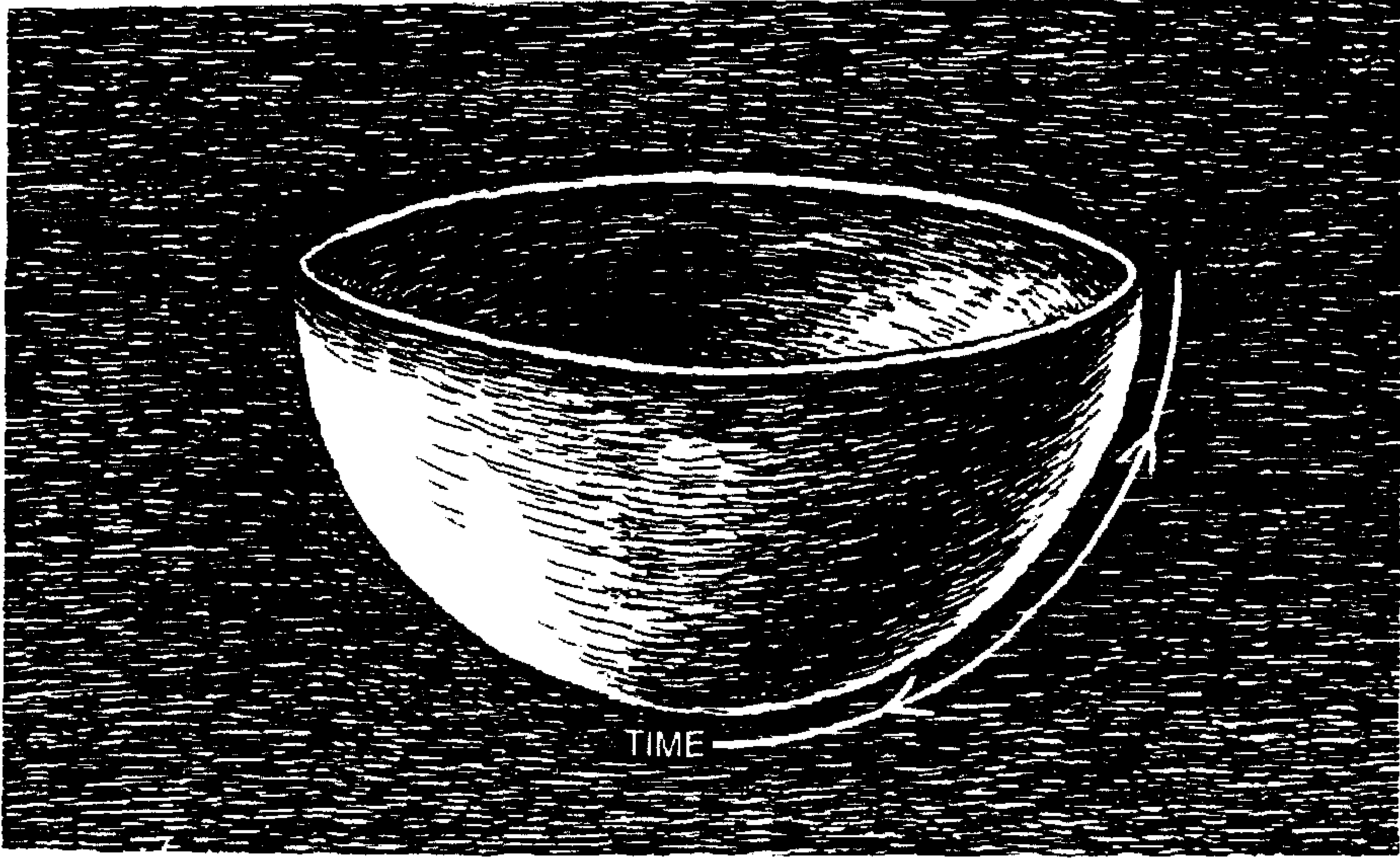
أكوان ممكنة



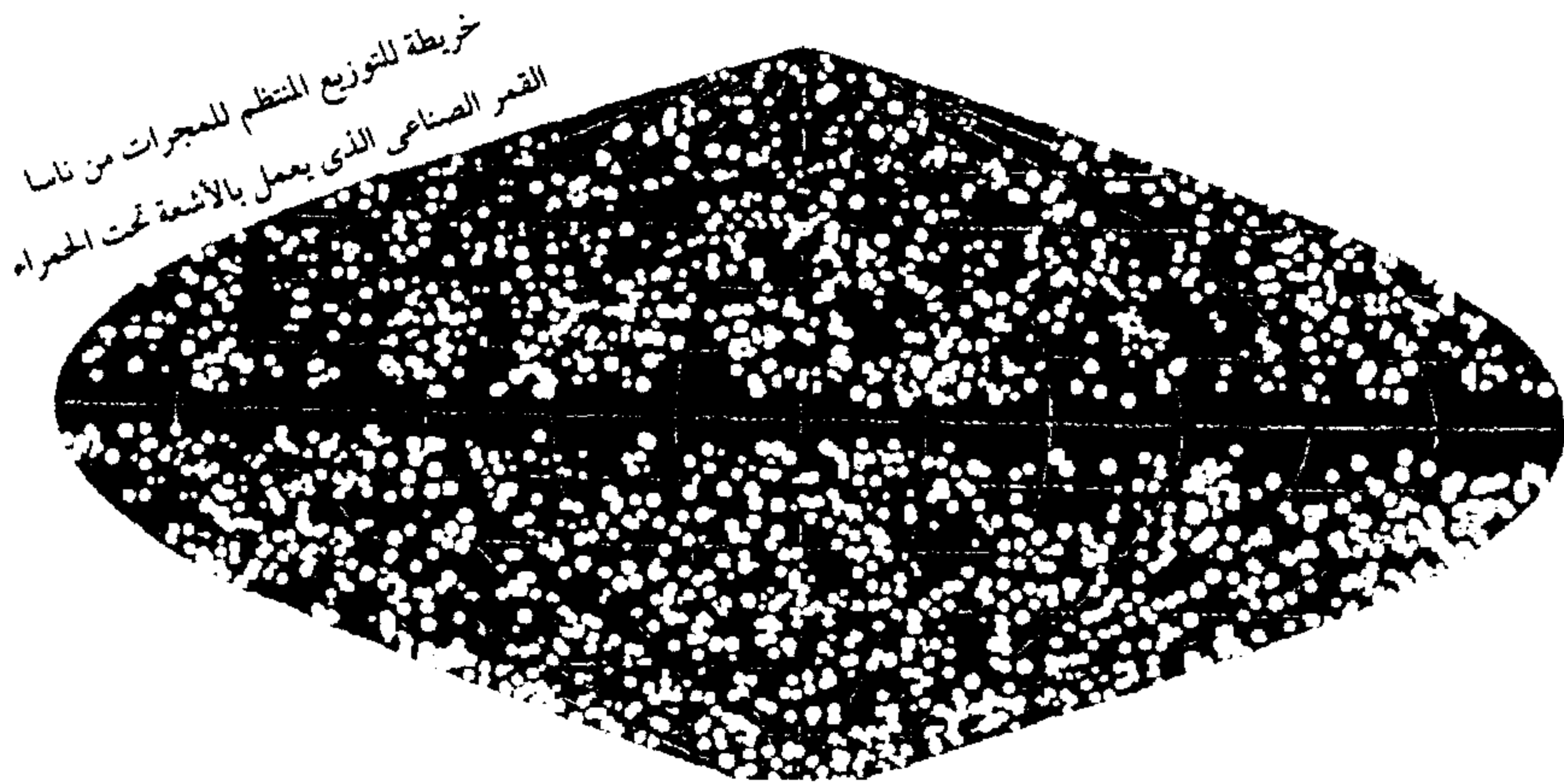
باختبار الأكوان التي ليس لها حدود في الفضاء والزمن فقط استطاع (هـ و هـ) الحصول على نتائج متوافقة مع الملاحظات في كوننا.



والأكوان المغلقة تحقق هذا الشرط. فهي محدودة ولكن ليست لها أحرف، مشابهة للسطح ثنائي الأبعاد للأرض. فهي تتمدد ثم تصل إلى نقطة توقف ثم تعود إلى نفس النقطة تماماً مثل النقطة التي تتحرك على إطار تجويف كروي كما هو موضح في الرسم. وعن طريق وصفها بهذه الصورة فإن الأكوان المغلقة يكون لها بداية ونهاية فقط في الزمن الحقيقي. أما المركبة الوهمية فهي في الحقيقة متصلة. لذلك قام هـ و هـ بإخفاء نقط الانفردية في الكون المغلق.



وقد تحققوا أيضاً أن الكون المنتظم هو أكثر الاحتمالات ، لذلك فقد توصلوا إلى أن كوننا مغلق ومنتظم في نفس الوقت، أي أنه عبارة عن كرة محدودة من الفضاء والزمن بدون أحرف.



قسم الرياضيات التطبيقية
والفيزياء النظرية: ١٧ فبراير ١٩٩٥

كما أخبر هوكنج مؤلف هذا الكتاب قبل نشره بستة أسابيع ...

مبدأ اللاحدود يتنبأ بأن الكون قد بدأ بطريقة منظمة جداً. تمدد بالانتفاخ أولاً ثم وصل إلى الانفجار العظيم ثم بعد ذلك يتمدد إلى نصف قطر أعظم ومن بعدها ينهار في سحق عظيم بطريقة غير منظمة وغير مرتبة.

ينتهي عند ذلك الوقت الحقيقي ولكن يستمر الكون



تنبأ نظريتك بأن الكون المنتظم المغلق هو
أكثر الاحتمالات وأن تغيرات الكثافة يجب
أن تكون موجودة في الكون الابتدائي نتيجة
للتموجات الكمية.

يبدو أن مبدأ اللاحدود هو بيضتك
الذهبية الثالثة

لقد وضحت الحسابات التى تمت على نماذج بسيطة أن الكون المبني على مبدأ
الاحدود يبدو مشابهاً كثيراً لكوننا. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يصاحب هذا بعض
الأفكار الهامة من علم الكونيات مثل الانتفاخ والتموجات الكمية. وحتى المبدأ
الإنسانى يبدو متوافقاً، يجب أن تكون لديك صورة جيدة جداً عن الكون الذى اقترحه
ستيفن هوكينج. شىء غير سىء بالنسبة لمبتدئ!

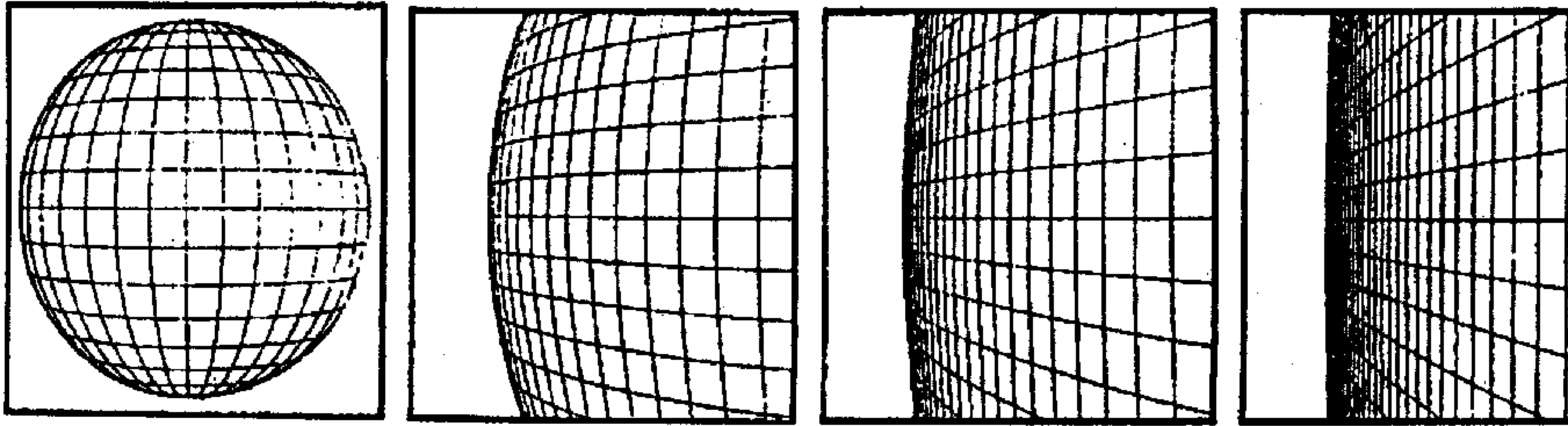
الانتفاخ

فى نهاية السبعينات تم تقديم مبدأ جديد للانتفاخ والذى يفترض أن الكون تمدد من
حالة ابتدائية أصغر من حجم البروتون الى جسم كبير فى حدود عشرة أمتار خلال
كسور من الثانية. وكان معدل هذا التمدد هائلاً وقد حلت هذه الفكرة مشكلتين دائماً
ما أزعجتا علماء الكونيات :

١ - لماذا يبدو الكون مستوياً لهذه الدرجة أى أنه لا يظهر أى انحناء ؟

٢ - لماذا تكون الخلفية الإشعاعية منتظمة إلى هذا الحد ؟

١ - أول هذه الأسئلة يتضمن تناغم كثافة كتلة الكون مع القيمة الحرجة منذ بداية التمدد
(ص ٥٢). ولكن التمدد السريع فى البداية أدى إلى استواء الكون كما هو واضح
بالشكل:



استواء الكون عن طريق الانتفاخ

٢ - يوضح الانتفاخ كذلك سبب انتظام الخلفية الإشعاعية. عندما كان الكون فى حجمه
المتناهى فى الصغر كانت كل المادة والطاقة متجانسة حيث إن كل شىء كان مرتبطاً بكل
شىء. ومع حدوث الانتفاخ انتشر هذا التجانس فى الكون الأكبر الذى استمر فى التمدد.
لذلك عندما انفصل ازدواج المادة والإشعاع بعد ٣٠٠٠٠٠ سنة ظل الكون منتظماً.

الانتفاخ والتموجات الكمية

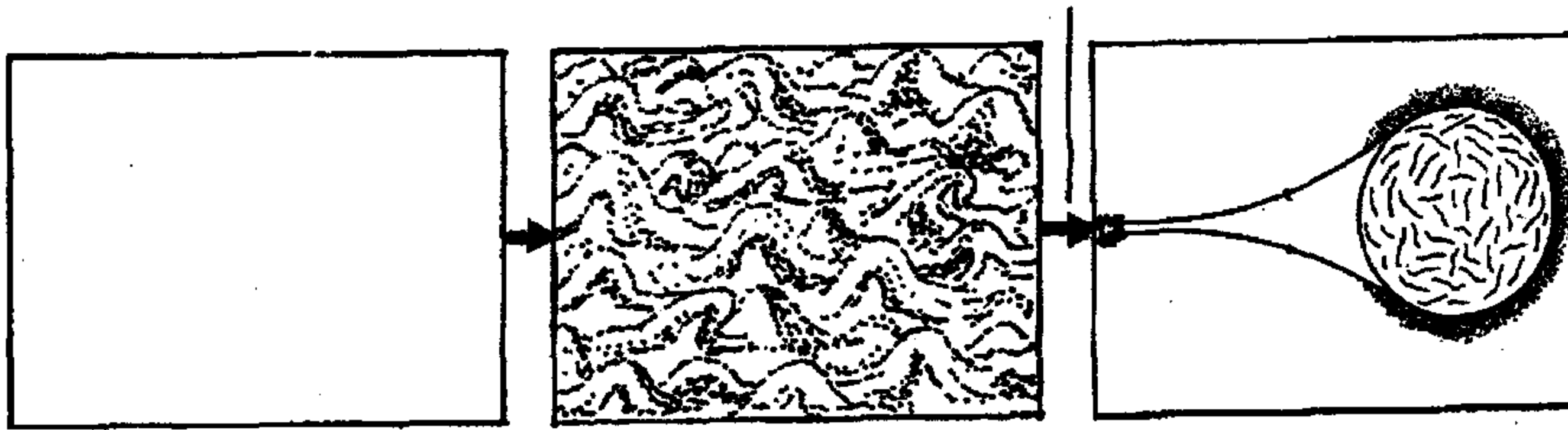
إن الانتفاخ الذى طور الكون الابتدائى من الممكن أن يكون أنتج تغيرات فى الكثافة والتى من الممكن أن توضح تكوين المجرات. وإذا أمعنا النظر فى أى نظام فيزيائى (حتى الفراغ) نلاحظ تأثيرات التموجات الكمية.

ولا يمكن أن يمحى الانتفاخ هذه التموجات الكمية ولكنه يحولهم إلى تغيرات فى الكثافة والتى تظهر على هيئة تموجات فى المادة والطاقة فى الفضاء والزمن. وهذه التموجات من الممكن أن تطبع فى الخلفية الإشعاعية فى صورة تغيرات دقيقة فى درجة الحرارة. وكانت هذه التغيرات الدقيقة هدف جورج سموت وفريقه البحثى عندما أطلقوا تجربة COBE (قمر صناعى مستكشف للخلفية الإشعاعية الكونية). نحن نحتاج أكثر من مبدأ شهير...

أول كسر من الثانية

تم استعارة الطاقة الموجية من
مجال الجذب الانتفاخى
لتكوين المادة ($E = mc^2$)

التغيرات فى كثافة الطاقة
كتأثير من التموجات الكمية



الفراغ (لا شىء)

الفراغ (مكبراً): يوضح
التموجات الكمية

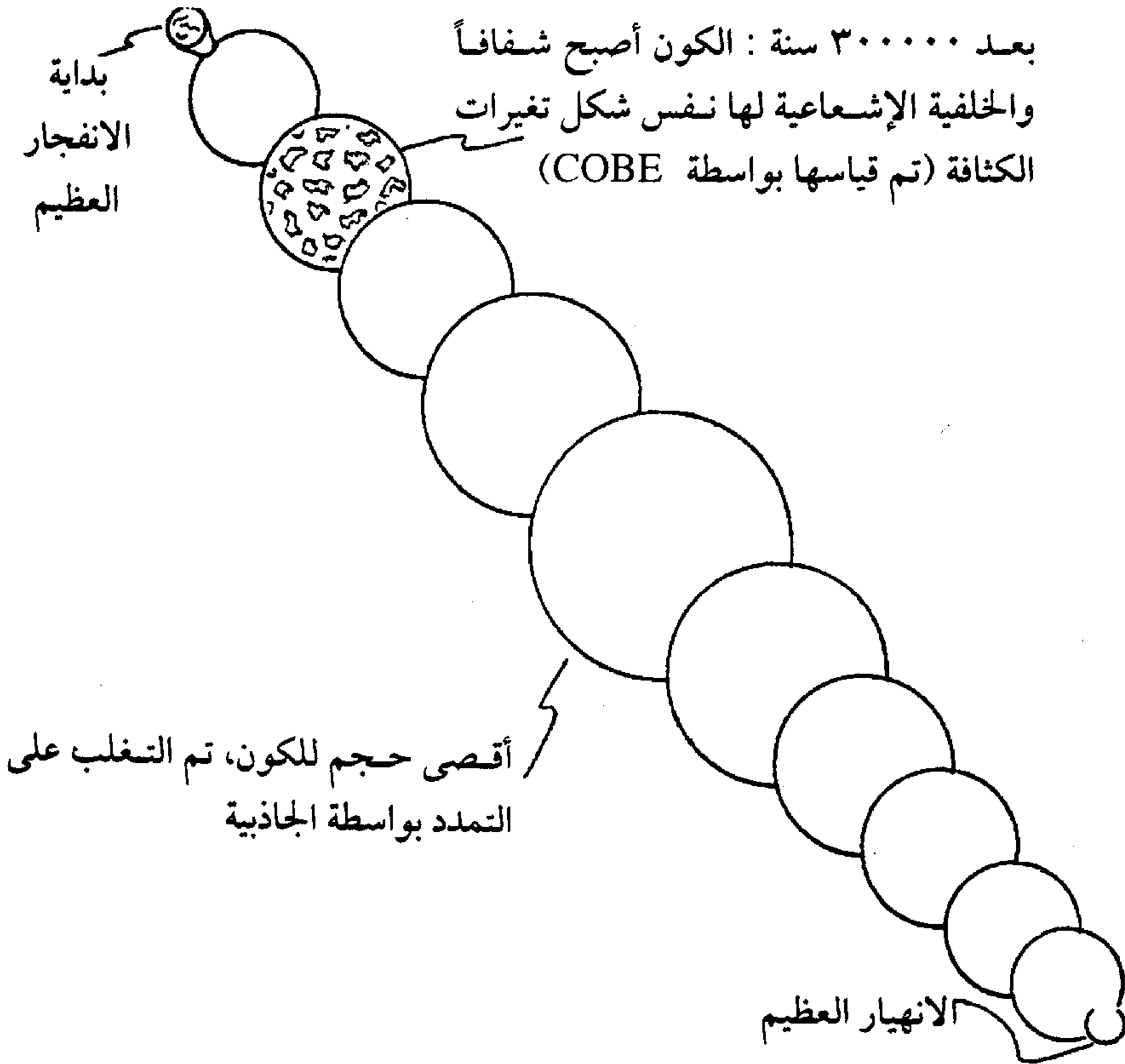
انتفاخ كوننا (المبدأ
الإنسانى)

المبدأ الإنساني

هذا المبدأ عبارة عن ملاحظة شبه ميتافيزيقية والتي تتضمن أنه إذا كان الكون لا يبنى على الثوابت الأساسية للطبيعة والتي تسمح لوجود الحياة وتطور الذكاء فلن يتمكن أى شخص من معرفة خصائص ذلك الكون. وذلك هو السبب الذى جعل الكون الذى نعيش فيه متماشياً معنا، فإنه قد تم توفيقه بصورة تامة.

وبالرغم من أن هناك الكثير ممن استهجنوا هذه الفكرة ومن أمثلة هؤلاء نوبل لارويت ستيفن فاينبرج (الذى كتب كتاباً مؤسساً عن الكون الأول يسمى ، الثلاثة دقائق الأولى) الذى يقضى بأن علم الكونيات الكمي يمدنا بمحتوى أصبح فيه المبدأ الإنسانى معنى شائعاً وبسيطاً. وأكثر الأكوان احتمالاً هو ذلك الكون الذى نعيش فيه ! وكما قال فيلسوف فولتير السخيف بانجلوس لكانديد : «نحن نعيش فى أفضل العوالم الممكنة».

الألف بليون سنة التالية



جائزة نوبل لهوكنج

لقد تسلم هوكنج تقريباً كل جائزة وتقدير يمكن أن يُمنح لعالم. والسؤال الطبيعي الآن هو : هل سيتمنح أفضل وأشهر هذه الجوائز - وهي دعوته إلى الأكاديمية الملكية للعلوم في ستوكهولم لتسليمه جائزة نوبل في الفيزياء؟



هناك بعض التعقيدات ، وأول هذه التعقيدات هو أن هذه الجائزة نادراً ما منحت لشخص في الفلك أو علم الكونيات ولا حتى في الفيزياء المجردة. وثانيها أكثر من ذلك جدية. لقد كان ألفريد نوبل (الذي حقق ثروته من حق براءة اختراع المادة المفرقة TNT) رجلاً عملياً وأصر أن يتم تحقيق الاكتشافات النظرية بتجارب عملية من أجل قانونية وشرعية هذه الجائزة. وبالنسبة لعلماء الكونيات مثل هوكنج تمتد معاملهم إلى أقصى مناطق بعيدة في الكون. ومن هنا من الصعب جداً إن لم يكن مستحيلاً تحقيق أفكارهم عملياً وربما يأخذ ذلك عقوداً على الأقل.

دعنا نراجع الاكتشافات النظرية لهوكنج التى ربما تجعله يفوز بجائزة نوبل :

١- باستخدام النسبية العامة أوضح هوكنج وبنروز أن المبدأ التقليدى للزمن يجب أن يكون قد بدأ بانفرادية عند الانفجار العظيم ولذلك فإن الكون كان عبارة عن حالة ساخنة وكثيفة فى لحظة من اللحظات.

٢- فى عام ١٩٧٤ اكتشف أن الثقوب السوداء تطلق إشعاعاً (يسمى إشعاع هوكنج) مثل أى جسم ديناميكى حرارى آخر ولها درجة حرارة (تناسب لجذبها السطحي) وانتروبى (يتناسب لمساحة سطحها).

٣- لقد وضع نموذجاً للكون الأولى هو وجيم هارتل وأسماء بمبدأ اللاحدود وقد تنبأ فيه بتغيرات فى الكثافة فى الكون الأولى كنتيجة للتموجات الكمية. ولسوء الحظ لا يعتبر أعظم أعماله (إشعاع هوكنج) ملائماً لجائزة نوبل وذلك لاستحالة التقاطه.

على أية حال يمكن إثبات كل من انفرادية الانفجار العظيم وكذلك التموجات الكمية باستخدام قياسات دقيقة جداً للخلفية الإشعاعية الكونية.

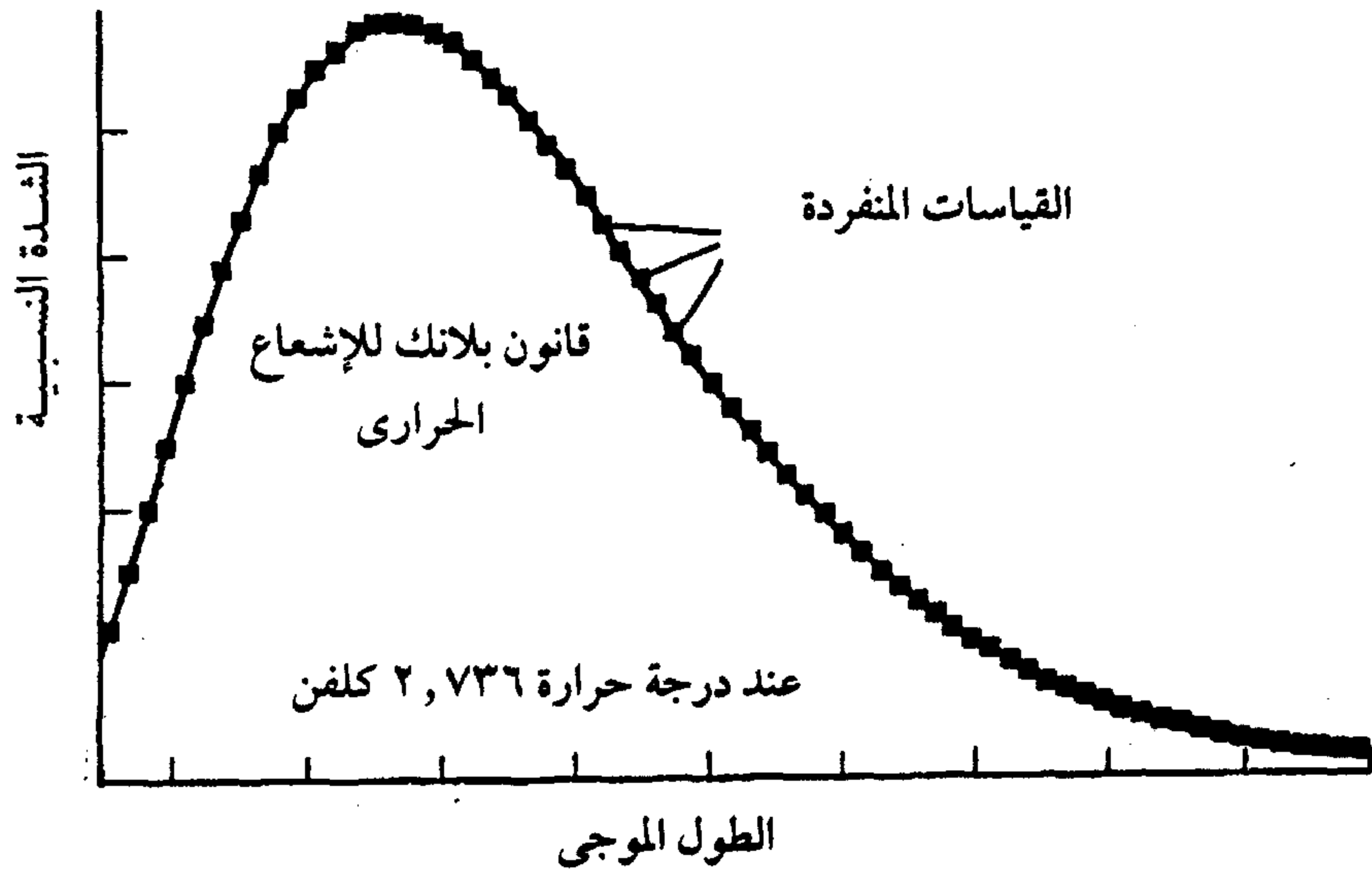
وهذا هو بالفعل ما قام به مشروع COBE ما بين ١٩٨٩ و ١٩٩٢ .

COBE : أعظم اكتشاف على مر التاريخ (٩)

مر أكثر من اثني عشر عاماً لتصميم وتشغيل COBE ولكن نتائجه كانت مذهلة. ولقد تم إطلاقه في عام ١٩٨٩ ولزم وقت ثماني دقائق لعمل قياسات مثل التي قام بها بنزياس وويلسون في عام ١٩٦٤ ولكن عند أطوال موجية كثيرة جداً في هذه المرة. وقد وضحت هذه النتائج منحنى مثالياً للإشعاع الحراري (انظر ص ١٠٣) لدرجة حرارة ٢,٧٣٦ درجة فوق الصفر المطلق.

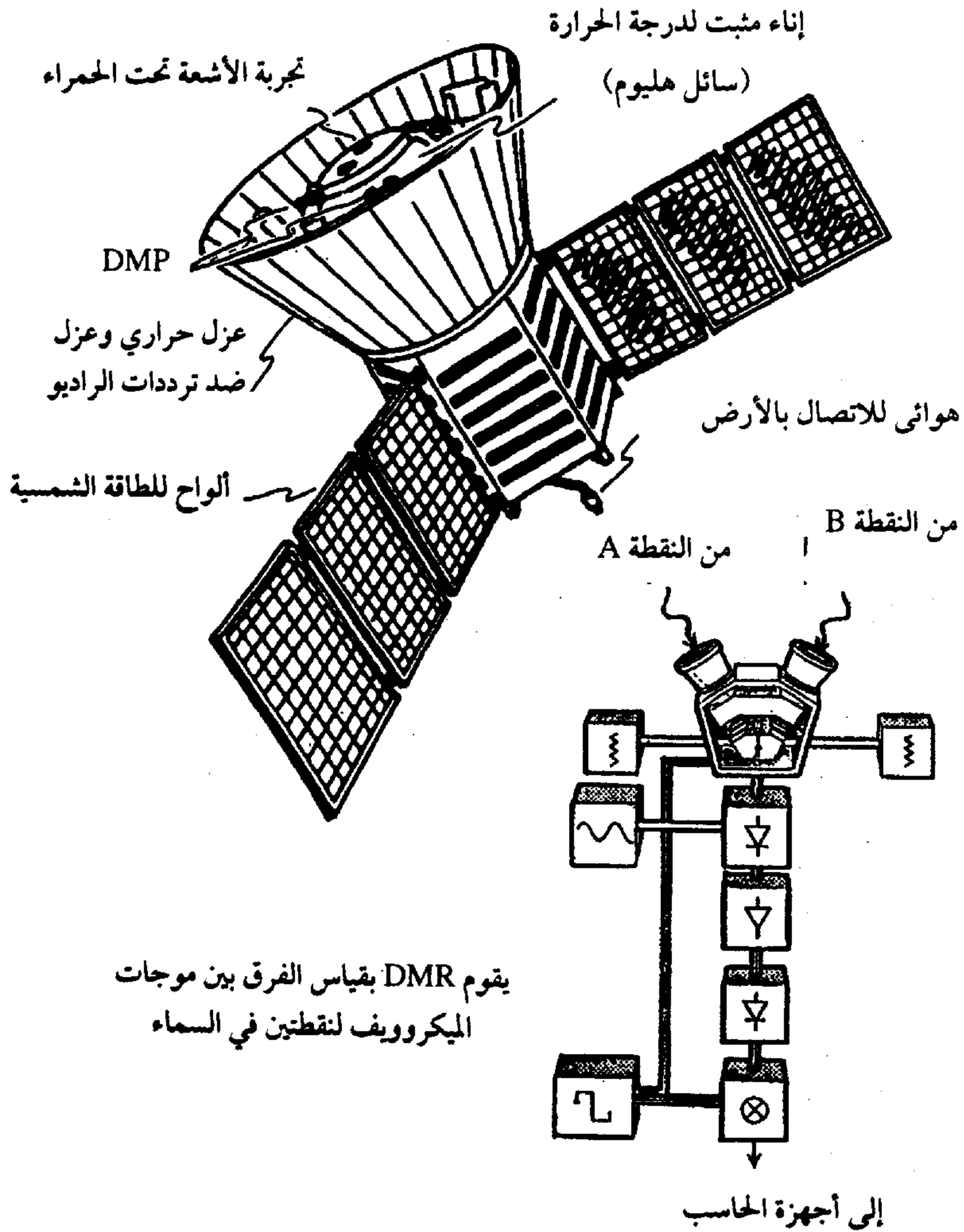
كان هذا هو COBE 1 الذي استخدم مقياس إشعاع ميكروويفي مطلق تتم معايرته بواسطة مسار من سائل الهليوم على متن القمر الصناعي. وقد أثبتت هذه النتائج بدون شك أن هذه الكاشفات التقطت بقايا الحالة الساخنة الكثيفة الأولى للكون والتي نطلق عليها الانفجار العظيم. ومثل هذا المنحنى من الممكن أن يجعل ماكس بلانك يرتعد مثلما فعل كل من كان في الجمعية الملكية الأمريكية عند تقديمه عام ١٩٩٠.

قياسات COBE للخلفية الإشعاعية.



ولكن الأخبار السارة ما زالت تتوالى، تم إطلاق COBE II والذي استخدم مقياس إشعاع ميكروويفي (DMR) على درجة عالية من الحساسية والتي تقيس الفرق في درجات الحرارة بين نقطتين في الفضاء بدلاً من قياس درجة الحرارة المطلقة عند نقطة واحدة. وكانت نتائج COBE I على الشكل : درجة الحرارة عند النقطة $A = 2,725$ ولكن COBE II مستخدماً اثنين من أجهزة الالتقاط (DMR) أعطى الإجابة : فرق درجات الحرارة بين النقطة A والنقطة B هو $0,002$ درجة.

مركبة فضاء COBE

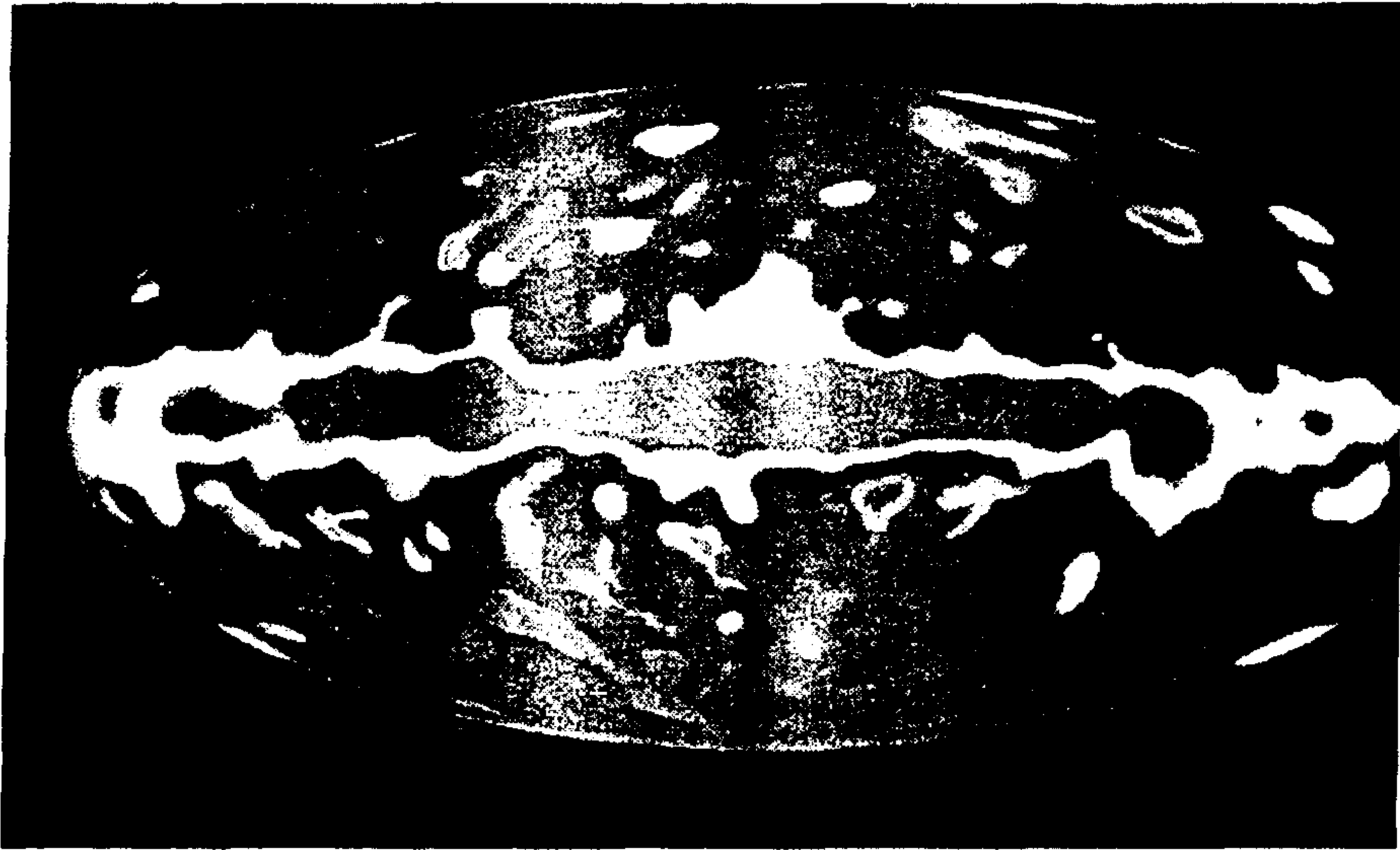


وكان هذا هو مشروع جورج سموت للبحث عن دليل للتموجات فى الفراغ والوقت للكون المعمر ٣٠٠٠٠٠ عام. وفى أبريل عام ١٩٩٢ بعد أكثر من عامين من تجميع النتائج والتحليل قام سموت وفريقه بإعلان هام جداً وهو أن COBE قام باكتشاف فروق فى درجات الحرارة تصل إلى حوالى واحد على مائة ألف من الدرجة فى الخلفية الإشعاعية.

وبناءً على حسابات الكمبيوتر
كانت درجة الحرارة مرتفعة قليلاً فى
اتجاه المجموعات المجرية ومنخفضة
قليلاً فى اتجاه الفضاء الكونى



خريطة COBE للسماء الميكروويفية توضح مجرتنا والتموجات الكونية



ويبدو أنه أصبح ممكناً الآن تفسير بعض التركيبات التى نراها فى كوننا الآن على أنها أحداث تمت قبل بلايين السنين.

وقد كانت ردود الأفعال مبشرة في كل أنحاء العالم.



إن هذا هو أعظم اكتشاف في القرن إن لم يكن الأعظم على الإطلاق

إذا كنت متديناً،
فهذا يشابه
رؤيتك لله



ولقد وضع كل من هوكنج وسموت قواعد وتصريحات امتدت إلى كل النواحي. وقد قبل سموت الانفجار العظيم على أنه لحظة خلق وذلك لكونه متديناً وقد حرسته نتائج COBE عاطفياً.

لكن هوكنج يرى الأشياء باختلاف، فالنسبة له الاختلافات في الخلفية الإشعاعية التي تم قياسها بواسطة COBE ما هي إلا دليل على وجود تموجات كمية في الكون المتفخ متفقة بذلك مع مبدأ اللاحدود الذي وضعه. فلا يتعجب أحد لكونه مبتسماً. وقد رأى كل العلماء أن نجاح COBE ما هو إلا تأكيد مذهل لعلم كونيّات الانفجار العظيم. ولكن لم ينته العمل بعد، فربما تكون الحلول النهائية لألغاز بداية وتركيب الكون أكثر تعقيداً.

وتعتبر مبادئ مركزية الأرض الذي وضعه سقراط والبطالمة ومركزية الشمس الذي وضعه كوبرنيكوس والبيضة الكونية الذي وضعه لامايتر ومبدأ اللاحدود الذي وضعه هوكنج خطوات في طريق الفهم الأعمق للكون ومكاننا فيه. وهذه الرحلة مطروحة لكل شخص ليفهمها ويتأملها ويستمتع بها.



ستيفن وليام هوكينج عالم الكونيات ومثال لإنسان عام ٢٠٠٠ بعد الميلاد قام بأداء دوره بالتأكيـد.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
أكثر الرجال حظاً في العالم	7
النظرية النسبية العامة	15
نيوتن : مبدأ القوة	18
أربعة أنواع من القوى في الكون	19
The principia المبادئ الرياضية	22
نيوتن وهوكنج	25
مبدأ الكتلة	28
ألبرت اينشتين، منقذ الفيزياء التقليدية	32
أينشتين وهوكنج	35
أسعد فكرة لأينشتين	36
الحضيض الشمسي لعطارد: من المشكلة إلى الحل	39
العثور على المعادلة الصحيحة	40
معادلات المجال : ماذا تعني ؟	42
توضيح الفضاء المنحني : نموذج الرقيقة المطاطية	44
اثناء ضوء النجم: كسوف ٢٩ مايو ١٩١٩	46
حل معادلات أينشتين: نقطة البداية لأبحاث هوكنج	49
(١) هندسة سكوارزتشيلد	50
نصف القطر الحرج	51
(٢) فريدمان: الكون المتمدد	52
مؤسس الانفجار العظيم: هدف «لامتر» الأساسي	54
(٣) أوبنهايمر: في الانهيار المستمر للجاذبية	56
١ سبتمبر ١٩٣٩	58
١٩٤٢ نقطة تحول في هذه القصة	60
وفاة أينشتين	61

69	عصر هوكنج
77	مشرف الرسالة غير الأناني
82	شيء تحتاج معرفته: ماهي الانفرادية؟
89	تطور الكون
90	١٩٦٥: عام كبير بالنسبة لهوكنج
91	عقل غير قادر على التوقف
92	ثورة الستينات
94	دالاس ١٩٦٣
97	شيء تحتاج إلى معرفته: الطيف الكهرومغناطيسي
99	١٩٦٣: أشباه النجوم Quasars
101	١٩٦٥: الخلفية الإشعاعية للكون
102	شيء ما تحتاج معرفته: الإشعاع الحرارى
105	تاريخ الكون
110	الثقوب السوداء
111	عصر الثقوب السوداء
112	ما هي الثقوب السوداء ؟
113	مولد وموت النجوم
116	كيف تنهار النجوم لتكون الأقزام البيضاء والنجوم النيترونية والثقوب السوداء
120	ماذا يحدث إذا سقط شخص ما داخل الثقب الأسود؟
121	الدليل الرصدى للثقوب السوداء
125	السبعينات : هوكنج والثقوب السوداء
128	لحظة الإلهام عند هوكنج
130	قوانين الديناميكا الحرارية
134	والآن نعود للثقوب السوداء
135	المولد البحثى لفكرة جديدة
137	أغسطس ١٩٧٢، مدرسة لوهانش الصيفية فى فيزياء الثقوب السوداء
140	مبدأ اللاتيقن والجسيمات المفترضة
145	فبراير ١٩٧٤، معمل راذر فورد

151 هوكنج والفاتيكان - جاليليو العصر الحديث
156 هوكنج والكون الأول
157 لماذا نحتاج لنظرية الكم؟
158 علم الكونيات الكمي
159 الجذب الكمي أو (ن ك ش)
161 علم الكونيات الكمي والزمن المركب
162 الموجات والجسيمات: سخرية الطبيعة من علماء الفيزياء
163 العالم الغريب لميكانيكا الكم
164 علم الكونيات الكمي: تطبيق معادلة شرودنجر لكل الكون
166 قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية: ١٧ فبراير ١٩٩٥
168 الانتفاخ والتموجات الكمية
169 المبدأ الإنساني
170 جائزة نوبل لهوكنج
172 COBE : أعظم اكتشاف على مر التاريخ (?)

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- ٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.
- ٣ - الإنحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.
- ٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.
- ٥ - العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.
- ٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارييتكوف	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزنى وعمر طي
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصه إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ملج
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ - الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلى ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخـ . م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيت	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ چين . ب . توميكنز
- ٧٤ - صلاح الدين والممالك فى مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الأنبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بورييس أوسبنسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جيدنز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغل
- الإسبانوأمريكى المعاصر
- ٩٣ - محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٤ - الحب الأول والصحة صمويل بيكيت
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإشبانى أنطونيو بويرو بايخو
- ٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٧ - هوية فرنسا (مج ١) فرنان برودل
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠٠ - مساعلة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليت
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى برتولت بريشت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع چيرارچينيت
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٧ - صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : عبد العزيز شبيب
- ت : أشرف على دعور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأثليسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادي أرلين علوى ماركليود
١١٣ - راية التمرد سادي بلانت
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية في مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - إمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيل الكسندر وفنادولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جرائ
١٢٥ - التحليل الموسيقي سيدريك ثورپ ديقى
١٢٦ - فعل القراءة قولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط في الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيقيلينا تارونى
١٣٩ - باريسيفال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هربرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمية رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : لميس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بلبع
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميجيل دى ليبس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد دورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
١٥٣ - غرام الفراعنة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكنجوى
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الأسبوى
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جوردون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاکوتير
١٦٥ - حكايات الثعلب أ. ن. أفانا سيفا
١٦٦ - العلاقات بين المتنبيين والعمانيين فى إسرائيل يشعيا هو ليتمان
١٦٧ - فى عالم طاغور رابندراناث طاغور
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولتر ت. ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البمبى
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم منيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبدالأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بُزُجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الثين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جء رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقى رامون خوتاسندير
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزبان مرزبان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ قوم تاليلون حتى رجل عبد النصر ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيدنز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جء زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - راويلا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشرى
- ت : دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الفانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدي
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارثيا ماركت	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرثيا ماركت	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فيتك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : قاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن التحويل اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تفاولبليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كوانجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بوير	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	آ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الانب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتير ياسيفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج في حضرة التاج	محمد روشن	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى بروفنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - التاريخ الغربي للفن الحديث	دبليوجين كلينباور	ت : خالد مقلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

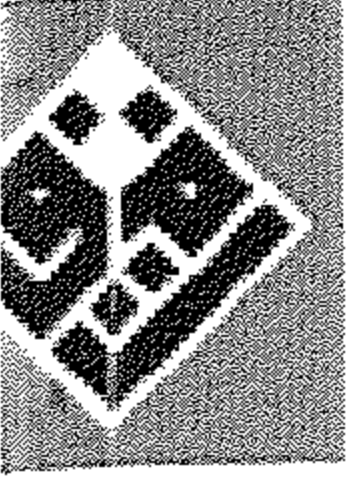
٢٣٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٢٣١ - عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٢٣٢ - القصة القصيرة فى اسبانيا	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٣٣ - الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٢٣٤ - لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٢٣٥ - عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٢٣٦ - متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٢٣٧ - فلسفة الولاء	جوزايا روبس	ت : أحمد الأنصارى
٢٣٨ - قصص قصيرة من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٣٩ - تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٤٠ - اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى ليب
٢٤١ - قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٢٤٢ - سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٢٤٤ - الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦ - سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٢٤٧ - الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٢٤٨ - المتصوفة الأولون فى الألب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرين وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٢٥١ - مبادئ المنطق	جوزايا روبس	ت : أحمد الأنصارى
٢٥٢ - قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٢٥٣ - الفن الإسلامى فى الأندلس (منسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٥٤ - الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٥٥ - التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٥٦ - الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٢٥٧ - متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٥٩ - محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلي الشربيني
٢٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة	ألان جرينجر	ت : عاطف معتمد وأمال شاوور
٢٦٢ - تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبرى محمد حسن
٢٦٤ - حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٢٦٥ - سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٢٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧- القلم الجريء	نخبة	ت: البراق عبدالهادي رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد غزاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٧٤- اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج٤	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك فى الحقيقة	سنيل باث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	جون دن	ت: بهاء چاهين
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- المحافظة الليكوية	مايف بينشى	ت: منى الدروبيى
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: نخبة
٣٩٤- القوى الأساسية الأربع فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتياثيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم

التنفيذ والطباعة: Stampa

١١ ميدان سفنكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408



المشروع الثقافي

Introducing... Hawking



j.p. McEvoy
Oscar Zarate

أقدم لك ... هذه السلسلة!

ليست أفكار الفلسفة هي وحدها الغامضة، بل هناك أيضاً كثرة كثيرة من الأفكار العلمية - في جميع العلوم تقريباً بلا استثناء - يصعب على القارئ غير المتخصص أن يستوعبها بسهولة، ومن ثم فهي تحتاج إلى شرح وإيضاح بالرسوم والصور فما هو الشعور واللا شعور؟ وما هو الفرق بين الذهن والمخ، وكيف نتعامل معهما. وما هي الوراثة والمورثات؟ وما الرياضيات، ولماذا كانت غامضة بالنسبة لمعظم الناس؟
كما أننا نحتاج إلى أن نعرف شيئاً عن كبار من العلماء بطريقة مبسطة - عن فرويد ويونج وكلاين ونيوتن وهوكنج الخ.

وإذا كانت الأعداد الستة الأولى من هذه السلسلة قد عرضت لمجموعة من الفلاسفة لاستجلاء غوامض أفكارهم عن طريق الرسوم، والصور، والأشكال التوضيحية، فأنتنا نفعل الشيء نفسه بالنسبة للأفكار العلمية، عن الشعور، واللاشعور، والذهن، والمخ الخ. وغيرها من أفكار وإننا نأمل أن يجد فيها القارئ نفس المتعة السابقة.

سلسلة هوكنج